بغيه الحائر

فى احوال اولاد

الامام الباقر عليه السلام

حسين الحسينى الزرباطى

بسم الله الرحمن الرحيم

بغيه الحائر فى احوال اولاد الامام الباقر(عليه‌السلام)

كاتب:

حسين الحسينى الزرباطى

نشرت فى الطباعة:

دار التفسير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بغیه الحائر فی احوال اولاد الامام الباقر(علیه‌السلام) ----- ۹
اشارة ----- ۹
الإهداء... ----- ۹
المقدمة ----- ۹
منهج البحث ----- ۱۳
الوضع الأمنی والسیاسی فی العصر الأموی ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
موقف الدستور الأموی من أهل البیت ----- ۱۴
موقف القوة التنفیذیة ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
عبد الملک بن مروان ----- ۱۶
الولید بن عبد الملک ----- ۱۷
سلیمان بن عبد الملک ----- ۱۸
عمر بن عبد العزیز ----- ۱۸
یزید بن عبد الملک ----- ۱۹
هشام بن عبد الملک ----- ۱۹
الولید بن یزید بن عبد الملک ----- ۲۰
یزید بن الولید بن عبد الملک ----- ۲۱
ابراهیم بن الولید ----- ۲۱
مروان الحمار ----- ۲۱
واقع الوضع العلوی فی العهد الأموی ----- ۲۲
الإمام الباقر یشرح الظروف ----- ۲۲

اشارة ----- ۲۲
العصر العباسی ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
ابو العباس السفاح ----- ۲۳
ابو جعفر المنصور ----- ۲۴
محمد المهدی بن المنصور ----- ۲۶
موسی الهادی بن المنصور ----- ۲۷
هارون الرشید ----- ۲۷
العوامل المساعدة علی تزاید القمع ----- ۲۷
اختلاف الآراء فی جوانب من حیاة الإمام ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
الاختلاف فی تاریخ ولادته ----- ۳۰
اختلافهم فی تاریخ وفاته ----- ۳۱
اختلافهم فی الخلیفة الذی توفی الإمام فی أیام حکمه ----- ۳۱
اختلافهم فی عدد أولاده ----- ۳۱
اختلافهم فیمن أعقب من أولاده ----- ۳۲
اختلافهم فی عدد إخوته ----- ۳۲
اولاد الإمام الباقر ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۴
القول فی بقاء أولاده ----- ۳۴
ترجمة أولاده ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
الإمام الصادق ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶

فضله ----- ۳۶
طرف من أخباره ----- ۳۶
اولاده ----- ۳۷
ذکرت الاسم ومن الله التوفیق ----- ۳۷
البنات فهن ----- ۳۸
عبد الله ابن الإمام محمد الباقر ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
ولادته ----- ۳۹
القابه ----- ۳۹
الکلام فی عقبه ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
اقوال النافین ----- ۴۱
اقوال المثبتین ----- ۴۱
اسماء أولاده ----- ۴۲
طرف من أخبار أولاده ----- ۴۲
وفاته ومدفنه ----- ۴۳
ابراهیم بن الإمام محمد الباقر ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
اسمه ونسبه ----- ۴۴
المؤشرات علی ثبوت العقب له ----- ۴۵
وفاته ومدفنه ----- ۴۶
فی أولاد السید إبراهیم ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
یعقوب ورجب ----- ۴۷

مطلب بن إبراهیم ---- ۴۸
سادة حیاة الغیب ---- ۴۹
علی بن الإمام محمد الباقر ---- ۵۰
اشاره ---- ۵۰
اولاده ---- ۵۱
بقیة أولاد الإمام الباقر ---- ۵۲
بنات الإمام الباقر ---- ۵۲
بنات غیر معروفات ---- ۵۳
اسباب استمرار الأحفاد علی الاختفاء ---- ۵۴
استمرار الظلم ---- ۵۴
الانقطاع عن الناس ---- ۵۵
النقابات وتأثیرها فی علم النسب ---- ۵۵
کتب وآراء النسابین ---- ۵۷
اخبار المتوارین من الطالبیین ---- ۵۷
عیسی بن زید ---- ۵۷
یحیی بن عبد الله بن الحسن المثنی ---- ۵۸
احمد بن عیسی بن زید الشهید ---- ۵۹
عبد الله بن موسی بن عبد الله بن الحسن المثنی ---- ۵۹
القاسم بن العباس بن موسی الکاظم ---- ۵۹
علی بن عبد الله المحض ---- ۶۰
القاسم بن علی بن عمر الأشرف بن علی بن الحسین ---- ۶۰
پاورقی ---- ۶۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۷۷

بغیه الحائر فی احوال اولاد الامام الباقر(علیه‌السلام)

اشارة

سرشناسه : حسینی‌زرباطی، حسین

عنوان و نام پدیدآور : بغیه الحائر فی احوال اولاد الامام الباقر(علیه‌السلام)/ المولف حسین الحسینی الزرباطی

مشخصات نشر : قم: دار التفسیر، ۱۴۱۷ق. = [۱۳۷۵].

مشخصات ظاهری : ۲۴۰ ص.مصور، نمونه، نمودار

شابک : ۵۰۰۰ریال ؛ ۵۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۴۰ – ۲۳۵؛ همچنین به‌صورت زیرنویس

موضوع : امامزادگان

موضوع : محمدبن علی(ع)، امام پنجم، ۱۱۴ – ۵۷ق. -- فرزندان

رده بندی کنگره : BP۵۳/ح۵ب۷ ۱۳۷۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۲۱۱۳۶

الإهداء...

إلیک یا رسول الله (ص)... أقدم هذا الجهد الضئیل... ولئن کان قلیلا فهو علی قدری... قصدت به التقرب إلیک بإحیاء ذکر أبنائک البررة... فتقبله منی یا مولای... [صفحه ۴] فی أمالی الصدوق [۱] عن علی بن موسی الرضا علیهما السلام قال علیه الصلاة والسلام: النظر إلی ذریتنا عبادة قیل له: یا بن رسول الله النظر إلی الأئمة منکم عبادة أم النظر إلی جمیع ذریة النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال علیه السلام بل النظر إلی جمیع ذریة النبی صلی الله علیه وآله سلم عبادة. [صفحه ۵]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی خاتم الأنبیاء والمرسلین محمد وآله الطاهرین. وبعد: منذ سنوات طویلة وأنا أجول بین کتب النسب والتراجم والتواریخ بحثا عن معالم واضحة لأبناء الإمام الباقر علیه السلام حیث دفعنی الوقوف علی کثرة من أعقابهم نحو البحث عن الأصول التی أسدل علیها التاریخ ستار النسیان والإهمال. وزادتنی عزما علی مواصلة البحث – رغم العوائق الصعبة والظروف المتعبة – أمور: منها: تصریحات جازمة وعبارات قاسیة قرأتها فی کتب مشهورة فی الفن عند ذکرها أولاد الإمام الباقر (ع) من قبیل (من انتسب إلی الباقر (ع) من غیر ولده الصادق فهو کذاب دعی) [۲] أو (أن العقب من جعفر وحده) [۳] أو (درجوا کلهم إلا- أولاد الصادق (ع)) [۴] وأمثال هذه العبارات التی باتت عندی بعد مطالعة الکثیر منها المادة [صفحه ۶] العلمیة الأولی والسند الرسمی الذی لم أجد فی حینه ما یدحضه. بینما کانت قناعتی علی خلاف ما اشتهر. وصرت بین ما قرأت وما اعتقد فی حیره تمنیت کثیرا رفعها. ومنها: عدد کبیر من السادة أعرفهم فی إیران والعراق ینتسبون إلی الإمام الباقر علیه السلام من غیر ولده

الصادق (ع) بخلاف ما اشتهر عند النسابين ولا شك فى صدقهم لكثرتهم وتباعدهم ومشجرات قديمة يحتفظون بها منذ مئات السنين شهد بصحة انتساب أصحابها علماء كبار وبعض النسابين. هذا إضافة إلى الرغبة الملحة فى الوقوف على أجوبة مقنعة لتساؤلات تجيش فى النفس حول المسألة: ترى هل الأمر كما زعمه النسابون وأن هؤلاء الكثرة من السادة المعروفين بالحسينيين والذين ينسبون أنفسهم إلى الإمام الباقر عليه السلام يدعون ما ليس فيهم، وأن الخلف حمل وزر الانتحال بخطأ ارتكبه أحد الأجداد مثلا؟ لكن ما هذه المشجرات التى توارثوها وهى مختومة من قبل مراجع عظام وبعض المحققين ممن لهم مكانتهم بين رجال الفن؟ وإذا احتملنا الادعاء فلم لم يقتصر ذلك على فخذ أو بطن بل يتعداه إلى الجذور عمقا فطائفة تنسب نفسها إلى عبد الله ابن الإمام الباقر عليه السلام وطائفة إلى إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع) وثالثة إلى على ابن الإمام الباقر (ع). ثم إذا كانت المسألة صرف ادعاء كيف اتفق أن اختار كل فئة ابنا من أبناء الإمام عليه السلام. ولم لم يختاروا فى انتسابهم - والمسألة انتخاب - المشهورين بالعقب من أبناء الأئمة وإنما نسبوا أنفسهم إلى من ينكر عقبه النسابون علنا، أكان ذلك جهلا منهم بأن أولاد الإمام الباقر عليه [صفحه ۷] السلام درجوا ولم يكن لأحدهم نسل إلا الإمام الصادق عليه السلام؟ أم أن الأمر بالعكس وأنهم شهود على خلاف ما استقر عليه المشهور. هذه التساؤلات شوقتنى أكثر فأكثر فى متابعة الموضوع والسير نحو الفحص والتنقيب. فالظن يدفع بالقناعة صوب الاستقرار والشواهد تدفع بالظن إلى مرتبة أعلى منه.. إذ لو أنصفنا لوجدنا أن الإصرار على الانتساب إلى مجهول الحال لا يتفق واحتمال الانتحال خاصة إذا لم يكن فى هذا الانتساب المر نفع يذكر لا بالنسبة إلى الأجداد ولا إلى الأحفاد. وأن كثرة المنتسبين يبعد الشك فى صدق الدعوى سيما مع شهادة علماء بصحة الادعاء عبر قرون.. ولقد التقيت بأعداد منهم فى أماكن متفرقة أذكر منها، بغداد وواسط والبصرة والأهواز وإيلام و دهلران وشيراز واصطهبانات ونى ريز وجهرم وسروستان وطهران وطالقان وأصفهان وغيرها. كل يدعى الانتساب إلى الإمام الباقر عليه السلام من مختلف أولاده ولكثير منهم مشجرات فهل كل أولئك كذابون أدعياء كما زعم البخارى..؟؟؟! ثم بماذا أفسر انتساب الفقيه الكبير والمرجع الدينى فى النجف الأشرف المرحوم آية الله العظمى السيد إبراهيم المعروف بالميرزا آقا ألاصطهباناتى إلى السيد إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام، كما وقفت على مشجرته التى كانت ضمن أوراق ورسائل تركها فى مكتبته والذى أنهى نسبه فيها إلى السيد إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع) المدفون فى بشتكوه. فإذا كان يعلم وهو الفقيه المرجع أن أولاد الإمام الباقر (ع) لم يعقبوا فلماذا انتسب إليهم؟ وقد ألفت نظرى تعيينه - رحمه الله - مكان دفن السيد إبراهيم فى بشتكوه. وقد كنت أظن أن [صفحه ۸] المنتسبين إلى السيد إبراهيم المتواجدين فى محافظة إيلام وما حولها ينفردون بهذا الادعاء. إذ لم أظفر بمن يشير إلى موطن دفن السيد إبراهيم غيرهم، فكيف تسنى له إثبات ذلك، وهو - رحمه الله - من القاطنين فى إقليم فارس منذ زمن بعيد، أقل ما عرفت من أمده أن من أجداده المدفونين هناك السيد مير حسين المدفون فى سفح جبل خرمنكوه. ويعد السيد مير حسين هذا الجد العاشر للسادة الحسينيين فى تلك المناطق. أشار إلى سنة وفاته ودفنه صاحب كتاب فارسنامه وقبره زار معروف هناك. وعلى كل حال فلقد كانت العناصر الباعثة للتساؤلات والمحركة صوب البحث بأمل الوصول إلى أجوبة مقنعة متوفرة فى هذا الموضوع الذى دار الأمر فيه بين مشهور ضعيف الأصل وادعاء ضعيف الدليل. أن علماء النسب خاصة المهتمين منهم بالهاشميين يصرحون بأن الغاية مما قرروه فى ابتكارهم الفن هو خوف دخول الأغيار أو خروج الأفراد. ومن الواضح أن سلامة أصل هذه القاعدة لا- تعنى السلامة فى حصر المصاديق خصوصا مع العلم بأن تطبيق هذه القاعدة عمليا لم يتم إلا بعد ثلاثة قرون وفى ظرف يستحيل معه البت فى ادعاء الإحصاء التام وذلك لا يخفى على من له أدنى إلمام بحياة الطالبيين فى ظل الحكومتين الأموية والعباسية.. والاعتماد على هذا الأصل كأساس لحكم الاحتياط الشديد عند جرد الأسماء يتطلب الحجة البالغة إثباتا ونفيا. تلك الحجة التى فقدت مصداقيتها فى موارد كثيرة ولأسباب معروفة منذ بدء العملية... ثم إن طرفى المعادلة فيما أظهروه أعنى خوف دخول الأغيار وخوف خروج الأفراد ليسا متعادلين لو أردنا مراعاة [صفحه ۹] الاحتياط فى التعامل مع فرد مشكوك يتأرجح بين الخوفين فإن إخراج فرد على الظن وعدم الحجة أثقل فى الميزان ذنبا وأخطر فى الدنيا أثرا من إدخال مدع من الأغيار شبهة وظنا. فالذى يدخل نفسه فى ربقة الهاشميين وهو يعلم أنه ليس

منهم فقد أضر بآخرة نفسه لمكان انتحال اسمهم وسرقته حقهم ظلما ومثل هذا ربح دنياه على كل حال وخسر آخرته ولا يلحق ضرره الفاحش إلا بنفسه. أما إخراج الهاشمى من دوحته وقطعه من شجرته فإنه يترتب عليه خسرانان أحدهما فى الدنيا بخسران شرف النسب الرفيع وما يترتب عليه من حقوق والثانى فى الآخرة. بإغرائه على الخروج من مسلكه وتعاطيه ما لا يجوز له و أكله ما لا يحل عليه هذا مضافا إلى ما يتحمله من عذاب نفسى لا ينفك عنه مدى الحياة. وإذا كان الأمر كذلك أوليس من الأجدر الإغماض عن أهون الشرين كى لا نرتكب وزر عدم المودة للقربى بظلمهم من حيث لا نشعر. ولا نشفق على من تقدم عالما عامدا على اقتراف المعصية طمعا فى الدنيا بردعه قهرا عن عمله بإنكار نسبه ونكون بحجة حماية الهاشميين قد استخدمنا شفرة لا تفرى إلا أوداج الهاشميين الكرام، فكلنا يعلم أن من تجرأ على الله من العوام بادعاء السيادة لا يردعه هذا الإقدام عن ارتكاب ما هو أشنع فى زى العوام. فلم لم ندع العصاة المتعمدين وما هم يقترفوه ونترك أمرهم إلى الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. ولا نرتكب بغرور أو جهل ما يصدع قلب الرسول (ص) بإنكار فرع من شجرته الطيبة وطرده عن مقامه النسبى بجزم لا مبنى له إلا الظن واحتمال خلافه قريب جدا. فإن كان الغرض من تلك الكلمات اللا مسؤولة كما يزعمون هو حماية السادة من هدر حقوقهم [صفحه ۱۰] وانتحال شخصيتهم فلا أظن أن أحدا من السادة يتعامل مقابل احتمال حفظ فرع من فروعهم وهم الأدرى بما يدور عليهم من دوائر ويرددون قول الشاعر فيهم: أرى فيأهم فى غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات والعجب من الذين يتباكون على مزاحمة العلوى فى الشرف والمال حينما – يتظاهرون بتضلعهم فى علم الأنساب ولا يجدون لجد العلويين على بن أبى طالب (ع) إذ يجلسون مجالس المتكلمين حقا ضاع فى وضح النهار فى الصدر الأول رغم الحجج والأدلة التى لا يتطرق إليها الشك. والأعجب من ذلك أن يركن من يدعى الموالاة والمودة لذى القربى إلى أولئك فى إثباتهم فرعا أو نفيهم أصلا فى حين يعتبر الرشد فى خلافهم فى غيره من العلوم... وإلا أليس القول بأن انتحال غير الهاشمى شخصية الهاشمى رغم حرمته الأكيدة أكثر نفعا من إخراج الهاشمى من ثوبه، فلربما حال ثوب الادعاء بين مدعيه وبين إظهاره المعاصى حياء أو خوفا بينما تترتب المفسدة كل المفسدة على الهاشمى بإخراجه من معشره فلماذا لا نقدم الهاشمى على غيره فى حمايته من الإفساد؟ ثم أى حق لآل الرسول (ص) روعى على مر التاريخ يخشى عليه من الضياع ليتوقف حفظ ذلك على التكذيب غالبا.. هل كل هذا الجد والاجتهاد وكل هذا الإنكار والإثبات كان حقا من أجل ذلك النزر العباسى اليسير الذى جادوا به بعد موقفهم القديم المعروف من الطالبيين وهل كان ما كان من الجود العباسى لخير العلويين حقا أم أن لهم وراء تلك العملية مكيدة جديدة؟. [صفحه ۱۱] كلنا نعلم أن موقف الطالبيين عموما والعلويين خصوصا كان من التردى أبان العهدين السابقين درجة بات نفس العنوان وحده يحمل فى طياته الموت والتشريد وأن هذا الموقف كان مستمرا حتى قبيل خلق النقابات. وإذا كان العلوى الأصيل ينكر نسبه أو يهرب إلى أقاصى البلاد رجاء النجاة فى تلك الأيام ترى أى دخيل جرئ يخاف منه تقمص ثوبهم وهو يعلم أن صرف مصاحبة آل البيت ذنب غير مغفور... و لعمرى فقد كان الثوب العباسى هو الأكثر عرضة للتدنيس والتقمص لما كان يدره هذا الثوب على لابسه من خيرات ولما كان يلبسه من عافية وأمان فكان الأجدر أن يكون نصب عين الطامعين وكان الأولى بالعباسيين إنشاء نقابات لهم لا للطالبيين. لكن الذى وقع هو العكس. والذى يبدو أن السخاء العباسى فى هذه المرحلة لم يكن محضا لله فلقد كشفت لهم الأيام أن القضاء المبرم على العلويين بات أمرا مستحيلا رغم شوكتهم وسطوتهم وتملكهم البلاد الإسلامية طولا وعرضا. وأن القتل الذى أباحوه بحقهم لم يجتثهم كما تصوروه ورأوا أنهم كلما أثخنوا العلويين بالجراح كلما كثر أنصار العلوية وزاد حبهم فى نفوس الآخرين، ففكروا وقدروا فقتلوا كيف قدروا... رأوا أن لا بأس فى كسبهم رضا بعض المعارضة بالمال حماية لسلطانهم فهم بذلك يشقون وحدة العلويين لأنهم ينقسمون لا محالة فى هذا الأمر إلى موافق لأخذ العطاء ومخالف لا يهادن فيؤول الأمر إلى زعزعة الثقة بينهم وكما قيل فرق تسد. هذا إضافة إلى كون فعلهم ذاك غطاء لما يغدقوه على العباسى...!. [صفحه ۱۲] إذن المبررات لفكرة النقابات كثيرة ومن الخطأ تفسير ما قاموا به بندمهم على ما ارتكبوه بحق العلويين واعتبار هذا الكرم استردادا لبعض الحقوق وتعويضا لما فات... بل إنما كانت العملية سياسة جديدة للالتفاف على الخصم والإجهاز عليه بسلاح جديد

ليس إلاـ. وتبدأ الحملة بشراء الذمم وتشتد بانكفاء المسألة صوب بيوت النقباء، وطبيعى أن يكون للولاء هنا دور كبير فليس من المعقول درج من لم يثبت ولاءه فى سجلاتهم وبذلك يتميز المسالم من المحارب. ولا يظن غير هذا فى السياسة الجديدة إذا أخذنا بنظر الاعتبار ماضى الأمة مع القضية حيث لم نجد أثرا لمراعاة شرف التقدم فى آل الرسول (ص) الأقربين منذ وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف ومم يخاف عليهم المزاحمة من دخول الأغيار وقد دفعوا عن حقهم بحد السيف والتنكيل والتشريد إلى هذه الأيام التى راجت فيها فكرة النقابات. لم أقل ما قلت طعنا فى علم النسب أو تقليلا من شأنه لا سمح الله لكنه احتجاج على الظلم واعتراض على من أغنى بالظن الآثم عن الحق وأبى أن يقول لاـ أعلم استنكافا فى مسألة أحيطت بظروف وملابسات عكرت صفو جوها، وكان بين حكمهم والواقع طول الزمان ووعورة المسلك وظلمات يتيه فى سواد أمواجها الدليل الحاذق كما لا يخفى ذلك على البصير المنصف. فكيف أذعن الفقيه بضياع الكثير من أخبار الأحكام رغم كثرة حفاظها وناقليها والمهتمين بشؤونها بسبب الظروف الخاصة التى مرت على رواية الحديث مع أهميتها والاحتياج الشديد إليها فى كل زمان. ولم يذعن النساب بضياع أخبار كثيرة عن أحوال أبناء الأئمة الأطهار عليهم السلام وهو يعلم أكثر من غيره أن الكثيرين [صفحه ۱۳] من ذرية على عليه السلام كانوا يتعمدون فى إضاعة أنفسهم هربا من بطش الجبارين فى وقت لم تكن أخبار النسب بأهمية أخبار الفقه ولم يتصد له من الرواة ما تصدى لأخبار الأحكام بل ربما لم يكن ذكر نسب الطالبيين آنذاك شيئا مذكورا. فبدل أن يحيل بعضهم علم ما لا يعلم إلى الله تعالى – يبت بالافتراء والتوهين وذاك الذى يحز فى القلب – من كان يعرف مصير عيسى المختفى لولا... وكم من أمثال عيسى ضاعوا و ضاعت ذرياتهم فى أرض الله الواسعة والعذر فى ذلك واضح والشواهد كثيرة ثم أى شئ اتفقوا عليه فيما كتبوه عن حياة الأئمة أنفسهم حتى يتفقوا على أن " لا عقب للباقر (ع) إلا من الصادق [" ۵] . وسنقف بعد قليل عند هذه الحقيقة عند تعرضنا للاختلافات الفاحشة بين المؤرخين وأهل السير فى حياة شخص الإمام الباقر عليه السلام من سنة ولادته وكيفية وفاته والخليفة الذى توفى فى عهده إلى غير ذلك من المسائل التى ينبغى ألا تكون مورد اختلاف ونقاش وجديرة بأن تذكر عندها عبارتهم " واتفقوا على ذلك" هناك سنرى كم هم فى شقاق. فإذا كانت حياة الإمام ذلك العنوان البارز موردا للاختلاف وأخبارهم فيها تدور بين الإفراط والتفريط فكيف بالأبناء وأبناء الأبناء وقد كثرت الدواعى على ضياع أخبارهم فخلو السجلات النقابية من أسماء الكثير منهم واختفائهم عن أنظار الباحثين عنهم فى الطرقات العامة والمدن الكبيرة مع صعوبة التنقل والتظاهر أيام سلطان الدوانيقى والحجاج وإبراهيم بن هشام المخزومى وعبد الملك بن محمد بن عطية [صفحه ۱۴] وعيسى بن موسى ومن شاكلهم من المتعطشين بدماء أهل البيت و المقلدين لطواغيتهم فى فتوى " اقتلوهم على الظن والتهمة " إن نظرة دقيقة فى الأوضاع الأمنية والسياسية التى رافقت حياة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام تدل وبوضوح على العلل الواقعية وراء غياب الكثير من أخبارهم وغموض مصير أبنائهم ومن أجل ذلك ركزنا فى فصل من الكتاب على هذا الجانب كأحد الأسباب الرئيسية وراء ضياع أبناء الإمام الباقر عليه السلام. فقد بلغ الحال درجة تعدى الخطر معها حدود أهل البيت إلى شيعتهم ومحبيهم حتى أن رواة الحديث من الشيعة كانت تنقطع صلتهم بالبعض على أثر نشاط خلفاء بنى أمية العدائى ضد الأئمة من آل على وشيعتهم. فضلا عن الاتصال بالأئمة وأبنائهم. ثم إن الحديث عن الأنساب فى القرن الأول وكذا الثانى كان مقتصرا على أنساب القبائل العربية فقط لأن فخر الناس آنذاك كان عموما بفخر القبيلة وعظمة العشيرة، والانتساب إليها، فكان لا بد من معرفة أنساب العرب، إما للانتساب أو لتشخيص انتساب الآخرين إضافة إلى أن الإلمام بعلم الأنساب فى حد ذاته كان عند العرب من السمات المبرزة لشخصية الفرد فى المجتمع. ومن ثم تحول الاتجاه فى الافتخار إلى الانتساب إلى شجرة النبوة فيما بعد النصف الثانى من القرن الثانى. ولم يثبت اختصاص كتب النسب بالطالبيين على وجه التفصيل إلا أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع. فقد صرح كثير من الأعلام بأن كتاب نسب آل أبى طالب لمؤلفه يحيى النسابة بن [صفحه ۱۵] الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام المتوفى سنة ۲۷۷ ه. ق هو أول كتاب ألف اختصاصا فى نسب الطالبيين وهذا يكفى توجيها فى غياب الكثير من أخبار أولاد (ع) الأئمة الذين عاصروا

الأمويين والشطر الأول من العصر العباسى، مع الأخذ بنظر الاعتبار طول الفترة بينه وبين الإمام الباقر عليه السلام والفترة المظلمة من أيام الكر والفر بين أمية والعلويين وفقدان الحجة فى إثبات الحقائق ومحدودية علم الرواة ممن سبق مع إذعانهم بالتنكيل والتشريد وصعوبة الانتقال و التنقيب وعدم انقشاع غيوم الخوف عن العلويين حتى فترة تدوين الأنساب إلا عن بعضهم ممن أظهر التعاطف مع الولاة العباسيين. وأخيرا وتقريبا لاحتمال ضياع الأخبار وتقريبا لحقيقة وقوع الهفوة مهما أحسنا الظن بحذاقة أهل الفن أقول: لو تأملنا فى عملية التعداد السكانى التى تجريها دول العالم فى عصرنا الحاضر. هذا العصر الغنى عن الوصف من حيث الإمكانات وما تمتلكه الحكومات من القدرات والوسائل نجد رغم كل الجهود المبذولة ورغم الرغبة الشديدة للحكومات المقتدرة إفلات الكثير من الأسماء عن الإحصاء لأسباب وأسباب ولم يتم لهم الجرد الكامل المتوخاة. ولو سمعنا باشتعال فتيل فتنة بين حكومة وفئة من رعاياها تعارضها كما هو الحال اليوم فى أرجاء كثيرة من العالم وتتبعنا مجريات الأحداث لرأينا كيف تكر الغارات على تلك الفئة بجيوش لا قبل لهم بها غالبا لقمعهم وأنى يتسبب ذلك فى تشتيت شمل الأسر وهرب الأفراد شرقا وغربا للنجاة يلوذون بكل حجر ومدر وكم تضيع فى الاستنفار من [صفحه ۱۶] نفوس وكم تذهل المراضع عما أرضعت ويفر المرء من صاحبته وبنيه وما أكثر هذه المشاهد فى زماننا. فذاك شعب فلسطين وذاك شعب لبنان وهذا شعب العراق والبوسنة وشعوب وشعوب نكبت ببركة السياسة والسياسيين وتفرق جمعها ووقعت الفرقة بين أفراد أسرها فكم من أب لا يعلم مصير أولاده وكم من أخ قطع عن أخيه وهكذا. وقد يطول زمان الفرقة وتستمر أسباب الابتعاد والافتراق وتنقطع الأخبار رغم كثرة وسائل الاتصال والنقل حتى تحول الغربة بين القريب و القريب تماما وعلى ذلك شواهد كثيرة فى عصرنا.. ترى كيف بتلك القرون الغابرة التى لا يشك أحد بما جرى فيها من القتل والتشريد بحق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.. وإذا كان الضائعون فى عصر الذرة والمشردون عن ديارهم عاجزين عن إثبات وجودهم لأهليهم مع توفر الإمكانات فلم نستبعد العجز على الغابرين مع فقدانهم كل وسيلة فى تعريف أنفسهم للقريب أو الغريب المتبطر؟. وأخيرا فإن تصريح المشهور بالانكار وصمت غالب المصادر عن الموضوع وصعوبة مسلك البحث كل ذلك لم يحل بينى وبين المضى فى المحاولة مهما كانت أولية. فالاطمئنان بالقضية والأمل فى العثور على القدر الكافى من الأدلة المثبتة شجعانى على ذلك. فإن بلغت فهو المطلوب وإن حالت الظروف بينى وبين غاية المراد فى المسألة فما جمعته فى هذه الأوراق لا يخلوا قطعا من فائدة كمادة أوليه قد يستعين بها غيرى ممن يحالفه التوفيق فى تتبع هذه المسألة الخطيرة مستقبلا.. فوالله إنى ما رفعت ولا وضعت قدما فى هذا الطريق [صفحه ۱۷] إلا رغبة فى إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام الذين فرض الله مودتهم على الأنام وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. حسين الحسينى الزرباطى شيراز فى ۱ / ۳ / ۱۴۱۶ [صفحه ۱۸]

منهج البحث

قبل الشروع فى الموضوع لا بأس بالإشارة إلى المسلك الذى اتبعته فى هذا البحث تسهيلا للقارئ فى تتبعه الخط العام الموصل لما توخيناه من هدف فلقد حاولت فى أول اصطدام مع المشهور أن أثبت إمكان احتمال الخلاف إذ قد يقتنع الكثير بما يشتهر حدا ينكر معه وجود المخالف، وقد يفرط آخرون فى حسن الظن ببعض السلف ممن قد كتب عن حياة الأئمة عليهم السلام فيجدون ما كتبه هو الحق الذى لا ينبغى التجاوز عنه، فكان لا بد من التعرض إلى الظروف والأجواء التى كانت سائدة فى تلك الحقبة البعيدة حيث يمكن بالاطلاع ولو جزئيا على المواقف والأحداث درك بعض الأسباب الموجهة لخفاء الأخبار و الأشخاص كما ادعينا رغم إنكار أو سكوت بعض الأعلام، ومن هنا جاء الحديث عن الوضع الأمنى والسياسى فى العصر الأموى ثم فى شطر من الحكم العباسى. وإضافة إلى ما حملت تلك الأيام فى طياتها من أمور فقد نلاحظ عوامل أخرى ساعدت على حدة الأوضاع وساهمت فى فاعلية الأسباب، تعرضنا لبعض تلك العوامل فى فصل خاص. ولما كنا قد ادعينا فى المقدمة أن أهل السير والمؤرخين قد اختلفوا فى جوانب هامه من حياة الإمام الباقر (ع) وعليه كان علينا إثبات مدعانا وكان ذلك فى فصل اختلاف الآراء. وبملاحظة هذا الفصل يبدو جليا أن ما ذكره

بعضهم [صفحه ۱۹] فى حق أبناء الإمام الباقر (ع) لم يكن عن ترو وتحقيق ولا أشك بعد مطالعة هذه المقدمات فى تشكيل صورة مرنة عن أرضية موضوع بحثنا فى ذهن القارئ العزيز. وأخيرا أشرع فى ترجمة أبناء الإمام الباقر عليه السلام ببضاعة أأمل أن تستحق شكر من يتفضل بالنظر فيها معتذرا بدءا وختاما عن زلة القلم والقدم فإنى كتبت هذا فى ظرف ارتديت فيه سربال التشرد وركبت فيه سفينة الأمل بالله إذ عصفت بى الغربة وثقل العيال وضعف الحال فى تيه التشويش. [صفحه ۲۰]

الوضع الأمنى والسياسى فى العصر الأموى

اشاره

اكتنف الغموض جانبا وسيعا من حياة الهاشميين عموما وحياة العلويين خصوصا طيلة فترة الحكم الأموى وشطر كبير من الحكم العباسى، وهذا الغموض يتحسسه المتتبع بأدنى تأمل فى تاريخ العهدين، كما أنه يتفهمه بسهولة عندما يشرف على موقف الفئات بعضها من بعض. فلا غرابة إذن فى اختفاء الهاشميين عند تسلط الأمويين كما لا عجب فى طمس الأثر العلوى عند تمسك العباسى بعروة القدرة. ولولا أن موضوع بحثنا يتوقف بشكل أساسى على توضيح بعض المواقف وتسليط الضوء على قطع مظلمة مخيمة على الفترة التى نبحث فيها عن ضالة لما تعرضت بقليل أو كثير لهذا الموضوع. إن المسألة التى بلورها غبار الأيام البالية فبدت مرموزة مشكوكة لا يلوح منها الأصل بوضوح بسبب بعدها عن مدى الرؤية، فى الوقت الذى لا اطمئنان بكون ما يرى منها سرابا، تلك المسألة تتمثل فى الجواب المقنع لسؤال واحد هو: هل أعقب أولاد الإمام الباقر (عليه السلام) أم لا؟ فالبعض أجاب بالنفى والبعض بالإيجاب. فالنافى لا دليل له سوى أنه لم ير فى كتب الأقدمين أثرا من أحفاد للإمام. ولن تجد فى جعبته دليلا واحدا على أن [صفحه ۲۱] أولاد الإمام الباقر (عليه السلام) عدا الصادق (عليه السلام) ماتوا صغارا أو درجوا كبارا. والمثبتون وهم جمع كثير من الذرية التى تنتسب إلى الباقر (ع) يؤيدهم بعض النسابين، عاجزون عن إثبات أسماء الأجداد فى سجلات النقابات أو فى كتب اعتمدت منذ توسع علم النسب. فهل عدم الوجدان دليل على عدم الوجود؟ هذا هو الذى يسوقنا صوب دراسة جوانب متعددة من تلك الفترة ومنها الأوضاع الأمنية والسياسية حيث يساعد الوقوف على حقيقتها فى التقرب من الحل المطلوب. وقد ارتأينا أن نقدم مسائل محدودة لها صلة وثيقة بما نحن فيه نعرضها كما يلى: ۱ - موقف الدستور الأموى من أهل البيت (ع). ۲ - موقف القوة التنفيذية. ۳ - واقع الوضع العلوى بلسان العلويين. ۴ - العوامل المساعدة على تزايد القمع. [صفحه ۲۲]

موقف الدستور الأموى من أهل البيت

من أجل التعرف على موقف النظام الأموى من أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم نذكر بعض الأمور والأوامر التى صدرت من مؤسس هذا النظام معاوية بن أبى سفيان منذ الأيام الأولى من حكومته، فبعد الهدنة مع الحسن بن على (ع) سار " حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس و ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) فنال منه ونال من الحسن (ع). وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما حاضرين، فقام الحسين (ع) ليرد عليه فأخذ بيده الحسن (ع) فأجلسه ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا أنا الحسن وأبى على وأنت معاوية وأبوك صخر وأمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله (ص) وجدك حرب وجدتى خديجة وجدتك قتيله، فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا، فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين [". ۶] . هذه كانت البدعة الأولى التى سنها معاوية وهى سب على (ع) علنا ومن على منبر الإسلام. وبقيت هذه السنة السيئة جارية بين ولاة بنى أمية وأتباعهم حتى عهد عمر بن عبد العزيز حيث أمر برفع السب رسما. لم تكن مسألة السب هى الوحيدة التى أضيفت إلى فروع الدين الأموى بل رافقتها أحكام جائرة أخرى، منها إباحة قتل من كان على رأى على (ع) فقد كتب

زياد بن أبيه فى حق الحضرميين أنهم على دين [صفحه ۲۳] على وعلى رأيه فكتب إليه معاويـة: أقتـل من كان على دين على وعلى رأيه فقتلهم ومثل بهم. وإذا أردنا أن نقف على شـطر أكبر من الموقف الرسـمى لحكومة أمية من أهل البيت عليهم السـلام والعقوبات التى فرضت عليهم وعلى أتباعهم فلا بـد من عرض كتب معاويـة الرسـمية بهـذا الشأن ومتابعـة آثار تلك الرسائل الدالـة بوضوح على عمق العـداء وحـدود الاسـتعداد فى التنكيل. وإليك تلك الرسائل نقلا عن شـرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: روى أبو الحسن على بن محمـد ابن أبى السـيف المـدائنى فى كتاب الأحداث: قال ۱ - كتب معاويـة نسـخة واحـدة إلى عماله بعـد عام الجماعة: أن برئت الذمـة ممن روى شـيئا من فضـل أبى تراب وأهـل بيته... فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته. وكان أشـد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شـيعة على عليه السـلام. فاسـتعمل عليهم معاوية زياد بن سمية وضم إليه البصـرة، فكان يتبع الشـيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم. [صفحه ۲۴] ۲ - كتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة. ۳ - وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شـيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم و أكرموهم واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجـل منهم واسـمه واسم أبيه و عشـيرته. ففعلوا ذلـك حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاويـة من الصـلات والكسـاء والحبـاء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى. فكثر ذلك فى كل مصـر وتنافسوا فى المنازل والـدنيا، فليس يجى أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروى فى عثمان فضـيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا. ۴ - ثم كتب إلى عماله أن الحـديث فى عثمان قـد كثر وفشـى فى كل مصـر وفى كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الأولين. ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا وتأتونى بمناقض فى الصحابة فإن هذا أحب إلى وأقر لعينى لحجة أبى تراب وشـيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضـله. فقرأت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة فى منـاقب الصـحابة مفتعلـة لا حقيقـة لها، وجـد الناس فى روايـة ما يجرى هـذا المجرى حتى أشادوا بـذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتـاتيب فعلمـوا صبيـانهم وغلمـانهم من ذلـك الكـثير الواسع حـتى رووه وتعلموه كمـا يتعلمون القرآن وحـتى علموه بنـاتهم ونسائهم وخـدمهم وحشـمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. [صـفحه ۲۵] ۵ - ثم كتب معاويـة إلى عماله نسـخة واحـدة إلى جميع البلدان: أنظروا من قـامت عليه البينـة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الـديوان وأسـقطوا عطائه ورزقه ۶ - وشـفع ذلك بنسخة أخرى: (من اتهمتموه بمولاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهـدموا داره) [۷] . هذا جانب من الموقف الرسـمى المعلن لخلفاء وحكام بنى أمية. وبقى هذا الموقف على حاله حتى آخر العهد الأموى. وفيما يلى شواهد أخرى على تطبيق هذه السـنن: روى ابن المغازلى فى مناقبه بإسـناده عن نصـر بن منصور قـال: لمـا ورد على الأمراء ما أمروا به من لعن على عليه السـلام على المنابر أحضـر كثير بن عبـد الرحمن يتكلم فيمن تكلم بمكة فأصعد منبرا (كى يلعن عليا عليه السلام) فتعلق بأستار الكعبة وقال: - طبت بيتا وطاب أهلك أهلا أهل بيت النبى والإسلام يـأمن الظبى والحمـام ولاـ يـأمن آل النبى عنـد المقـام لعن الله من يسب عليـا وبنيه من سوقـة وإمـام أيسب المطهرون جـدودا والكرام الأخوال والأعمام رحمة الله والسـلام عليهم كلما قام قائم بسلام فأثخنوه ضربا بالأيدى والنعال [۸] . [صفحه ۲۶] وجاء أيضا: لما ولى الحجاج " تقرب إليه أهل النسك والصـلاح والـدين ببغض على ومولاة أعدائه وموالاة من يدعى من الناس أنهم أيضا أعداؤه فأكثروا الروايـة فى فضـلهم وسوابقهم ومنـاقبهم، وأكـثروا من الغض من على عليه السـلام وعيبه والطعن فيه والشـنآن له حـتى أن انسانـا وقف للحجـاج - ويقال إنه جـد الأصـمعى عبـد الملك بن قريب - فصاح به: أيها الأمير إن أهلى عقونى فسـمونى عليا وإنى فقير بائس وأنا إلى صـلة الأمير محتـاج فتضاحك له الحجاج (وقال) للطف ما توسـلت به فقـد وليتك موضع كـذا [۹] . ويروى ابـن عرفـة المعروف بنفطويه - وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - إن أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة افتعلت فى أيام بنى أمية تقربا إليهم بمـا يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم [۱۰] . وذكر ابن عبـد ربه فى الكتاب ال (۱۵) من العقد الفريد عن المنصور العباسى أنه

كتب إلى النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ": فكانت بنو أمية تلعن عليا كما يلعن أهل الكفر فى الصلاة المكتوبة [" ۱۱] . وينقل الطبرى جانبا آخر من رسالة المنصور إلى النفس الزكية ويقول: ثم - خرجتم على بنى أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل وأحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان [صفحه ۲۷] وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاء فى المحامل كالسبى [۱۲] . هذه المقررات هى بعض الحقائق التاريخية وهى ليست من مخترعات الشيعة كما يظن بعض أعداء أهل البيت (ع) ومنها يظهر بوضوح المسلك الأموى فى تعاملهم مع العلويين. وإذا علمنا أن هذه السنة الظالمة بقيت نافذة المفعول حتى نهاية عهدهم أدركنا الخطر المحدق بكل علوى عاش تلك الفترة وبالتالى اعذرنا من هرب منهم إلى حيث لا يعلم خوفا من البطش وطمعا فى النجاة. فاختفى وأخذ معه ذكره وخبره. [صفحه ۲۸]

موقف القوة التنفيذية

اشاره

أن التعرف على القوة التنفيذية المتكفلة بتطبيق القانون المار الذكر يسهل الوقوف على سبب آخر من الأسباب الكامنة وراء غياب أخبار أبناء الإمام الباقر عليه السلام. ولما كان البحث مختصا بحياتهم نكتفى بذكر الحكام والولاة المسلطين على العباد والبلاد فترة حياة الإمام الباقر (ع) وبنيه لنتعرف على سياستها وموقفها من أهل بيت النبى (ص) على ضوء التعليمات الواردة فى القانون الأموى وكذا موقف أهل البيت من الأسرة الحاكمة. إذ منها نستكشف ما إذا كان هناك مبرر دعاهم إلى الهرب طلبا للنجاة أم لا؟ فإذا ثبت ذلك عندها يمكن عزو عدم ذكرهم إلى احتمال اختفائهم فى أماكن لم يتسن لأصحاب السير الاطلاع على أخبارهم ويهون بذلك الأمر. وبما أن ولادة الإمام الباقر عليه السلام كانت سنة ۵۷ ه على المشهور وولادة الصادق عليه السلام الابن الأكبر للإمام الباقر (ع) كانت بين السنوات ۸۰ و ۸۳ ه. ق فلو أضفنا مدة ثمانين سنة منذ ولادة الصادق (ع) وهى مدة احتمال حياة أولاد الإمام الباقر الصلبيين لوافق ذلك السنوات ۱۶۰ - ۱۶۳ ه. ق وعليه فنحن نذكر من الخلفاء و الولاة ما اتفق سلطانه الفترة الواقعة بين سنة ۸۰ ه إلى سنة ۲۰۰ ه. وهى النصف الثانى من الحكومة الأموية وبداية الحكم العباسى، لنقف أيضا على ظروف الأحفاد الذين هم محور بحثنا وسنذكر هنا الأمويين أولا وهم الخليفة / مدة حكمه ۱ - عبد الملك بن مروان. / من سنة ۶۵ - سنة ۸۶ ه [صفحه ۲۹] ۲ - الوليد بن عبد الملك. / من سنة ۸۶ - سنة ۹۶ ه ۳ - سليمان بن عبد الملك. / من سنة ۹۶ - سنة ۹۹ ه ۴ - عمر بن عبد العزيز. / من سنة ۹۹ - سنة ۱۰۱ ه ۵ - يزيد بن عبد الملك. / من سنة ۱۰۱ - سنة ۱۰۵ ه ۶ - هشام بن عبد الملك. / من سنة ۱۰۵ - سنة ۱۲۵ ه ۷ - الوليد بن يزيد بن عبد الملك. / من سنة ۱۲۵ - سنة ۱۲۶ ه ۸ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك. / من سنة ۱۲۶ - سنة ۱۲۶ ه ۹ - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك. / أربعة أشهر من سنة ۱۲۶ ه ۱۰ - مروان بن محمد الملقب با لحمار. / من سنة ۱۲۷ - سنة ۱۳۲ ه فلنتعرف باختصار على سير حياة هؤلاء وسيرتهم: [صفحه ۳۰]

عبد الملك بن مروان

"هو حفيد طريد رسول الله، الحكم، وابن طريده مروان " " قاتل طلحة بنشاب فى حرب الجمل [" ۱۳ "] . ابن أول من أخذ الخلافة بالسيف [" ۱۴ "] وهو الذى أفضى إليه الأمر والمصحف فى حجره فيطبقه ويقول هذا آخر العهد بك [" ۱۵ "] وأول من نهى عن الأمر بالمعروف [" ۱۶ "] الذى قالت له أم الدرداء مرة: بلغنى يا أمير المؤمنين إنك ضربت الطلاء بعد النسك والعبادة فيقول!! أى والله والدماء شربتها [" ۱۷ "] وهو الذى يخطب فى المدينة المنورة عام ۷۵ ه فيقول: ألا وإنى لا أداوى أدواء هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم.. إلى أن يقول: ألا وإن الجامعة التى جعلتها فى عنق عمر بن سعيد عندى - وقد قتله بالأمس القريب - والله لا

يفعل أحد فعله إلا جعلتها فى عنقه. والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا إلا وضربت عنقه [" ۱۸ "] . وهو الذى يقول فيه الحسن البصرى: ما أقول فى رجل الحجاج سيئة من سيئاته [" ۱۹] . [صفحه ۳۱] وهو الذى يكتب إلى هشام بن إسماعيل واليه فى المدينة أن يدعو الناس إلى البيعة لابنيه الوليد وسليمان. فيأبى الصحابى الجليل سعيد بن المسيب أن يبايع فيضربوه بالسياط. فلما يبلغ الخبر إلى عبد الملك يقول قبح الله هشاما مثل سعيد - بن المسيب يضرب بالسياط. إنما كان ينبغى له أن يدعوه إلى البيعة فإن أبى يضرب عنقه [" ۲۰] . وهو الذى يقول فى وصيته لابنه الوليد " إذا أنا مت فضعنى فى قبرى ولا تعصر على عينيك عصر الأمة ولكن شمر وائتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا ["... ۲۱] . وفى رواية ": ضع سيفك على عاتقك فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه [" ۲۲] . فماذا نقول بعد هذا الذى ذكره عنه المقرون له بالخلافة على المسلمين وماذا نتوقع أن يكون نصيب آل البيت عليهم السلام منه. والكل يعلم رفض أهل البيت مد يد البيعة إلى أمثال هؤلاء. ترى هل يسلمون من بطش عبد الملك الذى كان شعاره من لم يوال فمصيره القتل. وقد ملأ البلاد بالجلادين من أمثال الحجاج الذى يأتى مدينة رسول الله (ص) يستخف بأصحاب رسول الله (ص) يختم فى أعناقهم ليذلهم بذلك [۲۳] . الحجاج الذى قتل أكثر من مئة وعشرين ألفا صبرا [۲۴] غير الذى قتل فى حروبه. وهو الذى رمى بمنجنيقه الكعبة بكيزان النار حتى [صفحه ۳۲] احترقت الستارات كلها فصارت رمادا وهو واقف ينظر فى ذلك كيف تحترق الستارات ويرتجز ": أما تراها ساطعا غبارها والله فيما يزعمون جارها" [۲۵] . ثم لننظر إلى الهمج الرعاع من الموالين لعبد الملك لنرى كيف يظهرون حقدهم لآل أبى طالب. ذلك الحقد الذى أنبته معاوية فى قلوبهم إنباتا. فإنه لما - خبر ظفر الحجاج وحصاره ابن الزبير. وبلغ الناس الخبر قالوا لا نرضى حتى يحمله إلينا مكبلا على رأسه برنس على جمل يمر بنا فى الأسواق هذا الترابى الملعون...؟؟ [۲۶] ، إذا ترى كم ذهب الحقد بهؤلاء على أبى تراب حتى ظنوا فى ابن الزبير أنه ترابى فى حين كان ابن الزبير أشد كرها لآل أبى طالب من اتباع عبد الملك. فهو الذى تحامل على بنى هاشم تحاملا شديدا و أظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أيام تسلطه على المدينة أن ترك الصلاة على محمد (ص) فى خطبته فقيل له لم تركت الصلاة على النبى (ص) فقال: إن له أهل سوء يشرأبون لذكره ويرفعون رؤسهم إذا سمعوا به... وأخذ بن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس وأربعة وعشرين رجلا من بنى هاشم ليبايعوا له فامتنعوا فحبسهم فى حجرة زمزم وحلف بالله الذى لا إله إلا هو ليبايعن أو ليحرقن بالنار [۲۷] . وكان ينال من على بن أبى طالب [۲۸] . [صفحه ۳۳] وصل هذا هو عبد الملك وهذا هو عامله الحجاج الذى قال الخليفة عمر بن عبد العزيز فى حقه " لو جاءت كل أمة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلناهم [" ۲۹] . وفى البحار عن أبى حمزة الثمالى: أن رجلا سمع عبد الملك يخطب بمكة، فلما صار إلى موضع العظة من خطبته قام إليه وقال: (مهلا إنكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون و.. فتزحزحوا عنها وأطلقوا أقفالها وخلوا سبيلها ينتدب لها التى شردتموهم فى البلاد ونقلتموهم عن مستقرهم إلى كل واد) [۳۰] ترى من كان أولئك المشردون الذين عناهم هذا الرجل؟ ومن ولاة عبد الملك فى المدينة - موطن أهل البيت - هشام بن إسماعيل - المخزومى الذى تولى المدينة من سنة ۸۲ - ۸۶ ه. ق فلنستمع إلى أحد الهاشميين وهو يصف موقف هشام منهم قال " كان هشام بن إسماعيل يسيئ جوارنا ويؤذينا. ولقى منه على بن الحسين (ع) أذى شديدا [" ۳۱] . كان ظالما مبغضا لآل محمد (ص) أظهر لهم العداوة [۳۲] يخطب على المنبر وينال من على بن أبى طالب (ع). وهكذا كانت سيرته حتى عزله الوليد بن عبد الملك سنة ۸۷ ه. ق. [صفحه ۳۴] وينتهى دور عبد الملك بن مروان وما وجدنا فيما تفحصنا من زوايا حكومته شيئا اسمه الأمن سيما بالنسبة لآل على (ع). لقد وجدنا السيوف والسياط وسمعنا ضجيج السجون وأنين المكبلين فى العراق ومصر والحجاز وليس أكثر ملاحقة وتشريدا من الهاشمى ومن تولاهم وأظهر لهم الحب والولاء

الوليد بن عبد الملك

۸۶ - ۹۶ ه. ق ويأتى الوليد إلى المنبر بعد دفن أبيه ليتكلم للناس ومن جملة قوله " أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة أيها

الناس من أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذى فيه عيناه ومن سكت مات بدائه [" ۳۳] وهو الذى يقول فيه المؤرخون أنه " كان جبارا عنيدا [" ۳۴] لا يتوقف عند الغضب ولا ينظر فى عاقبه ولا يكلم عند سطوته تهون عليه الدماء [" ۳۵] كان أبواه يترفانه فشب بلا أدب [۳۶] ، ومن جرأته على الله قوله " لولا أن الله ذكر آل لوط فى القرآن ما ظننت أن أحدا يفعل هذا [" ۳۷] . قال عمر بن عبد العزيز - وكان الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حبارة فى الحجاز ومرة بن شريك بمصر - امتلأت الأرض والله جورا [" ۳۸] كان من ولاته على المدينة سنة ۹۳ ه. ق وما بعدها الجلاد عثمان بن حيان الذى ما وصل المدينة حتى صعد المنبر ليقول " أيها الناس إنا وجدناكم أهل غش لأمير المؤمنين فى قديم الدهر وحديثه وقد ضوى [صفحه ۳۵] إليكم من يزيدكم خبالا- أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق هم والله عش النفاق وبيضته التى تفلقت عنه. والله ما جربت عراقيا قط إلا وجدت أفضلهم عند نفسه الذى يقول فى آل أبى طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة وأنهم لأعداء لهم ولغيرهم. ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم فإنى والله لا أوتى بأحد آوى أحدا منهم أو إكراه منزلا- ولا- أنزله إلا- هدمت منزله وأنزلت به ما هو أهله. وهكذا يتهجم على العراقيين إلى أن يقول: والله إنى لأتقرب إلى الله بكل ما أفعل بهم لما عرفت من رأيهم ومذاهبهم ثم يهدد أهل المدينة فيقول: يا أهل المدينة خبرة من الخلاف، والله ما أنتم بأصحاب قتال، فكونوا من أحلاس - بيوتكم و عضوا على النواجذ فإنى قد بعثت فى مجالسكم من يسمع فيبلغنى عنكم أنكم فى فضول كلام غيره ألزم لكم فدعوا عيب الولاة [" ۳۹] . أنه لم يقل ما قال ولا فعل فعلته بأهل المدينة إلا لأن الشيعة من أهل العراق الذين أس فيهم الحجاج قتلا لم يروا بدا من الهرب إلى أنحاء البلاد فهرب قسم كبير منهم إلى مدينة الرسول (ص) ومكة المكرمة حفظا لأرواحهم فلما أبلغ الحجاج الوليد بهرب الشيعة إلى نواحى مكة والمدينة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز وأبدله بعثمان هذا، ليضيق عليهم ويلقى القبض على من تمكن منهم ثم يبعثهم إلى الحجاج فى العراق. وإذا كان ذلك التقتيل والتشريد مصير من هو على مذهب على (ع) ترى كيف يكون حال أبناء على أنفسهم فى ظل حكم هذا الطاغوت؟ [صفحه ۳۶] لنترك عثمان والمدينة ولنذهب إلى مكة المكرمة لنستمع إلى والى الخليفة الوليد على مكة المسمى ب خالد بن عبد الله القسرى.. فهو ما أن ولى حتى ارتقى المنبر وكان من جملة ما قال " لو أنى أعلم أن هذه الوحوش التى تأمن فى الحرم لو نطقت لم تقر بالطاعة لأخرجتها منه فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فإنى والله لا أوتى بأحد يطعن على إمامه إلا صلبته فى الحرم [" ۴۰] . ثم يقصد الوليد عماد آل هاشم سيد الساجدين وزين العابدين فيدس إليه السم سنة ۹۵ ه. ق... وهكذا ينتهى حكم الوليد سنة ۹۶.

سليمان بن عبد الملك

۹۶ - ۹۹ ه. ق الشديد العجب بشبابه وجماله الأكول النهم النكاح الذى فيه حسد شديد [۴۱] كان من الأكلة المذكورين أكل فى مجلس واحد سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات ومكوك زبيب طائفى [۴۲] لم تمهله الأيام طويلا ليتفرغ كسابقيه لملاحقة الشيعة انشغل بجواريه إلا فى حجة حجها أبرز فيها تظاهره بالنسك من جهة وولعه بسفك الدماء من جهة فإنه لما كان بالمدينة راجعا تلقوه بنحو من أربعمائة أسير من الروم فقعد سليمان وأمر بضرب أعناقهم يدفعهم إلى الوجوه وإلى الناس ليقتلوهم [۴۳] ولئن انشغل بالقيان عن بنى هاشم شخصيا إلا أن عماله لم يقصروا فى ترويعهم، وخطباءه لم ينقطعوا عن سب على (ع) على المنابر والصلاة [صفحه ۳۷] ولم يمض سليمان بريئا من دمائهم فلقد دس السم إلى عبد الله بن محمد الحنفية فمات منه بالحميمة من أرض الشام بعد أن وفد إليه [۴۴] .

عمر بن عبد العزيز

۹۹ - ۱۰۱ ه. ق هو الذى أدرك ما جنته أيادى السلف من عشيرته وقومه بحق الأبرياء وما غصبوه من حقوق وما انتهكوه من حرمات. وكلماته المارة الذكر بحق الحجاج تدل على ذلك. لذا شمر عن ساعد الجد لجبر ما كسره غيره فكتب إلى الولاة برفع السب عن على

(ع) وارجع فدكا إلى بنى فاطمة (ع) وأظهر الود لبنى هاشم. فخاف بنو مروان أن يخرج ما عندهم وفى أيديهم من الأموال وأن يخلع يزيد - المعهود إليه - فدسوا من سقاه سما فلم يلبث إلا ثلاثا حتى مات [۴۵] . [صفحه ۳۸]

يزيد بن عبد الملك

۱۰۱ - ۱۰۵ ه. ق شديد الفخر ظاهر الكبر يحب اللهو ويستعمل الحجاب [۴۶] . قتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب ابن أبى صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة [۴۷] . ولما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز. فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب [۴۸] . فأقبل على الظلم وإتلاف المال والشرب والانهماك على سماع الغناء والخلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حبابة وكانت تغنيه [۴۹] . وغنت له يوما قول الشاعر: صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم إخوان... الخ قال لحبابة غنينى بحياتى فقالت يا أمير المؤمنين هذا شعر لا أعرف أحدا يغنى به إلا الأحول المكى. فوجه يزيد إلى صاحب مكة إذا أتاك كتابى هذا فابعث إلى فلان بن أبى لهب ألف دينار لنفقة طريقه واحمله إلى على ما شاء من دواب البريد... ففعل فلما قدم عليه قال غنى بشعر الفند الزمانى فغناه فأجاد وأحسن وأطرب فقال أعد فأعاده فأجاد وأطرب يزيد فقال له عمن أخذت هذا الغناء قال: أخذته من أبى وأخذه أبى عن أبيه قال يزيد: لو لم ترث إلا هذا الصوت لكان أبو لهب رضى الله عنه ورثكم خيرا كثيرا. فقال يا أمير المؤمنين إن أبا لهب مات كافرا مؤذيا لرسول الله (ص) قال: قد أعلم ما تقول ولكنى داخلنى عليه رقة إذ كان يجيد الغناء [۵۰] . ويقول عنه ابن الطقطقى: كان [صفحه ۳۹] خليع بنى أمية [۵۱] . وما ذكرت هذا المقطع من حياة يزيد بن عبد الملك إلا للاطلاع فقط، لنرى هل يرجى ممن يترحم على أبى لهب - الذى يقول الله فيه تبت يدا أبى لهب - الخير لأبناء الرسول (ص). ولقد ولى على المدينة - عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى السيئ السيرة والصيت، الذى عامل الناس بالظلم والتعسف، وكان أكثر عداء للأنصار، واستمرت ولايته حتى سنة ۱۰۴ ه

هشام بن عبد الملك

۱۰۵ - ۱۲۵ ه. ق وبتوليه الحكم تبدأ حقبة جديدة من التعسف العلنى ضد بنى هاشم، ولئن تظاهر من سبقه من حكام بنى أمية بتحاشى الصدام المعلن مع الإمام زين العابدين (ع)، واكتفوا بصنيع ولاتهم فى المدينة بإلحاق الأذى به، والتضييق وتشديد الحصار عليه، حتى لزم منزله ولا يلتقى الناس ولا يلاقوه إلى أن دسوا إليه السم، فإن هشاما فتح باب الحرب مع أهل هذا البيت الطاهر واستهدف شخص الإمام الباقر (ع). فهو إضافة إلى إمضائه الأمور على ما كانت عليها فى الأيام الماضية - سوى أيام عمر بن عبد العزيز - من مناحيها المتعددة، أضاف ما لم يظهره من كان قبله. ولئن تزاور ذات اليمين وذات الشمال لحفظ ظاهر الخلافة، فهو قد سلك سبيل النفاق فى شفاء غليله من آل محمد (ص)، وفى رفع شأن أجداده الذين وضعهم الله.. ولم لا يكون كذلك وهو ابن الحمقاء عائشة بنت الوليد بن المغيرة، التى أمرها أهلها إلا [صفحه ۴۰] تكلم عبد الملك حتى تلد. وكانت تثنى الوسائد وتركب الوسادة وتزجرها كأنها دابة، وتشترى الكندر فتمضغه وتعمل منه تماثيل، وتضع التماثيل على الوسائد وقد سمت كل تمثال باسم جارية، وتنادى يا فلانة ويا فلانة. فطلقها عبد الملك لحمقها. وسار عبد الملك إلى مصعب فقتله، فلما قتله بلغه مولد هشام، فسماه منصورا يتفاءل بذلك وسمته أمه باسم أبيها هشام فلم ينكر ذلك عبد الملك [۵۲] ، فلا غرابة إذن أن يكون هشام شكس الأخلاق خشن الجانب قليل البذل للنوال كما وصفه بعضهم [۵۳] ، وإذا تصورنا الذين التفوا حوله من حثالات بنى أمية وما كانوا عليه من مذهب، لأدركنا سر السبعية التى أظهرها لآل أبى طالب. فهذا هو هشام يعزم إلى مكة وقبل أن يدخل المدينة " لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان وهشام يسير فنزل له فسلم عليه ثم سار إلى جنبه فصاح هشام أبا الزناد - يقول أبو الزناد - فتقدمت فسرت إلى جنبه الآخر فأسمع سعيدا يقول: يا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم

يزالوا يلعنون فى هـذه المواطن الصالحـة أبا تراب، فأمير المؤمنين ينبغى له أن يلعنه فى هـذه المواطن الصالحة [۵۴] ...، ويتظاهر هشام نفاقا أنه ما قدم لشـتم أحد ولا للعنه. وهو الذى يحمل الإمام أبى جعفر الباقر (ع) إلى الشام، فلما يصل بابه يتآمر مع أصحابه للاستهزاء من الإمام. فلما يـدخل أبو جعفر (ع "") قال بيـده السـلام عليكم فعمهم بالسـلام جميعا [صـفحه ۴۱] ثم جلس فـازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام بالخلافة وجلوسه من غير إذنه فأمر به إلى الحبس [" ۵۵] . وهذا زيد بن على يدخل عليه فيقول له هشام: ما فعل أخوك البقرة؟ يعنى الباقر عليه السلام فقال زيد: لشد ما خالفت رسول الله (ص) سماه الباقر وسميته البقرة لتخالفنه يوم القيامة يدخل هو الجنة وتـدخل النار [۵۶] وينتقص هشـام من زيـد ويرده زيـد بالمثـل "فوثب هشـام ووثب الشـاميون ودعـا قهرمـانه وقـال لاـ يبيتن هـذا فى عسكرى الليلة فخرج أبو الحسين زيد وهو يقول: لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا. فحملت كلمته إلى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال هشام: ألسـتم تزعمون أن أهل هـذا البيت قـد بادوا [۵۷] ...؟ انظروا إلى ما كان يختلـج فى صـدور بنى أميـة من أمانى ورؤى: فقول هشام – ألسـتم تزعمون... يـدل بوضوح على ما نوته وتمنته أميـة خلفا بعـد سـلف، فما أن علم أن بقيـة ما زالت منهم باقية ازداد حنقا وغيضا عليهم وزاد فى سبهم ولعنهم على المنابر.. فهذا واليه – إبراهيم بن هشام المخزومى – فى المدينة وهو يجمع بنى هاشم ثم يصـعد المنبر فينال من على، وكذا واليه خالد بن عبد الملك وآخر ولاته محمد بن هشام. وكشف هشام عن خبث سريرته عندما دس السم [صفحه ۴۲] إلى أبى جعفر الباقر (ع) وقـد كشـر عن أنياب حقـده على بنى على بعـد قيام زيد... ويكفى فى معرفة ما عاناه أهل البيت عليهم السلام إلى آخر عهد الإمام الباقر عليه السلام ما روى عن الإمام الباقر (ع) قال: ما ينقم الناس منا؟! نحن أهل بيت الرحمة، وشـجرة النبوة ومعـدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحى [۵۸] . أن زيـدا لمـا وصـل الكوفـة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسـلموه فقتل رحمة الله عليه. و صلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحدهم ولا يغير بيد أو لسان [۵۹] . وكان أهل التملق من الولاة يتسابقون فى إظهار الإخلاص للتقرب من الخليفـة. و إذا ما حـدث بين اثنين منهم أمر حاول الواحـد منهم الإيقاع بالآخر باتهامه بشئ يسوء الخليفة. ووقع مثل هذا الأمر بين يوسف بن عمران والى هشام على العراق، وخالد بن عبد الله القسرى الوالى السابق عمران والى هشام على العراق، وخالد بن عبد الله القسرى الوالى السابق أيام قيام زيد. إذ يبادر يوسف بالكتابة إلى هشام – كتب إليه " إن أهـل هـذا البيت من بنى هـاشم قـد كـانوا هلكوا جوعا حتى كانت همـة أحـدهم قوت عياله، فلما ولى خالـد العراق أعطاهم الأموال فتقووا بها حتى تاقت أنفسـهم إلى طلب الخلافة وما خرج زيـد إلا عن رأى خالـد والـدليل على ذلك نزول خالـد – بالقرية على مدرجة العراق يستنشئ أخبارهم [۶۰] ويكذب هشام الخبر ويقول مهما اتهمنا خالدا فلسنا نتهمه فى طاعة... نعم: إنها تهمة تكفى سببا للقتل ما دامت القلوب مليئة حقدا على [صفحه ۴۳] هذا البيت الشـريف وعلى من أظهر لهم الولاء. انظر إلى يوسف والى هشام على العراق بعـد قتله زيـدا وهو يخطب فى الكوفـة ماذا يقول: يا أهل المدرة الخبيثة... لا عطاء لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم وأحرمكم أموالكم أم والله مـا علوت منبرى إلاـ أسـمعتكم مـا تكرهون عليه فإنكم أهـل بغى وخلاف ما منكم إلا من حارب الله ورسوله إلا حكيم بن شريك المحاربى. ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لى فيكم ولو أذن لقتلت مقاتلتكم وسبيت ذراريكم [۶۱] كـل ذلـك لأن أهل العراق أظهروا الولاء أكثر من غيرهم للإمام على و بنيه. ويكتب هشام إلى يوسف بن عمر الثقفى بعـد أن وصـله رأس زيد بن على بن الحسين (ع) مهداة من يوسف: أن اصـلبه عريانا فصـلبه يوسف كذلك، ففى ذلك يقول بعض شـعراء بنى أمية يخاطب آل أبى طالب وشـيعتهم: صـلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب [۶۲] ويقال إن هشامـا أرسل إلى يوسف أن احرق عجل العراق فحرقوه [۶۳] وقيل إن الوليـد كتب إليه: أما بعد فإذا أتاك كتابى هذا فانظر عجل العراق فاحرقه وانسـفه فى اليم نسفا.. [۶۴] وأيهما كان الكاتب فما أحـدهما بأقل من الآخر حقـدا. وهكـذا أظهر هشام العداء لآل أبى طالب بشـكل معلن بعد مقتل [صفحه ۴۴] زيد وأمر عماله بالتضـييق عليهم وأن تمحى أسـماؤهم من ديوان العطاء وملأ منهم السجون وكتب إلى عامله يوسف بن عمر الثقفى بقطع لسان الكميت ويده لأنه رثى زيدا [۶۵] .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

۱۲۵ - ۱۲۶ ه ويقال له الخليع بن الفاسق وكان صاحب لهو ولعب ولما صار الأمر إليه ولى عشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة من مهرها. وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه، فقالوا فيه: ولما وليت السوق أحدثت سنة وحيدية يعتادها كل ظالم وشاركت نسوانا لنا فى مهورها ومن مات منا من غنى وعادم [۶۶] . جمع المغنين من سائر الأقطار وأنشد هو: ليت حظى اليوم من كل معاش ومراد قهوة أبذل فيها كل طرفى وبلادى فيظل القلب فيها هايما فى كل واد أن فى ذاك صلاحى وفلاحى ورشاد [۶۷] . قال عنه الديار بكرى: الزنديق ابن يزيد... وكان فاسقا متهتكا بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام. [۶۸] وأذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها... وحلف لا يصلى بالناس غيرها فخرجت وهى سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس [۶۹] . وفى رواية لامه بعض [صفحه ۴۵] الأعيان على ذلك فخرج هو وصلى بهم صلاة الصبح ست عشرة ركعة وفى أمالى السيد المرتضى: أما الوليد فكان مشهورا بالإلحاد متظاهرا بالعناد غير محتشم فى اطراح الدين أحدا ولا مراقب فيه بشرا عزم على أن يبنى فوق البيت الحرام قبة يشرب عليها الخمور ويشرف على الطواف [۷۰] . - وقال يزيد بن الوليد وهو الملقب بالناقص لما ولى نشدت الله رجلا سمع شيئا من الوليد إلا أخبر به، فقام ثور بن يزيد فقال: أشهد لسمعته وهو يقول: اسقيانى وابن حرب واسترانا بإزار واتركا من طلب الجنة يسعى فى خسار سأسوس الناس حتى يركبوا دين حمار [۷۱] . وقال ابن خلدون: لما ولى الوليد لم يقلع عما كان عليه من الهوى والمجون حتى نسب إليه من ذلك كثير من الشنائع مثل رميه المصحف بالسهام حين استفتح فوقع على قوله " وخاب كل جبار عنيد " وينشد له فى ذلك بيتين تركتهما لشناعة مغزاهما [۷۲] . وأنا أذكر البيتين عن أمالى السيد المرتضى عسى أن يستحى بقراءتهما من أوجب الطاعة لمثل هذا القائل والبيتان هما: أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد [صفحه ۴۶] فإن لاقيت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقنى الوليد وهذا الخليع المغرم بالغناء والقيان والذى لم تدم سلطته الأسنة واحدة لم يشغله لهوه عن ملاحقة آل النبى (ص) رغم قلة المدة وطول السكرة فقد لاحقهم فى البلاد وشرد الكثير منهم بكل واد وهو الذى قتل يحيى بن زيد الشهيد (ع) فى الجوزجان واحتزوا رأسه وصلب على باب المدينة وبعث برأسه إلى الوليد بن يزيد ولم يزل مصلوبا حتى جاءت المسودة فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم دفنوه [۷۳] .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

۱۲۶ - ۱۲۶ ه - وهو ابن أم ولد اسمها شاه افريد بنت فيروز بن يزدجرد. وهو القائل: أنا ابن كسرى وأبى مروان وقيصر جدى وجدى خاقان [۷۴] . ولم تدم أيام حكومته أكثر من ستة شهور وكان قدرى [۷۵] المذهب، سبه مروان بن محمد فقال الناقص بن الوليد فسماه الناس بالناقص.

ابراهيم بن الوليد

ولى الخلافة بعهد مفتعل [۷۶] ومكث فى الخلافة سبعين ليلة ثم خلع، [صفحه ۴۷] خرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب إبراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الأمر وسلمه إلى مروان. وفى إبراهيم يقول بعض شعرائهم: نبايع إبراهيم فى كل جمعة إلا أن أمرا أنت وإليه ضائع [۷۷] .

مروان الحمار

آخر خلفاء بنى أمية. أول ما فعل أمر بنبش قبر يزيد الناقص فأخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد [۷۸] . وكان يغرى بين القبائل ويغضب بين العشائر [۷۹] كانت أيامه كلها فتنا وحروبا. استولى الخوارج فيها سنة ۱۲۹ ه على مكة وجهز عبد الواحد بن سليمان بن

عبد الملك عامل مروان على مكة بعد هروبه إلى المدينة جيشا وخرجت الخوارج من مكة فالتقوا بقديد فى صفر سنة ۱۳۰ ه فقتل عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان أمير جيش عبد الواحد فى جمع كثير منهم من أهل المدينة سبعمائة أكثرهم من قريش ولم ينج إلا الشريد ودخلت الخوارج المدينة فغلبوا عليها ثلاثة أشهر [۸۰] هؤلاء هم حكام أمية الذين عاصرهم الإمام الباقر (ع) وأبناؤه والذين أتموا مدة الدولة ونفذوا أمر السلف وأكملوا سننهم بخير وجه حتى كانت آخرها كأولها ظلاما وأولها كآخرها عنجهية وعداء. ولقد أجاد المحدث الجليل الحجة السيد [صفحه ۴۸] حيدر بن على الحسينى حين قال فى كشكوله " ولم يزل السب واللعن والطرد والعزل فى على وأولاده ورجاله ألف شهر نشأ فيها رجال ومات فيها رجال وابيضت لهم لحاء واسودت لهم لحاء وولدت صبيان وأولاد واستوسقت بلاد وعباد وساد بمراضى بنى أمية من ساد و انخذلوا أولاد على ورجاله وأتباعه ومن يقتفى أثرهم فى المدن والأقاليم لا ناصر لهم ولا عون ولا مساعد [" ۸۱] . [صفحه ۴۹]

واقع الوضع العلوى فى العهد الأموى

الإمام الباقر يشرح الظروف

اشارة

روى ابن أبى الحديد فى شرح المختار ۲۰۳ من نهج البلاغة ": إن أبا جعفر محمد بن على الباقر (ع) قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا. وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس أن رسول الله (ص) قبض وقد أخبرنا إنا أولى الناس. فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكث بيعتنا ونصب الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم. ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه ونهب عسكره و عولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وهم قليل حق قليل. ثم با يع الحسين (ع) من أهل العراق عشرون ألفا، ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته فى أعناقهم وقتلوه. ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستظام ونقض ونهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء فى كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية، بعد موت الحسن (ع). فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدى والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت [صفحه ۵۰] داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (ع) ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال له شيعة على وحتى صار الرجل الذى يذكر بالخير – ولعله يكون ورعا صدوقا – يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع [" ۸۲] وعن المنهال بن عمرو قال: كنت جالسا مع محمد بن على الباقر (ع) إذ جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام، قال الرجل: كيف أنتم؟ فقال له أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن؟ إنما مثلنا فى هذه الأمة مثل بنى إسرائيل كان يذبح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا.... وفى ينابيع المودة عن الإمام الباقر (ع) [۸۳] . إن اليهود بحبهم لنبيهم آمنوا بوائق حادث الأزمان وذوى الصليب بحبهم لصليبهم يمشون زهوا فى قرى نجران والمؤمنون بحب آل محمد يرمون فى الآفاق بالنيران وروى عن أبى حنيفة: حب اليهود لآل موسى ظاهر وولاهم لبنى أخيه باد وإمامهم من نسل رسلهم الأولى بهم اهتدوا ولكل قوم هاد وأرى النصارى يكرمون مودة لنبيهم نخرا من الأعواد [صفحه ۵۱] وتمسكوا بولاء شمعون الصفا وخلت قلوبهم من الأحقاد وإذا تولى آل أحمد مسلم وسموه بالتكفير

والإلحاد هـذا هو الـداء العياء بمثله ضـلت حلوم حواضـر وبواد وقال أبو ثميلـة الأبار يرثى زيدا: - والناس قد أمنوا وآل محمد من بين مفتون وبين مشـرد نصب إذا ألقى الظلام سـتوره رقـد الحمام وليلهم لم يرقد [۸۴] . وعن الصـادق (ع) قـال: كان أبى فى مجلس عام ذات يوم من الأيام إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثم رفعه فقال يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يـدخل عليكم مدينتكم هذه فى أربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة أيام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حـذركم واعلموا أن الـذى قلت لكم هو كائن لا بد منه. فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا لا يكون هذا أبدا فلما كان من قابل تحمـل أبو جعفر من المدينـة بعيـاله وهو وجماعـة من بنى هـاشم وخرجوا منهـا. فجـاء هـا نـافع بن الأزرق فـدخلها فى أربعـة آلاف واستباحها ثلاثة أيام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصون وكان الأمر على ما قاله عليه السلام [۸۵] . [صفحه ۵۲]

العصر العباسى

اشاره

ومع اسـتلام العباسـيين السلطة عام ۱۳۲ ه. ق بـدأت مرحلـة جديـدة من الإرهـاب والقمع ضـد العلويين. فبعـد أن اسـتتبت لهم الأمـور وتوطدت أركان مملكتهم قصدوهم بشكل علنى وفى كل مكان. وعاملوهم بإرهاب فاق الإرهاب الأموى بمراتب. فمن سلم من القتل منهم لم يسلم من الحبس ومن سلم من الحبس لم يسلم من التشرد فكانت هذه الفترة بالذات الموسم الواقعى لهجرة الطالبيين وتشتتهم فى البلاد والسـبب فى ذلك واضـح. فالعباسـيون لم يجـدوا منافسا أقوى وأخطر من العلويين الذين كانوا أصدق وأولى عند الناس من دعوى قرابـة الرسول (ص) وطلب الخلافة. فى حين سـبقهم العباسـيون فى الالتفاف على الناس لكسب اللعبة باسم قرابة الرسول (ص). وفى ترك العلويين وشأنهم خطر أكيـد على مسـتقبل السـلطة. إذن السـياسة تحكم بالحزم فى التعامل مع الخصم وتجيز استئصاله كائنا من كان وبأية وسـيلة. ومن هنا نجد وجه الشـبه بين الحكومتين الأموية والعباسية فى التعامل مع العلويين فأولئك أعماهم الحقد القبلى وهؤلاء غرهم حب السـلطة.... ولنتعرف باختصار على رجال السلطة العباسية فى الصدر الأول من حكومتهم. لنرى موقفهم من آل على (ع) وموقف العلويين الأمنى فى ظل حكوماتهم ونكتفى بـذكر: ۱ - أبو العباس السفاح من سنة ۱۳۲ - ۱۳۶ ه. ۲ - أبو جعفر المنصور من سنة ۱۳۶ - ۱۵۸ ه ۳ - محمد المهدى بن المنصور من سـنة ۱۵۸ - ۱۶۹ ه [صفحه ۵۳] ۴ - موسى الهادى بن محمد المهدى من سنة ۱۶۹ - ۱۷۰ ه. ۵ - هارون الرشـيد بن محمد المهدى من سنة ۱۷۰ - ۱۹۳ ه. والاطلاع على حكومـة هؤلاء كاف فى معرفة الحالة الأمنية للأبناء الصلبيين للإمام الباقر (ع) وأحفادهم.

ابو العباس السفاح

هو أبو العباس عبـد الله بن محمـد بن على بن عبـد الله بن العباس بن عبـد المطلب. أول خلفاء بنى العباس، حكم أربع سـنوات وثمانية أشـهر تقريبا. لم يظهر خشونـة فى موقفه الشخصـى من أهل البيت حيث انشـغل بتنظيم الأمور وتثبيت أركان الدولـة ومتابعـة الأمويين، إضافـة إلى التمشـدق بالقرابة من رسول الله (ص) وأنهم أولى بالحكم بل قد جاءوا لاحقاق الحق وغيرها من الشـعارات السياسـية كل ذلـك حـال دون المبـادرة فى تصـفية مـن سـلم مـن العلـويين من بطش بنى أميـة.. وليس معنى هـذا أنهم كـانوا فى أمـان من البطش باعتبارهـا فترة تحول وبدايـة حكم جديـد.. فإن نظرة واحـدة إلى ما كان يجرى فى المدينـة أيام حكم السـفاح كافيـة للدلالـة على أن الحكومة الجديدة لم تكن بالتى تهمل من تخشـى مكانته وموقعه من الناس فهذا داود بن على بن عبد الله بن العباس عامله فى المدينة ومكة سنة ۱۳۲ - ۱۳۳ ه يدخل المدينة فيخطب ويقول " أيها الناس غركم الإمهال حتى حسـبتموه الإهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط كفى والسـيف مشهر [" ۸۶] . [صفحه ۵۴] وهو الـذى دعى المعلى بن خنيس وسأله عن شـيعة أبى عبد الله (ع) فكتمه، فقال

أتكتمنى، أما إن كتمتنى قتلتك، فقال المعلى: أبالقتل تهددنى والله لو كانوا تحت قدمى ما رفعت قدمى عنهم [۸۷] . وهو الذى بعث جماعة إلى أبى عبد الله الصادق (ع) يحضره إلى داره ليقتله فلما دخلوا عليه وغلظوا فى الكلام له.. دعا - الله ثم قال لهم إن صاحبكم مات فارتفعت الأصوات بالصياح وقيل مات داود بن على [۸۸] . وهذه لمحة بسيطة مع بداية الحكم الجديد فما ظنك بأيامهم لما استتبت لهم الأمور وخضعت لهم الرقاب.

ابو جعفر المنصور

۱۳۶ - ۱۵۸ ه. ق هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بويع له يوم توفى السفاح [۸۹] . وكانت فترة حكمه طويلة من أشد الفترات عذابا بالنسبة إلى أولاد على (ع). وهو الذى يصفه المسعودى بقوله " يثب وثوب الأسد العادى لا يبالى أن يحرس ملكه بهلاك غيره [" ۹۰] . قتل أبا مسلم الخراسانى الذى وطد لهم الملك وأسرف بالعلويين كما سنبينه. وكان فى عهده خروج النفس الزكية فى المدينة وأخيه إبراهيم فى البصرة وفيما يلى نماذج من الحالة الأمنية للعلويين فى حكمه: أ - فى البحار " أنه لما بنى المنصور الأبنية فى بغداد جعل يطلب العلوية [صفحه ۵۵] طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم فى الأسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر [" ۹۱] . ب - وفى الفصول المهمة: قال المنصور للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به سعيا قتلنى الله إن لم أقتله. فلما رآه المنصور أغلظ له بالقول فقال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم تلحد فى سلطنتى وتبتغ إلى الغوائل قتلنى الله إن لم أقتلك. الخ [۹۲] - وعن جعفر بن محمد (ع) قال: لما رفعت إلى أبى جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن نهرنى وكلمنى بكلام غليظ ثم قال لى يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى يسمونه النفس الزكية وما نزل به وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الصغير بالكبير. [۹۳] . وينقل صاحب أعيان الشيعة الرواية كالآتى ": عن أبى عبد الله (ع) قال لما قتل إبراهيم بن عبد الله المحض وحشرنا من المدينة ولم يترك فيها منا محتلم حتى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهرا نتوقع فيه القتل، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية ادخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى فدخلت إليه أنا والحسن بن زيد فقال لى أنت الذى تعلم الغيب قلت لا يعلم الغيب إلا الله قال: أنت الذى يجبى إليك الخراج، قلت إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج، قال: أتدرون لم دعوتكم قلت لا قال أردت أن أهدم رباعكم، وأروع قلوبكم، واعقر نخلكم، وأترككم فى [صفحه ۵۶] السراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق... [۹۴] ج - وعن الفضل بن عمر قال: وجه المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار فى دار أبى عبد الله (ع) فأخذ النار الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ويمشى فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم الخليل (ع) [۹۵] . د: وعن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر أن المنصور قد كان هم بقتل أبى عبد الله (ع) غير مرة فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله. فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله. غير أنه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى أنه كان لأحدهم مسألة فى دينه فى نكاح أو طلاق أو غير ذلك - فلا يكون علم ذلك عندهم [۹۶] . ه: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن (ع) هرب جعفر إلى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد، فلما قتل واطمأن الناس وأمنوا رجع إلى المدينة [۹۷] . و: أن عيسى بن موسى لما قدم المدينة لمقاتلة النفس الزكية قال جعفر بن محمد (ع): أهو هو؟ قيل من تعنى يا أبا عبد الله؟ قال: المتلعب بدمائنا [۹۸] . ز: روى محمد بن عبد الله الإسكندرى أنه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور وخواصه، وكنت صاحب سره من بين الجميع، [صفحه ۵۷] فدخلت عليه يوما فرأيته مغتما وهو يتنفس نفسا باردا، فقلت ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين فقال لى: يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقى سيدهم وإمامهم فقلت له من ذلك؟ قال جعفر بن محمد الصادق. [۹۹] وكشاهد على صدق الرواية المتقدمة نذكر هنا عددا من أولاد فاطمة الذين قتلوا على يد هذا الجلاد المعترف والخبثاء من ولده فمنهم: ۱ - عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن (ع) قتل فى حبس الهاشمية. ۲ - الحسن المثلث بن الحسن المثنى... قتل فى حبس

الهاشمية. ۳ - إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع)... قتل فى حبس الهاشمية. ۴ - أبو بكر بن الحسن المثنى... قتل فى حبس الهاشمية. ۵ - على بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع). ۶ - عبد الله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى قتله رياح أمير المدينة. ۷ - على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى... قتل فى حبس الهاشمية. ۸ - العباس بن الحسن المثنى... قتل فى حبس الهاشمية. ۹ - إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع). ۱۰ - محمد بن إبراهيم بن الحسن المثنى. بنى عليه جدار وهو حى. ۱۱ - محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى قتل فى المدينة. ۱۲ - على بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض... قتل بمصر. ۱۳ - عبد الله الأشتر بن محمد النفس بن عبد الله المحض قتل فى السند [صفحه ۵۸] ۱۴ - إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى.. قتل فى باخمرى. ۱۵ - على بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى (ع)... قتل بالسياط فى حبس الهاشمية. ۱۶ - موسى الجون بن عبد الله المحض.. قتل بالسياط فى حبس الهاشمية ۱۷ - على بن العباس بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى... ۱۸ - الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد... ۱۹ - عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين (ع) دس إليه أبو مسلم السم فمات ودفن بمرو. ۲۰ - عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين (ع) قتله جعفر بن خالد البرمكى أيام هارون. ۲۱ - إدريس بن عبد الله المحض... قتل بالسم فى المغرب. ۲۲ - يحيى بن عبد الله المحض... حبس ببغداد وقتل جوعا وعطشا. ۲۳ - الحسن بن محمد النفس الزكية... مات بالحبس فى اليمن. ۲۴ - داود بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (ع). ۲۵ - الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى... قتل بفخ هؤلاء ثلة من مشاهير بنى على بن أبى طالب (ع) الذين عرفوا بالاسم جئنا على ذكرهم مثلا والله أعلم بعدة من لم نذكرهم ممن قتلهم المنصور. أما كيف تعامل المنصور مع العلويين فذاك ما نستطيع استظهاره من تعامله مع عبد الله المحض بن الحسن المثنى ومن ألقى القبض عليه معه من قول أبى الفرج الإصفهانى فعن سجنه يقول " حبسهم أبو [صفحه ۵۹] جعفر فى محبس ستين ليله ما يدرون بالليل ولا بالنهار ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح على بن الحسن [" ۱۰۰]، وعن كيفية أخذهم يقول ": خرج رياح ببنى حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو إلى الربذة فلما صاروا بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة دعا بالحدادين والقيود والأغلال فألقى كل رجل منهم فى كبل وغل [" ۱۰۱] . وجرد المنصور بالربذة محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان - أخو عبد الله المحض لأمه - فضربه ألف سوط وسأله عن ابنى أخيه محمد وإبراهيم، فأنكر أن يعرف مكانهما... وأوهن القوم بالجهد فحملوا على المحامل المكشوفة فمر بهم المنصور فى قبته على الحجازة فصاح به عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر.. فصيرهم إلى الكوفة وحبسوا فى سرداب تحت الأرض لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل وخلى منهم سليمان وعبد الله ابنى داود بن الحسن المثنى وموسى بن عبد الله بن الحسن، والحسن بن جعفر وحبس الآخرين حتى ماتوا. وذلك على شاطئ الفرات بالقرب من قنطرة الكوفة... وكانوا يتوضؤون فى مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فاحتال بعض مواليهم حتى أدخل إليهم شيئا من الغالية فكانوا يدفعون بشمها تلك الروائح المنتنة. وكان الورم يبدو فى أقدامهم فلا يزال يرتفع حتى يبلغ الفؤاد فيموت صاحبه [۱۰۲] . وذكران المنصور قال يوما لجلسائه بعد قتل محمد وإبراهيم: تالله [صفحه ۶۰] ما رأيت رجلا أنصح من الحجاج لبنى مروان. فقام المسيب بن زهير الضبى فقال: يا أمير المؤمنين ما سبقنا الحجاج بأمر تخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الأرض خلقا أعز علينا من نبينا (ص) وقد أمرتنا بقتل أولاده فأطعناك وفعلنا ذلك فهل نصحنا أم لا؟ فقال له المنصور: اجلس لا جلست [۱۰۳] . وأما أمر المدينة وأهلها فى عصر المنصور فقد كان نصيبهم منه بعد قتل النفس الزكية أن أمر أبو جعفر بالبحر فأقفل على أهل المدينة فلم يحمل إليهم من ناحية الجار شئ حتى كان المهدى فأمر بالبحر ففتح لهم وأذن فى الحمل [۱۰۴] . وقبض عيسى بن موسى أموال بنى حسن كلها فأجاز ذلك أبو جعفر [۱۰۵] . وقد وقع من الترويع فى المدينة على يد جند عيسى بن موسى بعد قتل محمد النفس الزكية ما لم تشهده المدينة قبلها فقد كانوا يقتحمون البيوت ويقطعون الرؤوس ويأخذونها إلى عيسى. وكان عيسى جالسا وعنده ابن أبى الكرام ومحمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأتى برأس أبى الشدائد فاسترجعا وقالا: والله ما بقى من أهل المدينة أحد هذا رأس أبى الشدائد فالح بن معمر رجل من بنى فزارة مكفوف [۱۰۶] . فإذا كان المكفوف

لم يسلم فما بالك بغيره، وكيف نتصور وضع [صفحه ۶۱] العلويين مع هؤلاء القساة الغلاظ الشداد، الذين كشفوا بتصرفاتهم عن وجه المنصور الحقيقى وحقده وغلظته، فلئن حز أميره عيسى بن موسى رأس محمد بن عبد الله ومن تمكن منه من أهل المدينة فلقد كان المنصور نفسه له طريقته الخاصة بالفتك بأولاد الزهراء (ع). فلنسمع ما يقوله الطبرى عن سيرة شخص المنصور، لما أتى - ببنى الحسن إلى سجن الهاشمية قال: أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن حسن فقال: أنت الديباج الأصفر؟ قال نعم قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحدا من أهل بيتك. ثم أمر بأسطوانة مبنية ففرغت ثم أدخل فيها فبنى عليه وهو حى [۱۰۷] . وهذا واليه رياح بن عثمان الذى قال له المنصور حين ولاه المدينة ما وجدت لهم غيرك ولا أعلم لهم سواك فلما قدم رياح المدينة قام على المنبر فخطب خطبة له مشهورة: يا أهل المدينة أنا الأفعى ابن الأفعى ابن عثمان ابن حيان وابن عم مسلم بن عقبة المبيد خضراكم المفنى رجالكم والله لأدعها بلقعا لا ينبح فيها كلب [۱۰۸] . هذا غيض من فيض وقطرة من بحر الإرهاب الذى أحاط بأهل بيت النبوة من خيرة أبناء على (ع) الذين لم يذعنوا لسلطان هؤلاء الفسقة الفجرة ولم يسلم من بطشهم القائم منهم بالسيف وغير القائم. ذكرناه شاهدا على معاناة العلوية من حكام عصرهم إذ ما زال كابوس طاغوت عنهم إلا واستخلف طاغوت آخر يفوق من سبقه ظلما. وجدير بنا أن نذكر شهادة لا شك فى صدقها كتبت بعد فترة من هذه الأحداث [صفحه ۶۲] تنبئ عن واقع ما عاناه أهل هذا البيت من الاضطهاد. والشهادة هذه من سيد من سادات بنى هاشم، وإمام من أئمتهم، وهو الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فإنه لما كتب المأمون العهد إليه (ع) بولاية العهد كتب عليه السلام على ظهر العهد كلاما من جملته ": وأنا على بن موسى الرضا بن جعفر: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاما قطعت وأمن نفوسا فزعت بل أحياها وقد تلفت... [۱۰۹] . وهذه كلمات تشير بوضوح إلى المعاناة والظلم خلال فترة حكم الخلفاء -. الذين سبقوا المأمون. وهذا هو الأخير يؤكد ما بينه الإمام فقد ذكر المفيد أنه " لما توفى محمد بن جعفر الصادق بخراسان ركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له: يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت فلو ركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت منذ مائتى سنة [" ۱۱۰] . وهذه الكلمة تؤكد واقع الوضع العلوى طول الفترة السابقة والذى ذكره الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام. [صفحه ۶۳]

محمد المهدى بن المنصور

۱۵۸ - ۱۶۹ ه. ق كان صاحب جوارى وغناء وشرب وله: رب تمم لى نعيمى بأبى حفص نديمى إنما لذة عيشى فى غناء وكروم وجوار عطرات وسماع ونعيم [۱۱۱] وكان يضع الحديث [۱۱۲] ، كان فى صيد فجاع ودخل خباء أعرابى فقال " يا أعرابى هل عندك قرى فإنى ضيفك؟ قال أراك طريرا جسيما عميما فإن احتملت الموجود قربنا لك ما يحضرنا قال هات ما عندك فأخرج له خبز مله فأكلها وقال طيب هات ما عندك، فأخرج إليه لبنا فى كرش فسقاه فشرب وقال طيب هات ما عندك فأخرج له فضلة نبيذ فى ركوة فشرب الأعرابى واحدا وسقاه، فلما شرب قال المهدى أتدرى من أنا؟ قال لا والله. قال أنا من خدم الخاصة قال: بارك الله فى موضعك وحباك من كنت ثم شرب الأعرابى قدحا وسقاه فلما شرب قال له يا أعرابى أتدرى من أنا قال نعم ذكرت إنك من خدم الخاصة. قال لست كذلك قال: أنا أحد قواد المهدى قال: رحبت دارك وطاب مزارك. ثم شرب الأعرابى قدحا وسقاه فلما شرب الثالث قال: يا أعرابى أتدرى من أنا قال: نعم؟ قال: زعمت إنك أحد قواد المهدى قال: قلت كذلك قال: فمن أنت؟ قال: أنا أمير المؤمنين بنفسه. فأخذ الأعرابى ركوته [صفحه ۶۴] فوكاها فقال له المهدى أسقنا قال: لا والله لا تشرب منها جرعة فوقها قال ولم قال: سقيتك قدحا فزعمت أنك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيناك آخر فزعمت أنك أحد قواد المهدى فاحتملناها لك ثم سقيناك الثالث فزعمت أنك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن أن أسقيك الرابع فتقول إنك رسول الله فضحك المهدى... [۱۱۳] . وهو

الـذى دس السم إلى على بن العبـاس بن الحسن بن الحسن بن على عنـد إخراجه من الحبس فلم يزل ينتفض عليه فى الأيام حتى قـدم المدينـة فتفسـخ لحمه وتباينت أعضاؤه فمات بعـد دخول المدينة بثلاثة أيام [۱۱۴] . وهو الذى طلب عيسـى المختفى بن زيد الشـهيد الـذى توارى أيام المنصور، وجد فى طلبه فلم يقدر عليه... [۱۱۵] . وهو الذى ظفر بحاظر صاحب عيسـى فحبسه وقرره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسـى فلم يفعل فقتله [۱۱۶] . ولم يكن المهدى مهديا كما صوره أشـياعه وأتباعه من دعاة الخلافة بل هو ما أشرنا إليه وأظن أن المنصور أباه لم يدع له ذكرا من آل محمد (ص) يتتبعه أكثر من على وعيسى. [صفحه ۶۵]

موسى الهادى بن المنصور

۱۶۹ – ۱۷۰ ه. ق كان قاسـى القلب شـرس الأخلاق [۱۱۷] يتناول المسـكر ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم أبهـة للخلافـة [۱۱۸] وكان جبارا [۱۱۹] كان أحـد عماله فى المدينـة واسـمه عبـد العزيز بن عبد الله يحمل على الطالبيين ويسـيئ إليهم ويفرط فى التحامل عليهم ويطالبهم بالعرض كل يوم وكانوا يعرضون فى المقصورة. وأخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسـيبه مما أدى إلى قيام الحسين بن على بن الحسن المثلث صاحب الفـخ حيث استشـهد فى فـخ مع جملـة من أهل بيتـة منهم سـليمان بن عبـد الله بن الحسن المثنى و الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى وعبد الله بن إسـحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى قتلهم موسـى بن عيسى جلاده الذى يقول عن الحسـين صـاحب الفـخ وأتباعه " هم والله أكرم عنـد الله وأحق بما فى أيـدينا منا ولكن الملك عقيم ولو أن صاحب القبر – يعنى النبى (ص) – نازعنا الملك ضـربنا خيشومه بالسيف يا غلام اضرب بطبلك ثم سار إليهم فوالله ما أنثنى عن قتلهم [" ۱۲۰] . ولما قتل أصـحاب فخ جلس موسى بن عيسى بالمدينة وأمر الناس بالوقيعة على آل أبى طالب، عمد عبد العزيز بن عبد الله العمرى إلى دار الحسين ودور أهله فحرقها، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها فى الصوافى المقبوضة [۱۲۱] . [صفحه ۶۶]

هارون الرشيد

۱۷۰ – ۱۹۳ ه. ق هو الـذى وضع يـده فى دمـاء المسـلمين وأموالهم [۱۲۲] . كمـا قـال ابن المبـارك وأمر بإخراج من كان فى مـدينة السلام من الطالبيين إلى مدينة الرسول (ص) [۱۲۳] سنة ۱۷۱ ه وهو الـذى قتل يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى وإدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى وعبد الله بن الحسن بن على بن الحسين ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى والحسـين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر والعباس بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين والإمام موسى بن جعفر عليه السـلام وإسـحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليهم السلام وغيرهم ممن لم يرد لهم ذكر. وكان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبى طـالب وعمن له ذكر ونباهـة منهم [۱۲۴] . ويـدلنا على مدى حقده بالنسـبة لولد فاطمة عليها السـلام وتركيزه على قمعهم وإبـادتهم مـا رواه العمرى حيث ذكر أنه: قـال يحيى بن عبـد الله بن محمـد بن عمر الأطرف للرشـيد حينما أراد قتله " يا أمير المؤمنين لست رجلا من ولـد فاطمـة ولا يطاع مثلى وفى الأرض رجل من بنى فاطمة يصـلح لهذا الأمر فاتق الله ولا ترق دمى " فلم ينفعه ذلك [۱۲۵] . والرشـيد هو مضـرب المثل فى إبادة أهل البيت عليهم السـلام إلى يومنا هذا. فلا موجب للإطالة فيه وفى عصره. [صفحه ۶۷] هـذه خلاصـة الوضع العباسـى خلال الفترة التى احتملنا فيها غياب أولاد وأحفاد الإمام الباقر (ع) والتمسـنا فيها العـذر الموجه للاختفاء والهرب. ومع القاء نظرة على هـذا المقطع الزمنى وما سـبقته من الفترة الأمويـة نكشف بوضوح الفقـدان التام للأمن والطمأنينـة بالنسـبة للعلـويين فتقـتيلهم فرض فى السـياستين وملاـحقتهم والتضـييق على أبريـائهم بـالحبس وقطع الأـرزاق وغيرهـا ضـرورة فى نظر حكـام المذهبين والجو مشحون بالخوف من بداية الفترة وحتى آخرها.

العوامل المساعدة على تزايد القمع

ذكرنا فيما مضى العوامل الرئيسية فى انعدام الأمن والاستقرار بالنسبة للعلويين وها نذكر العوامل التى أثرت بشكل أو بآخر فى هذا الميدان، فمنها: ١ - الحركات الثورية التى وقعت فى العهدين مثل: أ - قيام زيد بن على فى عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ ه. ب - قيام يحيى بن زيد سنة ١٢٥ ه. ج - ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر سنة ١٢٨ ه. د - دخول الخوارج إلى اليمن ومكة والمدينة سنة ١٢٩ ه. ه - قيام العباسيين. و - ثورة محمد بن عبد الله زمن المنصور. ز - ظهور الحسين صاحب فخ أيام الهادى. وتسببت غالب هذه الحركات إن لم نقل جميعها فى تشديد المعاناة [صفحه ۶۸] على العلويين والتضييق عليهم فأثر حركة زيد شدد الأمويون ضغطهم على العلويين، وعقب ظهور النفس الزكية صب العباسيون جام غضبهم عليهم. ٢ - الخلاف بين العلويين أنفسهم: فقد انقسموا على أنفسهم بين موافق للسلطات ومخالف قائم بالسيف ومستقل يعمل بالتقية. وهذا الاختلاف إضافة إلى كونه سببا لتضعيفهم أمام أعدائهم، فقد تسبب فى أن يلحق بعضهم الضرر بالآخر سواء بالسعاية أو بالاضطهاد عندما تسنح الفرص وتسمح القوة. ففى البحار: أنه لما دعا محمد بن عبد الله لنفسه واستوثق الناس لبيعته شاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته، وكان على شرطته فشاوره فى البعثة إلى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك أو تغلظ عليهم، فخلنى وإياهم فقال له محمد: امض إلى من أردت منهم فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعنى أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) - فإنك إذا غلظت عليه علموا جميعا أنك ستمرهم على الطريق التى أمررت عليها أبا عبد الله (ع). قال فوالله ما لبثنا أن أوتى بأبى عبد الله (ع) حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبد الله أحدثت نبوة بعد محمد (ص)؟ فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفنى حربا. فقال له أبو عبد الله ما فى حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك وحذرته الذى حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا بن أخى عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ. فقال له محمد: ما أقرب ما بينى وبينك فى السن.. إلى أن قال له: لا والله لا بد أن تبايع [صفحه ۶۹] فقال أبو عبد الله ما فى يا بن أخى طلب ولا هرب وإنى لأريد الخروج إلى البادية... فيقول محمد: والله لتبايعن طائعا أو مكرها، فأبى الإمام إباء شديدا. فأمر به إلى الحبس. فقال عيسى بن زيد: أما إن طرحناه فى السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه.. فضحك أبو عبد الله (ع) ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أو تراك تسجننى؟ قال: نعم والذى أكرم محمدا (ص) بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك. فقال عيسى بن زيد: احبسوه فى المخبأ وذلك دار ريطة اليوم. فقال له أبو عبد الله (ع): أما والله إنى سأقول ثم أصدق. فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرت فمك.. إلى أن يقول وقام إليه السراقى ابن سلح الحوت فدفع فى ظهره حتى أدخل السجن. واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد [١٢۶] . وعن أبى الفرج: أنه خرج مع محمد، عيسى بن زيد وكان يقول: من خالف بيعتك من آل أبى طالب فامكنى من ضرب عنقه.. فأتى بعبد الله بن الحسين بن على بن الحسين (ع) فغمض عينيه قال إن على يمينا إن رأيته لأقتلنه. فقال له عيسى دعنى أضرب عنقه، فكف عنه [١٢٧] . ٣ - السعاية إلى السلطان تقربا إلى الباطل أو طمعا فى المال: فعن الفضل بن الربيع قال: صار إلى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبيرى فقال: إن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى [صفحه ۷۰] قد أرادنى على البيعة له. فجمع الرشيد بينهما... الخ [١٢٨] ، وفى الطبرى هو بكار بن عبد الله وكان شديد البغض لآل أبى طالب، وكان يبلغ هارون عنهم، ويسئ بأخبارهم، وكان الرشيد ولاه المدينة وأمره بالتضييق عليهم [١٢٩] وفى الفصول المهمة: لما وشى بالصادق (ع) عند المنصور قال المنصور يا أبا عبد الله إن فلانا الفلانى أخبرنى عنك بما قلت لك فقال عليه السلام: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك، فأحضر الرجل الذى سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لى عن جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين... الخ [١٣٠] . ولقد كان البعض يتربص بهم ليسلمهم إلى السلطة مقابل مال كما فعل ذلك بيحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى. فإنه لما سار إلى الديلم مستجيرا باعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بمائة ألف درهم فقتل رحمه الله [١٣١] فهذه العوامل كانت إما مزعزعة للاستقرار والأمن بحد ذاتها أو مساعدة على ذلك، فلقد تعرضت المدينة المنورة لحملات عسكرية عدة مرات خلال هذه الفترة، وكل حملة منها أدت إلى خروج أعداد من العلويين من موطنهم. وكان بعض الأحداث التى وقعت لصالح الهاشميين سببا آخر من

أسباب الجلاء والهجرة من البلاد. فهذا عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ينهض ثائرا ويغلب على مياه الكوفة ومياه البصرة وهمدان وقم والرى وقومس وأصبهان ويقيم بأصبهان [۱۳۲] . [صفحه ۷۱] . والتحق به جمع من بنى هاشم [۱۳۳] فإنه حكم تلك النواحى حدود سنة. فإذا علمنا بأن من جملة اللاجئين إلى تلك المناطق فى تلك الفترة الحرجة، أبو العباس السفاح والمنصور وعيسى بن على [۱۳۴] وأمثالهم فلا نستبعد أن يكون أولاد الإمام الباقر (ع) أيضا من أولئك المهاجرين، ويقال إن الحسن بن معاوية بن عبد الله كان حاكما من قبل أخيه عبد الله بن معاوية على الجبال [۱۳۵] وهذا يشوق كثيرا الهاشمى المضطهد فى الهجرة إلى تلك المناطق الوعرة الآمنة. وبملاحظة الظروف التى رافقت حياة الإمام الباقر (ع) وأولاده من جوانبها المختلفة نلمس بوضوح جو الإرهاب والخوف الذى عاشوه فى المدينة المنورة. فظلم الولاة ومتابعتهم لأهل البيت بالإيذاء والقتل وقسوة القانون والهرج والمرج التى تعرضت له المدينة وصيرورتهم غرضا لأهل الأحقاد والأطماع فى تمرير مآربهم بالكذب والافتراء عليهم والوشاية بهم كل ذلك يؤكد وخامة الأوضاع الأمنية وفقدانهم الاستقرار ومقومات الظهور فى الوسط الاجتماعى بل وتؤكد أيضا حتمية الهجرة طلبا للأمن والنجاة.. وهذا هو التاريخ يذكر لنا خروج الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من المدينة لفترات محدودة بسبب الفتن التى وقعت داخل المدينة فعن الصادق (ع) قال: كان أبى فى مجلس ذات يوم من الأيام إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثم رفعه فقال: يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه فى [صفحه ۷۲] أربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة أيام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا أن الذى قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه، وقالوا لا يكون هذا أبدا، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعياله، هو وجماعة من بنى هاشم، وخرجوا منها فجاءها نافع بن الأزرق فدخلها فى أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصون [۱۳۶] . وفى البحار: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن هرب جعفر إلى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد، واطمأن الناس وأمنوا رجع إلى المدينة [۱۳۷] وقد أشرنا فيما تقدم إلى ما لاقاه أهل هذا البيت من ألوان العذاب وقلنا أن هذا البلاء عمهم رجالا ونساء ولم ينج أصحابهم أيضا من هذا التنكيل وأخيرا نورد مثالين آخرين فى هذا المضمار للوقوف أكثر فأكثر على الوضع العلوى فى تلك الأيام. ففى تذكرة الخواص عن الواقدى: كان لجعفر بن محمد مولى يقال له معتب يبعثه إلى مالك بن أنس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معتب فضربه ألف سوط حتى مات [۱۳۸] . وفى ترجمة السيدة أم كلثوم بنت إسحاق الكوكبى بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى ذكر: إنها دخلت شيراز بعد قتل أعمامها وقصد بنى العباس استئصالهم فأقامت بها [صفحه ۷۳] متنكرة واشتغلت بعبادة الله. وقيل لما اطلعوا على حالها قصدها بعض أعدائهم من دمشق فأرادوا أخذها فهربت منهم فسقطت فى بئر هناك فتوفيت [۱۳۹] . فإذا كان الإمام الصادق (ع) ذلك العلم البارز والشخصية المعروفة لدى رجال السلطة لا يأمن على نفسه فى المدينة فيهرب إلى ماله بالفرع فكيف ترى حال بقية إخوته. وأى دليل للمدعى درجهم على مدعاه؟ وأى دليل للمدعى بقائهم فى المدينة - منذ عهد هشام بن عبد الملك وحتى بعد قيام النفس الزكية -؟ وأية حجة فى إنكار اختيارهم ترك الديار حين كانوا هدفا لعمال أمية والعباس فى المدينة المنورة. أولم يكن فى قتل عبد الله بن الإمام الباقر (ع) على يد والى المدينة بحجة الدعوة لأخيه الصادق (ع) رادع لبقية إخوته فى الابتعاد والاختفاء بعيدا عن الأنظار. إن النظر بعين الإنصاف إلى تلك الظروف الصعبة والاضطهاد العلنى بالقتل والسجن والتعذيب الذى واجهها العلويون عموما وأبناء الإمام الباقر (ع) خصوصا يسمح بيسر قبول نظرية الضياع والإضاعة بعد الاطمئنان من توفر دواعيها فى تلك الفترة، كما لا يعظم مخالفة ما اشتهر بعد حين من الدهر لمكان حيلولة الأيام المظلمة الطويلة التى وقعت بين التشرد والهجرة وبين الإحصاء والتدوين. [صفحه ۷۴]

اختلاف الآراء فى جوانب من حياة الإمام

اشاره

أشرنا فى أول الكتاب إلى أن أهل السير والمؤرخين اختلفوا اختلافا كبيرا فى جوانب هامة من حياة الإمام الباقر (ع). وقد ذكرنا هذا الكلام فى معرض ردنا على من ادعى الإجماع على أن أولاد الإمام الباقر (ع) لم يخلفوا نسلا عدا الصادق (ع). وواعدنا هناك بأننا سوف نتعرض لهذه الاختلافات لنثبت أن الإجماع المذكور غير وارد أصلا وأن الذى يعجز عن تحصيل الإجماع فى العناوين، لجدير بأن يكون عن تحصيله فى الفروع أكثر عجزا. وها نفى بالوعد هنا فنقول: ليس من الغريب اختلاف المعنيين بإثبات تواريخ المواليد والوفيات، أو غيرها من التواريخ، لشخصيات فى عمق التاريخ، ما دام الطريق إليهم وعر المسلك فى مقاطع تموجه، دامس فى مسير لياليه، فربما يبلغ قوم مناهم وقد يضل من تفرق به السبل. كما أن الهمم والمناهج تتفاوت بتفاوت الأهداف والأشخاص فى مراتب الاحتياج الإنسانى إذ منها ما هو ضرورى جدا. ومنها ما دون ذلك وعلى هذا الأساس يتشكل هرم الرجال فى التاريخ ويوضع كل نجم منها فى أفقه الواقعى. وعليه ينبغى ترتيب الأولويات فى البحث بحسب أهمية الطلب والمطلوب والطالب وبناء على هذا نقول: إن نجم الإمام الباقر عليه السلام فى سماء علوم الدين والأحكام التى لا غنى لأحد عنها من السطوع ما لا نحتاج معه إلى بيان والحاجة إليه أعظم من أن توصف بلسان، فأى فقيه لا يعنيه الإمام الباقر (ع)، [صفحه ۷۵] وهو الأمين الحافظ لأحكام الله، وأى رجالى يستغنى عن معرفة تاريخ ولادته ووفاته (ع). وهو يفنى عمره فى سبيل الله من أجل معرفة المعاصرين له من الرواة، وأى مفسر للقرآن يبتغى الوصول إلى آياته وقد ورده كلام منه عليه السلام فى ذلك على السنة الرواة لا يسعى فى معرفة صحة نسبة الكلام إليه، وأى كلامى منطيق يطلق عنان لسانه فى إثبات إمامته والنص عليه وهو يجهل من هو ومتى كان.. وأى مؤرخ يسرد للناس سيرته وظروفه ومن عاصره من الملوك وكيفية وفاته وهو لا يحتاج إلى معرفة تاريخ ولادته ووفاته... فالكل فى أمس الحاجة إلى تاريخه وإذا اعترفنا بأن الأيام حالت بيننا وبين مسائل من الأهم فبالأولى القول بأنها حالت دون فروع من المهم. إن الإشارة إلى موارد الاختلاف فى جوانب من حياة الإمام الباقر (ع) الناشى من صعوبة ظروف الأيام التى عاشها عليه السلام وقساوة أعدائه معه ومع شيعته ونقلة آثاره وطول فترة البلاء وسعى الأعداء فى طمس آثارهم وضياع أخبارهم يوضح بجلاء ضياع الكثير من أخبار أولاده وأولاد أولاده عند النسابين الذين يعترفون بتأخر تدوين كتب النسب، ولا يخفى تأثير بعد الفترة تلك وقلة أهمية موضوع النسب آنذاك وإبعاد أبناء الأئمة أنفسهم عن الأنظار بسبب ما كان ينتظرهم من بطش الظالمين وأسباب أخرى، فى تلبد الأجواء مسببة الغموض و التحديد فى الرؤية لجذور المسألة. وفيما يلى بعض تلك الموارد التى أشرنا إليها: ۱ - اختلافهم فى تاريخ ولادة الإمام الباقر (ع). ۲ - اختلافهم فى تاريخ وفاة الإمام الباقر (ع). [صفحه ۷۶] ۳ - اختلافهم فى الخليفة الذى توفى الإمام (ع) فى أيام حكمه. ۴ - اختلافهم فى عدد أولاده (ع). ۵ - اختلافهم فى المعقب من ولده (ع) وغير المعقب. ۶ - اختلافهم فى عدد إخوته (ع).

الاختلاف فى تاريخ ولادته

اختلفوا فى ذلك على أقوال: ۱ - من قال إنه ولد سنة ۴۱ ه. قال ابن خلدون: توفى سنة ۱۱۴ ه وعمره ۷۳ سنة [۱۴۰] . أى أن ولادته كانت سنة ۴۱ ه. ۲ - من قال إنه ولد سنة ۴۴ ه. ابن سعد عن محمد بن عمر قال ": أما فى روايتنا فإنه مات سنة ۱۱۷ ه وهو ابن ثلاث وسبعين سنة [" ۱۴۱] أى أن ولادته كانت سنة ۴۴ ه. ۳ - من قال إنه ولد سنة ۵۵ ه. ذكره صاحب كتاب تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد (ص) [۱۴۲] ۴ - من قال إنه ولد سنة ۵۶ ه. الذهبى [۱۴۳] ، ابن عماد [۱۴۴] ، والصفدى [۱۴۵] . - [صفحه ۷۷] ۵ - من قال إنه ولد سنة ۵۷ ه. المفيد [۱۴۶] ، الدياربكرى [۱۴۷] ، ابن شهرآشوب [۱۴۸] ، ابن الوردى [۱۴۹] ، حسن القمى [۱۵۰] ، غياث الدين [۱۵۱] ، الأربلى [۱۵۲] ، ابن طولون [۱۵۳] ، أبو الفداء [۱۵۴] ، ابن خلكان [۱۵۵] . ۶ - من قال إنه ولد سنة ۵۸ ه. الفاريابى نقله ابن أبى الثلج البغدادى فى تاريخ الأئمة [۱۵۶] . ۷ - من قال إنه ولد سنة ۵۹ ه. ابن عنبه [۱۵۷] ، ابن كياء الكيلانى [۱۵۸] . ۸ - من قال إنه ولد سنة ۶۰ ه. ابن حجر [۱۵۹] . ۹ - من قال إنه ولد سنة ۶۵ ه. حمد الله المستوفى [۱۶۰] ، وذكره صاحب ناسخ التواريخ [۱۶۱] أيضا وقيل إنه ولد سنة ۷۷ ه [۱۶۲] . [صفحه ۷۸]

اختلافهم فی تاریخ وفاته

واختلفوا فی ذلک علی أقوال: ۱ - من قال إنه توفی سنة ۱۰۵ ه. ق [۱۶۳] . ۲ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۲ ه. ق. ابن العماد قال ولد سنة ۵۶ ه. ق ومات عن ۵۶ سنة [۱۶۴] . ۳ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۳ ه. ابن خلکان [۱۶۵] ، وابن طولون [۱۶۶] . ۴ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۴ ه. الصفدی [۱۶۷] ، المفید [۱۶۸] ، الدیار بکری [۱۶۹] ، ابن خلدون [۱۷۰] ، ابن شهرآشوب [۱۷۱] ، غیاث الدین [۱۷۲] ، الذهبی [۱۷۳] ، ابن الوردی [۱۷۴] ، حسن القمی [۱۷۵] ، ابن عنبه [۱۷۶] . ۵ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۵ ه. ابن حجر [۱۷۷] ، ابن خلدون - علی قول - [۱۷۸] ، ابن کثیر [۱۷۹] . [صفحه ۷۹] ۶ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۶ ه. أبو الفداء [۱۸۰] ، وابن حجر - علی قول - [۱۸۱] . ۷ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۷ ه. حمد الله المستوفی [۱۸۲] ، صاحب ناسخ التواریخ [۱۸۳] ، الأربلی [۱۸۴] . ۸ - من قال إنه توفی سنة ۱۱۸ ه. ابن سعد [۱۸۵] ، الدیار بکری [۱۸۶] ، صاحب تشریح ومحاکمه [۱۸۷] . ۹ - من قال إنه توفی سنة ۱۳۵ ه. قول فی کتاب مخطوط فی تاریخ الأئمة لمؤلف مجهول.

اختلافهم فی الخلیفة الذی توفی الإمام فی أیام حکمه

۱ - قیل مات زمن عبد الملک بن مروان [۱۸۸] وهو اغرب الأقوال. ۲ - قیل مات زمن یزید بن عبد الملک، قال صاحب المروج ومن الناس من رأی أنه مات أیام یزید بن عبد الملک [۱۸۹] . ۳ - قیل توفی زمن هشام بن عبد الملک [۱۹۰] . ۴ - قیل توفی زمن الولید بن یزید [۱۹۱] . [صفحه ۸۰] ۵ - وقیل توفی فی زمن إبراهیم بن الولید [۱۹۲] . ۶ - وقیل توفی فی زمن السفاح [۱۹۳] .

اختلافهم فی عدد أولاده

فقد اختلفوا فی عدد أولاده أیضا نذکر هنا بعض أقوالهم: ۱ - منهم من ذکر من عقبه اثنین من الذکور فقط، کابن قتیبة و البلاذری، وهما جعفر وعبد الله [۱۹۴] . ۲ - ومنهم من ذکر ثلاثة ذکور وبنت واحدة، کابن الخشاب وبابا نیریزی، وهم جعفر وعبد الله وأم سلمة [۱۹۵] . ۳ - ومنهم من ذکر أربعة من الذکور، کابن حزم، وهم عبد الله وإبراهیم وعلی وجعفر [۱۹۶] . ۴ - ومنهم من ذکر أربعة من الذکور، وبنتین کابن أبی الثلج، وهم جعفر وعلی وعبد الله وإبراهیم وأم سلیمان وزینب [۱۹۷] . ۵ - ومنهم من ذکر أربعة من الذکور، وثلاث بنات وهم جعفر و [صفحه ۸۱] عبد الله وإبراهیم وعبید الله وأم سلیمان وزینب وواحدة غیر مشهورة [۱۹۸] ۶ - ومنهم من ذکر خمسة من الذکور وبنتین هم جعفر وعبد الله وإبراهیم وعلی وعبید الله وأم سلمة وزینب [۱۹۹] . ۷ - ومنهم من ذکر ستة ذکور وبنتین کحمد الله المستوفی وعد خمسة من الذکور ولم یذکر السادس وهم جعفر وعلی وعبد الله وإبراهیم وأحمد وأم سلمة وزینب [۲۰۰] . ۸ - ومنهم من ذکر ستة ذکور وثلاث بنات کالعمری فی المجدی حیث قال ثلاث بنات وذکر منهن زینب وأم سلمة ولم یذکر الثالثة وستة ذکور هم جعفر وعبد الله وعلی وزید وعبید الله وإبراهیم [۲۰۱] . ۹ - وفی بناته قالوا: لم یکن له غیر بنت واحدة هی أم سلمة واسمها زینب. هذه أهم الأقوال فی المسألة والتی تدل بوضوح علی الغموض الذی اکتنف جوانب من أخبارهم وسیرهم ذلک الغموض الآبی لقبول البت إثباتا ونفیا فی الحکم فأنی لأحد الجزم بإنکار أولاده أو أنهم أعقبوا أو لم یعقبوا وهو یعلم أن الحجة فی کثیر من ذلک مفقودة. فلیس لأحد نفی ما عدا الثابت کما فعل ذلک بعض النسابین غفر الله لهم. فکثرة الاختلاف فی مسألة تحول دون القطع فیها ولو خضنا بحر کتب الأنساب [صفحه ۸۲] والسیر أکثر لرأینا عیانا تلاطم أمواج القیل والقال ولا ریب فی أن سلوک مثل هذا الطریق یحتم علی سالکیه الحذر والاحتیاط إذ لیس من الشجاعة الجزم بمظنون ولا من الجبن إحالة علم ما لا یعلم إلی الله.

اختلافهم فيمن أعقب من أولاده

أما بشأن المعقب منهم وغير المعقب فليس موضوعه بـذى فضل على ما سبق، ولعله أكثر منها جـدلا وأعظم منها بلاء وأشـد منها وقعا وأمر منهـا ثمرة. فهم بين إفراط وتفريـط فى الإثبات والنفى. فمنهم من قال إنه لم يعقب من أولاد الإمام الباقر (ع) عـدا الإمام الصادق (ع) ومنهم منصف اكتفى بذكر من وقف على اسـمه دون الإشارة إلى المعقب وغيره ومنهم ذكر من ثبت عنده عقبه وسـكت عمن لم يثبت وإليـك بعض ما قالوا فى أولاد الإمام الباقر (ع): ۱ - قال أبو نصـر البخارى فى سر السلسلة العلوية " درجوا كلهم إلا أبا عبد الله جعفر بن محمـد الصادق إليه انتهى نسـبه وعقبه فكل من انتسب إلى الباقر من غير ولـده الصادق فهو كذاب دعى [" ۲۰۲] . ۲ - وقال ابن عنبه " أعقب من أبى عبـد الله الصادق وحده [" ۲۰۳] . ۳ - وقال ابن شهرآشوب " درجوا كلهم إلا أولاد الصادق [" ۲۰۴] . ۴ - قال ابن حزم " لا عقب لعبد الله ولا لإبراهيم ولا لعلى إلا أن عبد الله كان له ابن اسمه حمزه مات عن ابنة فقط ولا عقب له ولا لابنته" [۲۰۵] . [صفحه ۸۳] ۵ - قال المفيـد والطبرسـى والأربلى والزبيرى " إبراهيم وعبد الله درجا [" ۲۰۶] . ۶ - قال ابن قتيبـة: ولد محمد (ع)، جعفر، وعبـد الله، أما جعفر مات بالمدينة سنة ۱۴۶ ه وله عقب. وأما عبـد الله بن محمـد فهو الملقب بدقـدق ومات بالمدينـة وله عقب [۲۰۷] . ۷ - واكتفى ابن سـعد فى الطبقـات وابن حجر فى الصواعق بـذكر أولاد الإمام الباقر (ع) دون التعرض للمعقب منهم أو غيره [۲۰۸] . ۸ - والعبيدلى فى تهذيب الأنساب وابن كياء الكيلانى فى سـراج الأنساب والفخر الرازى فى الشـجرة المباركة والعمرى فى المجـدى اتفـاق على أنه لا عقب للبـاقر (ع) إلا من الصادق (ع) [۲۰۹] . ۹ - ومن أهـل السـير من تعرض لـذكر أبناء الإمام الباقر وسـكت عن ذكر المعقب وغير المعقب مثل ابن أبى الثلج ونصر ابن الخشاب والدياربكرى وغيرهم [۲۱۰] . هذا إضافة إلى كتب فى الأنساب قد تعرضت لحياة أولاد الإمام [صفحه ۸۴] لباقر (ع) بالتفصيل وأثبتت لكل منهم عقبا طويلا أذكر بعضها هنا - رغم إعراض الكثيرين عنهـا - لقرائن تثبت صـحة جملـة من مسائلهـا ومن تلك القرائن إمضاء بعض النسابين المعروفين نسب أولاد الإمام الباقر من غير الصـادق عليه السـلام منهم العلامـة الحجـة السـيد جعفر بن محمـد الحسـينى الأعرجى فى كتابه شـقائق النعمان فى أنساب قحطان وعدنان كما وجدت تصـريحه بخطه وختمه فى بعض مشـجرات السادة المنتسبين إلى إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام نصه: "بسم الله خير الأسـماء نعم هم من السـادة الحسـينية من ولـد إبراهيم ابن الإمـام البـاقر عليه السـلام ونسـبهم مـذكور فى كتابنا شـقائق النعمـان فى أنسـاب قحطـان وعـدنان.. " وسـوف نثبت صورة من خطه عنـد تعرضـنا لترجمـة السـيد إبراهيم إنشـاء الله. ومنهم آيـة الله العظمى فريد عصـره السـيد شـهاب الدين النجفى المرعشى الذى اعتبر على بن محمد الباقر (ع) من المعقبين حيث يقول " كان للسيد على بن الإمام الباقر (ع) ولد واحد هو السيد أحمد بن على المدفون فى أصفهان [" ۲۱۱] . ومنهم الميرزا محمد هاشم جهارسوقى فى ميزان الأنساب [۲۱۲] . إذ أثبت العقب لعلى بن محمـد البـاقر أيضا. وغيرهم من الأعلام الـذين أيـدوا القول بأن أولاد الإمام الباقر (ع) أعقبوا خلافـا لمـا ذهب إليه مشـهور القـدماء، فمن تلـك الكتب التى ذكرت الأعقـاب المفصـلة لأولاد الإمام الباقر (ع): كنز الأنساب وبحر المصاب، وبحر الأنساب للميرزا [صفحه ۸۵] محمد الشيرازى، وبحر الأنساب لمؤلف مجهول وكتاب فى تاريخ الأئمة مخطوط ومؤلفه مجهول ينقل عن جعفر الحجة غالبا، موجود فى مكتبة آية الله المرعشى العامة، وكتاب رياض الأنساب وغيرها من الكتب التى أثبتت العقب لهم جميعا مع اختلاف فى الأسماء

اختلافهم فى عدد إخوته

كذلك اختلفوا فى عدد إخوته عليه السلام على أقوال نذكر بعضها بالأرقام فقد ذكر صاحب المجدى للإمام زين العابدين من الأولاد عشرين ولدا [۲۱۳] . وذكر البيهقى فى لباب الأنساب ستة عشر ولدا [۲۱۴] . وذكر المفيد خمسة عشر ولدا [۲۱۵] . والطبرسى تسعة [۲۱۶] . وابن أبى الثلج ثمانية [۲۱۷] . ونكتفى بهـذا القـدر من الأقوال فهى كافية فى إثبات ادعاء وجود الاختلاف. - وبعد أن انتهينا

من عرض هذا القدر المتيسر من التضارب فى الآراء والاختلاف فى مسائل هامة تتعلق بشخص الإمام الباقر (ع) ذلك العلم الذى كان مورد عناية ذوى العلوم العالية منذ عصره. ومع الأخذ بالاعتبار الجهود المظنية والسهر الدائب والعناية الشديدة لأولئك الأعلام الذين ارتبطت علومهم بمعرفة دقائق أموره، والجوانب المتعددة [صفحه ۸۶] لحياته، كرواة الأخبار والرجاليين والفقهاء وغيرهم ممن لا يستغنون عن معرفة حقائق الأمور بسبب خطر علومهم وعرفنا مع ذلك كم غيب عنهم طول الأيام وصعوبة الظروف وقائع وحقائق هم فى حاجة إليها. فلو أدركنا ذلك وعرفنا العذر فيه بالنسبة للعلوم الخطيرة لهان علينا الأمر فيما نحن فيه ولما كان من المبالغة القول بأن ما غيبته الأيام عن النسابين فيما يتعلق بأولاد الأئمة عليهم السلام وبتفاصيل أعقابهم هو أكثر مما وصل إليهم منها، ولما عد القدح فى البعض - ممن لم يتثبت عند الحكم ويطلق عنان القلم ليخط بيمينه ما شاء من غث الكلام و سمينه ثم يدعى الإجماع أو يرمى بالكذب من هو ليس بكاذب - طعنا محرما. ولعلمنا أيضا أن كتب الأنساب على أهميتها ليست بالوحى المنزل الذى لا رطب ولا يابس إلا فيه وإنما هى جهود متواضعة بذلت لا لشئ أوجبها فى بداية أمرها بل لسنة كانت جارية شفاها بين الناس ثم أدركها فن التصنيف ورغبة ذوى الأقلام فى تسطير ما سمعوه فى أسفارهم ولم تكن فائدة علم النسب فى بداياته تتجاوز الانتساب إلى القبيلة للافتخار أو تمييز أهل الفخر من غيرهم لذا نرى النسابين قبل فكرة تدوين نسب الطالبيين لا يتحدثون إلا عن الانتماءات القبلية لكونها الميزان فى تقييم الأفراد. نعم أصبح النسب مورد الحاجة بعد الأمر الإلهى بمودة قربى الرسول (ص) ولما كانت الظروف التى حكمت المسلمين منذ وفات الرسول (ص) إلى زمن تشكيل النقابات فى العصر العباسى هى ظروف مخالفة لأهل البيت بحيث أباح الحكام سفك دمائهم ودماء شيعتهم ومحبيهم ولم يكن أحد ليتجرأ فى التظاهر بالولاء ولا حتى أهل البيت [صفحه ۸۷] بتعريف أنفسهم لذلك فقد علم النسب مصداقيته كعلم ضرورى طيلة القرون الثلاثة الأولى ولما آن للعباسيين الأوان فى احتواء العلويين بخطة شيطانية جديدة، أمروا بتشكيل النقابات وفتحوا بذلك نافذة لأهل القلم بتدوين أسماء الطالبيين. أن التاريخ يخبرنا عن امتناع الكثير من العلويين إبراز أنفسهم حتى فى عصر الدواوين لما أدركوه من أسرار السياسة والساسة ثم إن هذا العلم لم يكن بأهمية العلوم الأخرى لينفر من كل فرقة طائفة تتعب نفسها فى تعليم مسائلها وإنما كانت مقتصرة عفويا على أناس فى الفترات والأصقاع كما هو الشأن اليوم إذ نجد فى كل قبيلة فردا يعدد قدر علمه أسماء المنتمين وآبائهم وأبنائهم وربما خفى عليه الكثير لأسباب متعددة وقد يأخذ الابن بعض ما عند الأب أو يأخذه غيره من أفراد العشيرة لكن تطاول الزمان بين النساب وبين الماضين يوقع الخلط ويسدل ستار النسيان أحيانا وهو أمر عادى بالنسبة لمن يعتمد على الحفظ دون الكتابة ولا يختلف الأمر فى هذا بين حفاظ النسب فى زمان ما قبل التدوين واليوم. ولو لاحظنا الفترة الزمنية الفاصلة بين أيام الإمام الباقر (ع) وزمن التدوين لعلمنا بأن هذه الفترة كافية لضياع الكثير منها، مهما بلغ شيوخ الحفظ ضبطا ونباهة مع اليقين بقلة المتصدين لمثل هذا الموضوع فى حق العلويين على أقل تقدير، وفى تلك الفترة العصيبة التى لم يسلم فيها المتهم بحبهم فضلا عن المتقرب إليهم المتتبع لإخبارهم. إن ملاحقة السلطات لشيبهم وشبابهم دعت الكثير منهم إلى التغرب عن الديار حيث لا رجعة، والاختفاء فى مخابئ بعيدة لا [صفحه ۸۸] تنالها يد مخبر. وهذه القفار والجبال والغابات فى أقصى بقعة حالفهم الحظ فى الوصول إليها تشهد لهم بما تضمنت من أجسادهم الطاهرة. وهى مسألة ألفوها وعرفها القاصى والدانى منذ عهد معاوية وحتى عصر التأليف وما بعده فلماذا نستثنى أولاد الإمام الباقر (ع) من هذه القاعدة وهم أحوج إلى ركوبها من غيرهم بما أحاط بهم من خطر الأعداء والأقرباء أيضا. وهذه مشاهدهم باقية رغم ظلم التاريخ واعتذار المؤرخين وطول الفترة تدل على اختيارهم الابتعاد والانزواء عن المدنية المسوسة من داء السياسة على اقتحام الشبهات بالتقرب من سلطان، فذاك مشهد على بن الباقر (ع) فى أردهال كاشان وذاك ابنه أحمد فى أصفهان وتلك قبة إبراهيم بين طيات جبل بشتكوه الوعر وحوله هنا وهناك قبور بعض أولاده وربما كشفت لنا الأيام مضاجع الآخرين الذين سكت عنهم التاريخ أو ذكرهم ولكن ضاعوا مع ما ضاع منه عبر القرون. [صفحه ۸۹]

اولاد الإمام الباقر

اشاره

بعد أن قدمنا التوضيحات المارة الذكر نعود إلى أصل الموضوع الذى هو " أولاد الإمام الباقر (ع ") فنقول: لا مجال للقول بأن الإمام الباقر (ع) لم يعقب إلا الإمام الصادق (ع) وحده. كذا لا يصح الاعتماد فى عددهم أو المعقب وغير المعقب على قول دون قول لكثرة القالة فى المسألة إلا بضميمة القرائن. ومن هذا المنطلق نبدأ أولا فنقول: هناك قرائن تشير إلى كثرة أولاد الإمام الباقر (ع) لا بأس بذكرها لترجيح القول بكثرة أولاده (ع) فمنها: ۱ - عدد زوجاته عليه السلام: المشهور بين أهل السير والأنساب أن الإمام الباقر (ع) كان عنده من الزوجات الدائمة اثنتان هما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر وهى أم الإمام الصادق (ع) وعبد الله [۲۱۸]. والثانية وهى أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة بن الأخنس بن شريف الثقفى [۲۱۹]. وهى أم إبراهيم وعبيد الله [۲۲۰]. أما أمهات الأولاد فلا يعلم عددهن لكن المعروف منهن: أم أولاده على وزينب، وأم ابنته أم سلمة وهذه أربع نسوة ولودات عرفن بأبنائهن المذكورين فى جل الكتب. ۲ - تأييد المشهور لكثرة الأولاد: فقد صرحوا بذلك، وذكروا ما [صفحه ۹۰] بين سبعة أو تسعة من أولاده (ع). ۳ - تصريحات بكثرة العيال: فمنها ما ذكره المفيد (ره ") وكان - يعنى الإمام الباقر (ع) - مع ما وصفناه به من الفضل فى العلم والسؤدد والرياسة والإمامة - ظاهر الجود فى الخاصة والعامة، مشهور الكرم فى الكافة معروفا بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله [۲۲۱]. ومنها ما ذكر الشبلنجى " عن سلمى مولاة أبى جعفر: أنه كان يدخل عليه بعض إخوانه فلا يخرجهم حتى يطعمهم الطعام ويكسوهم فى بعض الأحيان ويعطيهم الدراهم فكنت أكلمه فى ذلك لكثرة عياله وتوسط حاله فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف [۲۲۲] وفيما ذكرنا إشارة واضحة إلى كثرة أولاده عليه السلام.

القول فى بقاء أولاده

أما بالنسبة إلى من بقى من أولاده (ع) ومن مات صغيرا أو درج فإن آراءهم غير متفقة أيضا. فقد ذكرنا أن منهم من ادعى موت أولاد الباقر (ع) - عدا الصادق - إما صغارا فى حياة أبيهم أو درجوا بدون عقب بعده ولبيان جانب من هذا الموضوع نقول: ۱ - لا شك فى موت بعضهم فى حياة الإمام عليه السلام وأقل ما يدل على ذلك الرواية التالية: عن سفيان بن عيينة: إن ابنا لأبى جعفر محمد بن على مرض قال فخشينا عليه فلما توفى خرج فصار مع الناس فقال له قائل خشينا عليك، فقال: إنا ندعوا الله فيما نحب، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله [صفحه ۹۱] فيما أحب [۲۲۳]. ۲ - ولا شك أيضا فى بقاء أولاده بعد وفاته (عليه السلام) ويمكن استظهار ذلك من كلماتهم التى منها: أ - قولهم " كان الإمام الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فى الخاصة والعامة [" ۲۲۴] ولا معنى لهذه العبارات إذا لم يكن للإمام الصادق إخوة موجودون عند انتقال الإمامة إليه بعد وفات أبيه عليه السلام. ب - قول الإمام الباقر (ع) "جعفر هذا سيد أولادى وأبو الأئمة صادق فى قوله وفعله [" ۲۲۵]. ج - ما دل على أن عبد الله [۲۲۶]، وعلى [۲۲۷]، ابنى الإمام الباقر أعقبا د - ما فى أمالى المرتضى من " أن دعاة خراسان صاروا إلى أبى عبد الله الصادق (ع) فقالوا: أردنا ولد محمد بن على فقال أولئك بالسراة ولست بصاحبكم فقالوا لو أراد الله بنا خيرا لكنت صاحبنا.. فقال المنصور بعد ذلك لأبى عبد الله أردت الخروج علينا... الخبر [۲۲۸]. ونقل عنه صاحب أعيان الشيعة الرواية نفسها باختلاف يسير فى كلمة (أردنا) حيث رواه فى الأعيان (أرونا) ولد محمد بن على [۲۲۹]. [صفحه ۹۲] ولا نظن أن يكون أنصار محمد بن على بن عبد الله بن العباس - دعاة خراسان - يسألون عن أبناء إمامهم من الإمام الصادق (ع) ويبدو أنهم جاؤوا لكسب أولاد الإمام الباقر (ع) بمن فيهم الإمام الصادق (ع). ولو كان الأمر كما نظن فالرواية صريحة فى أن أبناء الإمام الباقر عليهم السلام كانوا قد خرجوا من المدينة فى ذلك الوقت. ولوامعنا فيما نقله اليعقوبى فى تاريخه لوجدنا أن ما ذهبنا إليه هو الأقرب للواقع. قال ": قيل إن أبا سلمة إنما أخفى أبا العباس وأهل بيته بها ودبران يصير الأمر

إلى بنى على بن أبى طالب (ع) وكتب إلى جعفر بن محمد كتابا مع رسول له. فأرسل إليه ": لست بصاحبكم. فإن صاحبكم بأرض السراة " فأرسل إلى عبد الله بن الحسن يدعوه إلى ذلك [۲۳۰] إذا كان المقصود ولد على بن أبى طالب. وأن الوفد المذكور هو الذى حمل معه رسالتين إحداهما إلى الإمام الصادق (ع) والأخرى إلى عبد الله بن الحسن المثنى ومع تصحيح رواية السيد المرتضى لا يبقى مجال للترديد فى أن المراد بقولهم (ارونا) أو (أردنا) ولد محمد بن على هم أولاد الإمام الباقر (ع). ولو أضفنا إلى ما ذكرنا ما قاله بن خلدون ": ومن مشاهير بنى هاشم الذين خرجوا مع محمد النفس الزكية حمزة بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين " [۲۳۱] . وكذا عد الرجاليين على بن محمد الباقر (ع) [۲۳۲] وإسماعيل [۲۳۳] بن عبد الله بن الإمام الباقر (ع) من رواة الإمام الصادق (ع) [صفحه ۹۳] لساعد ذلك أيضا على زعزعة الاعتقاد بأن أولاد الإمام محمد بن على الباقر (ع) قد أبادهم الدهر ولم يبق منهم إلا الصادق (ع).

ترجمة أولاده

اشاره

قبل الدخول فى هذا الموضوع ينبغى الإشارة بشكل موجز إلى الغرض مما قدمناه من مباحث كمقدمات لطرح مسألة حياة أبناء الإمام الباقر (ع) وأعقابهم. فقد أشرت سابقا إلى أن الغموض قد اكتنف جوانب من حياتهم حتى أن البعض ادعى أنهم ماتوا صغارا دون أن يقدم دليلا على مدعاه. ولما أردنا إثبات وجود أولاده أولا. ثم إثبات أعقاب لهم ثانيا خلافا لما اشتهر بين الناس فقد احتجنا إلى القاء نظرة دقيقة فى الوضع الأمنى الذى عاشوه فى زمن الأمويين والعباسيين وتطلب توضيح هذا الأمر دراسة موقف الخلفاء وولاتهم من أهل البيت عموما وكيفية تعاملهم وما كانوا عليه من خصال. فإذا عرفنا من التاريخ أن حكام عصرهم اتفقوا على حربهم والقضاء عليهم وأنهم فعلا مارسوا كل سبيل لتحقيق ذلك. لحصلت القناعة بوجود دواعى الهرب من محال إقامتهم وإذا قدمنا أمثلة حية من هذه الممارسات ونماذج من التشتت والهروب إلى أكناف البلاد، لقرب جدا احتمال شمول قاعدة التشرد أولاد الإمام الباقر (ع). وإذا تأكد لدينا أن من ادعى حب أهل البيت أو تظاهر بالولاية لآل على فى العصرين الأموى والعباسى كان مستوجبا للقتل وأدركنا الخطر الذى كان محدقا بأبناء وأحفاد الإمام لتوجه القول بأنهم إضافة إلى إبعاد أنفسهم فقد حاولوا عدم الظهور بالشكل الذى يشار إليهم باللسان أو القلم لعدة بطون نظرا لطول فترة [صفحه ۹۴] البلاء. ولهذا كله كانت المباحث الأولية التى درسنا فيها بشكل مختصر الوضع الأمنى فى العهدين... وأما تعرضنا لاختلافات النسابين وأهل السير فقد ذكرنا سببه هناك ونضيف هنا فنقول: إن الذى عجز عن البت والقطع فى حياة شخص الإمام الباقر (ع) ويعترف بذلك لكثرة الاختلاف كيف أجاز لنفسه الجزم بأمور جزئيه كأولاد وأحفاد الإمام فى الوقت الذى اختار المؤرخون وأهل السير السكوت فى مسألتهم لغموض أخبارهم وخلو غالب كتب الأولين والآخرين عن أنبائهم. لذا قدمنا هذا البحث أيضا لنقول أن عدم وجدان بعضهم أثرا لهم ليس بدليل على عدم وجودهم. ولقد تتبعت فوجدت لهم آثارا غير قابلة للإنكار ولست أنا وحدى الذى أدعى ثبوت أعقاب لبقية أولاد الإمام الباقر (ع) بل ادعى ذلك قبلى آخرون. وهى مسألة ثابتة رغم طول الحجاب التاريخى. والحقيقة كانت وما زالت مع الأيام تفرض نفسها وإن عجزت أقلام كثيرة رؤية نورها لسبب من الأسباب. وبناء على ذلك نشرع فى تراجم لمن وقفنا على ترجمة له من أبناء الإمام الباقر (ع)، وسنذكر أيضا من ثبتت عندنا ذريته قدر المستطاع. مع اعترافى بالتقصير فى إعطاء البحث حقه، ولكنى عملت بالقول المشهور " مالا يدرك كله لا يترك كله " فعسى أن يوفق الله من يهمه إحياء ذكر أهل البيت (ع) ويخرج طرائف فروع هذه المسألة من زوايا التاريخ وبطون الأرض فإنا لعلى ثقة بأن الكثير من الحسينيين الذين يجهلون نسبهم وكثير من المزارات الغير المعروفة أو المنسوبة - بسبب فقد الحجة - إلى موسى بن جعفر (ع) أو زين العابدين (ع) هم من أحفاد الإمام الباقر (ع). ولفقد الدليل بقى السيد متحيرا فى التنسيب. ودام المزار - باحترام الأجيال -

[صفحه ۹۵] مقدسا لا مجال لإنكاره وإذا كان ولا بد من تنسيبه فليكن الإمام موسى بن جعفر المعروف بالذريهٔ. فى حين أن الواقع غير ذلك. ولكى لا يكون قولى بلا دليل أقول لو قدر لأحد أن يحصى المزارات الموجودهٔ فى الأرض لوجد بينهم من الأبناء الصلبيين للإمام موسى بن جعفر (ع) ما لا يحصى عددا خلافا للواقع. ولرأى بعينه فى بقاع متعددهٔ اسما واحدا مكررا فى حين أنها قبور متعددهٔ ولا بد أن يكون كل قبر لشخص... و تكاد المسألهٔ هذه أن تكون من البديهيات فلا نطيل فى ذلك ولنشرع فى الترجمهٔ مبتدئين بسيد أولاد الباقر (ع) الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق (ع). [صفحه ۹۶]

الإمام الصادق

اشاره

أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. ألقابه الصادق والصابر والفاضل والطاهر [۲۳۴] . أمه أم فروهٔ بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، ولد بالمدينهٔ سنهٔ ۸۳ ه وقيل سنهٔ ۸۰ ه عاش خمس وستين سنهٔ أو ثمانى وستين وكان مقامه مع جده على بن الحسين (ع) اثنتى عشرهٔ أو خمس عشرهٔ سنهٔ على اختلاف الروايتين. ولقب بالصادق بما روى عن أبى خالد الكابلى أنه قال: دخلت على زين العابدين (ع) فقلت أخبرنى بالذين فرض الله طاعتهم والاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) قال: يا كنكر أمير المؤمنين (ع) ثم الحسن ثم الحسين ثم إنتهى الأمر إلينا ثم سكت فقلت يا سيدى روى عن أمير المؤمنين أن الأرض لا تخلوا من حجهٔ لله على عباده فمن الحجهٔ والإمام بعدك فقال ابنى محمد واسمه فى التوراهٔ الباقر يبقر العلم بقرا ومن بعده ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق قلت وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثنى أبى عن أبيه أن رسول الله (ص) قال إذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين فسموه الصادق فإن الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامهٔ افتراء على الله فهو عند الله جعفر الكاذب ["".. ۲۳۵] .

فضله

كان من بين إخوته خليفهٔ أبيه ووصيه والقائم بالإمامهٔ بعده وبرز [صفحه ۹۷] على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكرا، وأعظمهم قدرا، وأجلهم فى الخاصهٔ والعامهٔ. ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان ولم ينقل - عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلهٔ الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوه عن أبى عبد الله عليه السلام. فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواهٔ عنه من الثقاهٔ على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعهٔ آلاف رجل [۲۳۶] . وصى إليه أبوه أبو جعفر (ع) وصيهٔ ظاهرهٔ ونص عليه بالإمامهٔ نصا جليا.

طرف من أخباره

من ذلك: حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنهٔ سبع وأربعين ومائهٔ قدم المدينهٔ فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلنى الله إن لم أقتله. فتغافل الربيع عنه وتناساه فأعاد عليه فى اليوم الثانى وأغلظ فى القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا أبا عبد الله أذكرك الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله وإنى أتخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا قوهٔ إلا بالله العلى العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور أغلظ له فى القول وقال يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاهٔ أموالهم وتلحد فى سلطانى وتتبع لى الغوائل قتلنى الله إن لم أقتلك فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وهؤلاء [صفحه ۹۸] أنبياء الله وإليهم يرجع حسبك ولك فيهم أسوهٔ حسنهٔ فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله، ارتفع إلى هنا عندى. ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرنى عنك بما قلت

لک فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلک فأحضر الرجل الذى سعى به إلى المنصور فقال المنصور أحقا ما قلت لى عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر استحلفه فبادر الرجل وقال والله العظيم الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد وأخذ يعدد فى صفات الله تعالى. فقال جعفر يا أمير المؤمنين يحلف بما استحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخر ميتا مكانه فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليک يا أبا عبد الله أنت البرئ الساحة والسليم الناحية المأمون الغائلة... [۲۳۷] . وعن الصادق (ع): لما رفعت إلى المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن نهرنى وكلمنى بكلام غليظ ثم قال يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى تسمونه النفس الزكية وما نزل به وإنما أنتظر الآن أن يتحرک منكم أحد فألحق الصغير بالكبير قال قلت يا أمير المؤمنين حدثنى محمد بن على عن أبيه على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أن رسول الله قال " إن الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين فيصله الله تعالى إلى ثلاث وثلاثين سنة [صفحه ۹۹] وأن الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينزلها الله إلى ثلاث سنين. فقال الله سمعت هذا من أبيک فقلت والله لقد سمعتها منه فرددها على ثلاثا ثم قال انصرف. وقد كان عليه السلام يتقى السلطان فعن أبى حازم قال كنت عند جعفر الصادق (ع) إذ جاء الآذن وقال إن سفيان الثورى فى الباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان إنک رجل يطلبک السلطان فى بعض الأوقات وتحضر عنده وأنا أتقى السلطان فاخرج عنى غير مطرود فقال سفيان حدثنى بحديث أسمعه منک وأقوم [۲۳۸] .. وفاته: توفى عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائه فى شوال وقيل - مات بالسم فى أيام المنصور ودفن بالبقيع.

اولاده

۱ - موسى بن جعفر (ع) العبد الصالح وهو ثالث أولاده من حيث الترتيب فى الولادة كان الإمام بعد أبيه (ع) لاجتماع الفضل فيه والكمال ونص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه [۲۳۹] . كان مولده بالأبواء وهى قرية من أعمال الفرع من المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة. وقبض عليه السلام ببغداد فى حبس السندى بن شاهک سنة ثلاث وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة مات مسموما بأمر هارون الرشيد. أمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية. كان أسود اللون عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطاء لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه، كان يخرج فى الليل وفى كمه صرر من الدراهم فيعطى من لقيه ومن أراد بره وكان يضرب المثل بصرة موسى [۲۴۰] قيل كان له عليه السلام [صفحه ۱۰۰] سبع وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى [۲۴۱] وقيل ولد ستين ولدا [۲۴۲] بين ذكر وأنثى. ونحن نذكر من وقفنا عليه من أولاده مع ذكر المصادر التى

ذكرت الاسم ومن الله التوفيق

أولاده الذكور منهم: على بن موسى الرضا [۲۴۳] ، إبراهيم الأكبر [۲۴۴] الذى ظهر فى اليمن أيام أبى السرايا يقال إنه مدفون فى مقابر قريش ببغداد [۲۴۵] وإبراهيم الأصغر [۲۴۶] والعباس [۲۴۷] وإسماعيل [۲۴۸] ، وعمر [۲۴۹] ، ومحمد العابد [۲۵۰] ، وجعفر الأكبر [۲۵۱] ، وجعفر الأصغر [۲۵۲] ، و [صفحه ۱۰۱] عبد الله [۲۵۳] ، وعبيد الله [۲۵۴] ، وحمزة [۲۵۵] ، وزيد النار [۲۵۶] ، وهارون [۲۵۷] ، وإسحاق [۲۵۸] ، والحسن [۲۵۹] ، يقال إنه مدفون فى مهران من توابع إيلام. ومحسن قال حمد الله المستوفى أنه مدفون فى فراهان ويعرف ب زاهد محسن [۲۶۰] . [صفحه ۱۰۲] والحسين قيل مدفون فى شيراز وقيل فى الكوفة وقيل فى طبس. [۲۶۱] ومحمود [۲۶۲] ، وعبد الرحمان [۲۶۳] ، ومحمد [۲۶۴] ، وعقيل [۲۶۵] ، وشمس [۲۶۶] ، والقاسم [۲۶۷] ، ويحيى [۲۶۸] ، وداود [۲۶۹] ، وسليمان [۲۷۰] . [صفحه ۱۰۳] والفضل [۲۷۱] ، وأحمد [۲۷۲] ، وطاهر ومطهر ذكرهما حمد الله المستوفى وقال أنهما مدفونان فى فيروزكوه [۲۷۳] .

البنات فهن

فاطمة المدفونة بقم [۲۷۴] ، وفاطمة الکبری [۲۷۵] ، وفاطمة الصغری [۲۷۶] ، وخدیجة [۲۷۷] وزینب [۲۷۸] ، وخدیجة الکبری [۲۷۹] ، [صفحه ۱۰۴] وزینب الصغری [۲۸۰] ، وحلیمة [۲۸۱] ، وأسماء [۲۸۲] ، وأسماء الصغری [۲۸۳] ، ومحمودة [۲۸۴] ، وأمامة [۲۸۵] ، ومیمونة [۲۸۶] ، وأم إسماعیل [۲۸۷] ، وأم کلثوم الکبری [۲۸۸] ، وأم کلثوم الوسطی [۲۸۹] ، وأم کلثوم الصغری [۲۹۰] ، وأم عبد الله [۲۹۱] وأم فروة [۲۹۲] ، [صفحه ۱۰۵] وأم القاسم [۲۹۳] ، وأم سلمة [۲۹۴] ، وعلیة [۲۹۵] ، وآمنة [۲۹۶] ، ورقیة الکبری [۲۹۷] ، ورقیة الصغری [۲۹۸] ، وحکیمة [۲۹۹] ، ورملة [۳۰۰] ، وأم أبیها [۳۰۱] ، وأم جعفر [۳۰۲] ، ولبابة [۳۰۳] ، وحسنة [۳۰۴] ، وبریهة [۳۰۵] ، وعایشة [۳۰۶] ، وکلثم (کلثوم) [۳۰۷] ، وعباسة [۳۰۸] ، وعطفة [۳۰۹] ، وقسیمة [۳۱۰] ، وأمینة الصغری [۳۱۱] ، وأمینة الکبری [۳۱۲] . [صفحه ۱۰۶] ۲ - إسماعیل بن جعفر الصادق (ع): [۳۱۳] . کان أکبر إخوته، وأبوه علیه السلام شدید المحبة له، أمه فاطمة بنت الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام و قد ظن قوم أنه الإمام بعد أبیه إذ أنه أکبر إخوته ولمیل أبیه الشدید إلیه. فمات فی حیاة أبیه بالعریض سنة ۱۳۸ ه وقیل سنة ۱۴۲ ه کما فی المجدی وحمل إلی المدینة ودفن فی البقیع. أمر أبوه بوضع سریره علی الأرض قبل دفنه مرارا وکان یکشف عن وجه یرید بذلک إزالة الشبهة عن الظانین خلافته. وبعد وفات الإمام الصادق (ع) بقی فریق علی القول بإمامته وهم الإسماعیلیة لکنهم انقسموا إلی فریقین فریق ثبت علی إمامة إسماعیل وأنه حی وفریق منهم رجعوا عن حیاة إسماعیل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعیل. قبره بالبقیع، وأعقب إسماعیل من الأولاد: محمد [۳۱۴] ، أحمد [۳۱۵] ، وعلی [۳۱۶] . [صفحه ۱۰۷] ۳ - عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق (ع) [۳۱۷] : هو الابن الثانی للإمام الصادق (ع) بعد إسماعیل أمه فاطمة بنت الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام. یقال أنه کان مخالفا لأبیه وادعی الإمامة بعد وفاته علیه السلام. وفی رجال الکشی ص ۲۰ الحدیث ۴۷۲ روی عن أبی عبد الله (ع) أنه قال لموسی (ع) یا بنی إن أخاک سیجلس مجلسی ویدعی الإمامة بعدی فلا تنازعه بکلمة فإنه أول أهلی لحوقا بی. وذکر أنه اتبعه علی قوله جماعة من أصحاب الصادق (ع) ثم رجع أکثرهم إلی القول بإمامة أخیه موسی الکاظم (ع) لما تبینوا ضعف دعواه وبقی نفر قلیل علی ادعاء إمامته وهم الفطحیة. قیل قبره فی دمشق وقیل فی بسطام أعقب ولدا اسمه محمد [۳۱۸] . ۴ - إسحاق بن جعفر الصادق (ع) [۳۱۹] : أمه حمیدة البربریة وهو شقیق الإمام الکاظم (ع). ولد بالعریض وکان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد یلقب بالمؤتمن [صفحه ۱۰۸] مرض وزمن یقال إن زوجته الست نفیسة. وإلیه نسب بنی زهرة فی حلب. وأعقب: الحسین [۳۲۰] ، والقاسم [۳۲۱] ، والحسن [۳۲۲] ، وجعفر [۳۲۳] ، - ومحمد [۳۲۴] . ۵ - العباس بن جعفر الصادق (ع) [۳۲۵] : کان فاضلا نبیلا لم أقف علی أثر لأعقابه. ۶ - محمد الدیباج بن جعفر الصادق (ع) [۳۲۶] : وکان شجاعا سخیا یصوم یوما ویفطر یوما. روی عن زوجته خدیجة بنت عبد الله بن الحسین أنها قالت ما خرج من عندنا محمد یوما قط فی ثوب فرجع حتی یکسوه، وکان یذبح فی کل یوم کبشا لأضیافه. [صفحه ۱۰۹] خرج علی المأمون سنة ۱۹۹ ه فأرسل إلیه المأمون عیسی الجلودی ففرق جمعه وأرسله إلی المأمون فلما وصل إلیه أکرمه المأمون وأدنی مجلسه وتوفی سنة ۲۰۳ ه بخراسان ویقال إنه مدفون بکرکان وأعقب من الأولاد: علی الخارص [۳۲۷] ، موسی [۳۲۸] ، ویحیی [۳۲۹] ، وإسماعیل [۳۳۰] ، والقاسم [۳۳۱] ، والحسن [۳۳۲] ، وجعفر [۳۳۳] ، وعبد الله [۳۳۴] ، وعبید الله [۳۳۵] ، وإسحاق [۳۳۶] ، والحسین [۳۳۷] . ۷ - عبید الله بن جعفر الصادق (ع) [۳۳۸] . ۸ - الحسن بن جعفر الصادق (ع) [۳۳۹] . [صفحه ۱۱۰] ۹ - یحیی بن جعفر الصادق (ع) [۳۴۰] . ۱۰ - علی العریضی بن جعفر الصادق (ع) [۳۴۱] : أمه أم ولد یکنی أبا الحسن وهو أصغر ولد أبیه خرج مع أخیه محمد بن جعفر بمکة کان راویة للحدیث سدید الطریقة شدید الورع کثیر الفضل لزم أخاه موسی (ع) وروی عنه شیئا. وروی الکلینی فی أصول الکافی باب النص علی إمامة محمد الجواد (ع) عن الحسن بن عمار قال: کنت عند علی بن جعفر بن محمد جالسا بالمدینة وکنت أقمت عنده سنتین أکتب عنه ما یسمع من أخیه - یعنی أبا الحسن (ع) - إذ دخل علیه أبو جعفر محمد بن علی

الرضا (ع) المسجد - مسجد رسول الله (ص) - فوثب على بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له أبو جعفر (ع) يا عم اجلس رحمك الله. فقال يا سيدى كيف أجلس وأنت قائم فلما رجع على بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عبد توفى فى زمن الإمام على النقى (ع)، وقيل سنة ۲۳۴ ه، وقيل ۲۵۳ ه وفى محل دفنه خلاف، والمشهور أنه فى قم. ومن أولاده: [صفحه ۱۱۱] الحسن [۳۴۲] ، والحسين [۳۴۳] ، وعيسى [۳۴۴] ، وجعفر الأصغر [۳۴۵] ، وأحمد الأصغر [۳۴۶] ومحمد الأكبر [۳۴۷] ، وعلى [۳۴۸] ، وعبد الله [۳۴۹] ، والقاسم [۳۵۰] ، ومحمد الأصغر [۳۵۱] ، وأحمد [صفحه ۱۱۲] ۱۱ - محسن بن جعفر الصادق (ع) [۳۵۲] . ۱۲ - جعفر بن جعفر الصادق (ع) [۳۵۳] . له ولد اسمه عبد الله [۳۵۴] . ۱۳ - فاطمة بنت جعفر الصادق (ع) [۳۵۵] . ۱۴ - أم فروة: وهى التى زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد [۳۵۶] ۱۵ - أسماء بنت جعفر الصادق (ع) [۳۵۷] . كانت زوجة حمزة بن عبد الله بن محمد الباقر (ع) [۳۵۸] . ۱۶ - رقية بنت جعفر الصادق (ع) ۱۷ - بريهة بنت جعفر الصادق (ع) [۳۵۹] . ۱۸ - أم كلثوم بنت جعفر الصادق (ع) [۳۶۰] . [صفحه ۱۱۳] ۱۹ - قريبة بنت جعفر الصادق (ع) [۳۶۱] ۲۰ - فاطمة الصغرى بنت جعفر الصادق (ع) [۳۶۲] . ۲۱ - كريمة بنت جعفر الصادق (ع) [۳۶۳] . [صفحه ۱۱۴]

عبد الله ابن الإمام محمد الباقر

اشاره

هو كريم الطرفين [۳۶۴] عبد الله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام. شقيق الإمام الصادق (ع)، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. وهو أكبر إخوته بعد الإمام الصادق (ع). وكان يشار إليه بالفضل والصلاح [۳۶۵] . وكان راويا للحديث، روى عنه عيسى بن زيد الشهيد [۳۶۶] وعده الرجاليون من رواة الإمام الصادق (ع) ذكره الشيخ الطوسى فى رجاله باب العين تسلسل ۶ ص ۲۲۳.

ولادته

المتوقع فى تاريخ ولادته هو كونها فى سنة ۸۱ أو ۸۲ ه. على القول بأن ولادة الصادق (ع) كانت فى سنة ۸۰ ه. وفى سنة ۸۴ ه أو ۸۵ ه على القول بأن ولادة الصادق (ع) كانت سنة ۸۳ ه على ما هو المشهور. والذى يقرب هذا التوقع إلى الواقع بشكل ملحوظ ما يلى: أن ملاحظة تاريخ وفاة الإمام الباقر (ع) الذى هو سنة ۱۱۴ ه [۳۶۷] . وما دل على أن عبد الله قتل بعيد أبيه بقليل، وكان ابن ثلاثين عاما يوم قتل [۳۶۸] وأن الذى قتله رجل من بنى أمية [۳۶۹] ، أو أحد ولاتهم فى المدينة [۳۷۰] ، وأن سبب قتله هو أنه دعا إلى أخيه الصادق (ع) [۳۷۱] المشعر بوقوع ذلك بعد وفاة الإمام، الباقر (ع) بقليل حيث انتقلت الإمامة إلى [صفحه ۱۱۵] الإمام الصادق (ع) وكون الدعوة لأحد يتم عادة فى بداية تنصيبه. كل ذلك يدل بوضوح على أن وفاته كان حدود سنة ۱۱۵ ه. ق أى بعد سنة من وفاة أبيه على وجه التقريب. ثم لو أخذنا تاريخ ولادة الإمام الصادق (ع) الذى هو سنة ۸۳ للهجرة على ما هو المشهور، بنظر الاعتبار لقوى ذلك ما توقعناه من كون ولادته فى سنة ۸۴ أو ۸۵ للهجرة أى أنه ولد بعد سنة أو سنتين من ولادة أخيه الإمام الصادق (ع) وربما استقر هذا الظن أكثر إذا علمنا أن أمهما واحدة هى أم فروة بنت القاسم أولى زوجات الإمام الباقر (ع).

القابه

۱ - دقدق: قال ابن قتيبة فى معارفه ": أما عبد الله بن محمد فهو الملقب بدقدق ومات بالمدينة وله عقب [" ۳۷۲] . ۲ - دورق: قال

البلاذرى فى أنساب الأشراف " أما عبد الله بن محمد فكان يلقب دورقا، مات بالمدينة وله عقب [" ۳۷۳] . ۳ - الأفطح: ذكره ابن شهرآشوب فى مناقبه فعند ذكره أولاد الإمام الباقر (ع) قال: وعبد الله الأفطح [۳۷۴] وليس كذلك إذ الأفطح هو عبد الله بن الإمام جعفر الصادق (ع) كما سنبين ذلك قريبا وقد اشتبه الأمر على بعض فى ذلك فنسبوا لعبد الله بن الإمام الباقر (ع) كثيرا من الأقوال والأفعال والصفات التى هى للأفطح بن الصادق (ع). ۴ - الأكبر: ذكر فى كتاب المعصومين [۳۷۵] - المعصوم السابع - [صفحه ۱۱۶] عبد الله الأكبر فى مقابل عبد الله الأصغر، ويبدو أن هذا أيضا التباس منشأه أن للإمام الباقر (ع) ولد آخر اسمه عبيد الله ذكره بعضهم باسم عبد الله سيما وأن صاحب الكتاب لم يشر إلى عبيد الله. والمذكور فى كتب النسب هو عبيد الله فى مقابل عبد الله هذا بحسب المشهور وربما كان كما قال والله أعلم. شأنه ومذهبه وتضارب الآراء فيه. من خلال تصريحات ثلاث ضمن كلماتهم نستطيع أن نحيط ولو إجمالا بحدود مذهبه وسيرته فالتصريح الأول من لباب الأنساب ومقاتل الطالبيين والبحار والمجدى وغيرها. إن واحدا من ولاة بنى أمية قتله وهذا يعنى أنه لم يكن مواليا لبنى أمية ولا من المتقربين إلى الولاة سيما وقوله لما أراد الأموى قتله ": لا تقتلنى فأكون لله عليك عونا واستبقنى أكن لك على الله عونا [" ۳۷۶] يدل على أنه كان يرى نفسه ممن يشفع ويعزز صحة مذهبه إنكار الأموى لذلك حيث يقول له ": لست هناك " ومع الالتفات إلى ما ذكروه فى سبب قتله من " أنه دعا إلى أخيه الصادق (ع [") ۳۷۷] يمكن الاستدلال على صحة مذهبه والاقرار بالإمام الحق فى زمانه وهذا ركن من أركان الإيمان. أما ما جاء فى بعض الكتب من خلافه مع الإمام الصادق (ع) وادعائه الإمامة. فسنذكر بعد قليل منشأ الالتباس، هذا وأنهم خلطوا بين عبد الله الأفطح وعبد الله بن [صفحه ۱۱۷] الإمام الباقر (ع). وأما التصريح الثالث: فقولهم " كان رضى الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح [" ۳۷۸] وهى عبارة واضحة الدلالة على المقصود. وأما الذين ذهبوا إلى غير هذا فقد سبقت الإشارة منا إلى أن منشأ اختلافهم التباس قد حصل وقد آن أن نبينه: قال ابن شهرآشوب فى المناقب عند عده أولاد الإمام الباقر عليه السلام " وعبد الله الأفطح [" ۳۷۹] ، وقد ذكرنا ذلك فى ألقابه ولم يكن ابن شهرآشوب هو المخترع لهذا اللقب بل لا شك فى أن هذا اللقب قد جرى على لسان بعض ممن سبق ابن شهرآشوب. ولما كان عبد الله بن جعفر الصادق (ع) هو الأفطح سرى بمناسبة وحدة الاسم هذا اللقب إلى ابن الباقر (ع) غفلة أو تغريرا. لذلك نرى أنهم ينسبون كثيرا من الأفعال التى هى من أفعال عبد الله بن جعفر إلى عبد الله بن الباقر (ع) ففى مناقب ابن شهرآشوب عن أبى بصير قال: قال جعفر الصادق (ع) فيما أوصانى به أبى أن قال: يا بنى إذا أنا مت فلا يغسلنى أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا الإمام واعلم أن عبد الله أخاك سيدعوا الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير فلما أن مضى أبى غسلته كما أمرنى وادعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبى وما لبث عبد الله يسيرا إلا مات " ينقله عنه صاحب أعيان الشيعة [۳۸۰] . بينما نجد فى البحار يذكر الرواية بنفس السند عن الإمام الباقر (ع): وأن الذى أوصى هو الإمام [صفحه ۱۱۸] زين العابدين (ع) مع اختلاف يسير فى العبارة ففى البحار عن الباقر (ع). فيما أوصانى به أبى أن قال يا بنى " إن عبد الله أخاك سيدعوا الناس إلى نفسه فامنعه فإن أبى فإن عمره قصير [" ۳۸۱] . فحسب رواية البحار أن الذى ادعى الإمامة هو عبد الله بن على بن الحسين عليهم السلام أخو الإمام الباقر (ع). وفى نفس المناقب أيضا رواية: عن أبى بصير قال: قال موسى بن جعفر (ع): فيما أوصانى به أبى أن قال يا بنى... الخ [۳۸۲] ، ولا شك أن اختلاف الروايات تلك فى الموصى والمتهم، كان المنشأ فى نسبة القيل إلى كل عبد الله شمله حديث كعبد الله بن على بن الحسين (عليهم السلام) وعبد الله بن محمد الباقر (ع) وعبد الله بن جعفر الصادق (ع) وهكذا. ومن القطع واليقين أن الواقع هو شئ واحد فقط لا- أشياء متعددة. وأن الموصى لم يكن إلا واحدا من الأئمة عليهم السلام. بقى أن نثبت أى عبد الله منهم ادعى الإمامة حقا فهل هو ابن الباقر أم ابن الصادق عليهما السلام؟ عند مراجعة كتب السير والأنساب نجد أن الأفطح هو عبد الله بن جعفر الصادق (ع) [۳۸۳] . وأنه هو الذى دعى لنفسه [۳۸۴] ، وزاحم أخاه موسى بن جعفر (ع) فى ذلك. وهو الذى توفى بعد وفاة الصادق (ع) بسبعين يوما فقط [۳۸۵] . وهو الذى مات وانقرض [۳۸۶] . فقد نقل العمرى عن [صفحه ۱۱۹] أبى الحسن الأشنانى أنه: ادعت الشيعة فيه الإمامة، ويقال لأصحابه الفطحية، وكان مع محمد بن عبد الله المثنى، فأولد ولدا ماتوا وانقرضوا وانقرض الأفطح. وقبل ذلك يقول العمرى: عبد الله الأفطح قال بعض

الرواة أنه أكبر ولد أبيه وكان يرمى بأشياء مقبحة [۳۸۷] . وقال المفيد: كان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل... وكان متهما على أبيه فى الاعتقاد. ويقال إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب المرجئة وادعى بعد أبيه الإمامة واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبى عبد الله (ع) ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى (ع) [۳۸۸] . ونجد الالتباس واضحا عند ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب و إليك ما قاله: ولد محمد بن على، عبد الله وإبراهيم وعلى وجعفر ولا عقب لعبد الله ولا لإبراهيم ولا لعلى إلا أن عبد الله كان له ابن اسمه حمزة مات عن ابنة فقط ولا عقب له ولا لابنته، وعبد الله هذا هو الملقب بالأفطح، كان أفطح الرأس وكانت له شيعة تدعى إمامته [۳۸۹] . ثم يقول ": إلا أن بنى عبيد ولاة مصر الآن قد ادعوا فى أول أمرهم إلى عبد الله بن جعفر ابن محمد هذا فلما صح عندهم أن عبد الله هذا لم يعقب إلا ابنة واحدة تركوه وانتموا إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد [" ۳۹۰] . فترى بجلاء وهو يتحدث عن عبد الله بن الإمام الباقر فى أول [صفحه ۱۲۰] كلامه ثم عند تعرضه لادعاء بنى عبيد ولاة مصر يقول: قد ادعوا أول أمرهم إلى عبد الله بن جعفر بن محمد هذا ولما صح عندهم أن... الخ. ومن المعلوم أن الأفطح هو عبد الله بن جعفر الصادق (ع) وأنه هو الذى ادعى الإمامة وهو الذى لم يعقب. وهكذا وقع الكثيرون منهم فى هذا الخلط، ولم يميزوا بين هذا و ذاك، فاستفاضت كلمة لم يعقب وسرت إلى عبد الله ابن الباقر (ع). ومن المحتمل جدا أن يكون سبب انتشار هذه الكلمة هو عبد الله بن الصادق (ع) إذ بادعائه الإمامة ودعوة الناس إلى نفسه واتباعه جمع من الشيعة وقع فى لسان القاصى والدانى، ومثله إذا مات فلا ريب فى اشتهار جوانب من حياته بين الناس كعقبه مثلا. ولما علموا أنه لم يعقب شاعت هذه العبارة أن عبد الله لم يعقب. ولما كان عبد الله بن الإمام الباقر (ع) بعيدا عن الأضواء وجرى على لسان البعض أطلاق لقب الأفطح عليه اشتباها. لذا شمله ما هو منسوب إلى ابن الصادق (ع) فمن تلك الشائعات ادعائه الإمامة وأنه لم يعقب. وأخيرا إليك قول الشيخ المفيد الصريح فى أن أحدا من أبناء الإمام الباقر (ع) - غير الصادق (ع) - لم يدع الإمامة ولم يعتقد فى أحد منهم الإمامة لإثبات مدعانا أن عبد الله ابن الباقر (ع) لم يدع الإمامة. قال المفيد: ولم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر (ع) الإمامة إلا فى أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) خاصة [۳۹۱] . [صفحه ۱۲۱]

الكلام فى عقبه

اشاره

اختلفوا فى عقب عبد الله بين ناف ومثبت ونحن نذكر بعض ما وقفنا عليه من أقوالهم:

اقوال النافين

۱ - لباب الأنساب ": عبد الله بن محمد الباقر (ع) له ولد ولولده ولد، ثم انقرض ولم يبق على وجه الأرض لهم عقب [" ۳۹۲] . ۲ - المجدى للعمرى ": وعبد الله أولد وانقرض [" ۳۹۳] . ۳ - جمهرة أنساب العرب ": إلا أن عبد الله كان له ابن اسمه حمزة مات عن ابنة فقط، ولا عقب له ولا لابنته [" ۳۹۴] . ۴ - أنساب قريش ": وولد عبد الله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام حمزة لا بقية له [" ۳۹۵] . ۵ - مشهور النسابين الذين قالوا أن لا عقب للإمام الباقر (ع) إلا من الصادق (ع) [۳۹۶] .

اقوال المثبتين

۱ - معارف بن قتيبة ": له عقب [" ۳۹۷] . ۲ - أنساب الأشراف البلاذرى ": مات بالمدينة وله عقب [" ۳۹۸] . ۳ - بحر الأنساب ميرزا محمد شيرازى [۳۹۹] : أثبت له أعقاب كثيرة - [صفحه ۱۲۲] ۴ - كنز الأنساب وبحر المصاب [۴۰۰] : كذلك. ۵ - كتب الرجال

وبعض كتب الأنساب التى ذكرت من أولاد عبد الله ما يقوى الظن بإدامة أعقابهم، فتكون فى الميزان مرجحة لكفة من أثبت له عقب. ۶ - ما ذكره صاحب كتاب أنوار السادات من أن للسيد سلطان على بن الإمام الباقر (ع) إخوة منهم عبيد الله وعبد الله وآخرون وأن ذرية عبد الله منتشرون فى الهند (بهار - كالبى) ومناطق أخرى من العالم نقل عنه ذلك كتاب حضرت أمام زاده أحمد ص ۲۰ وقال إن الكتاب صنف بلغة الأردو. هذه جملة من الأقوال فى عقب عبد الله بن الإمام الباقر (ع) ولا بأس بالوقوف هنا لإلقاء مزيد من الضوء عليها ليتبين ما هو الأقرب إلى الصواب منها. ولو رجعنا إلى الأقوال التى ذكرناها فى موضوع الاختلاف فى المعقب من أبناء الإمام الباقر (ع) لرأينا أن النافين طائفتان إحداهما تنفى بالمرة أن يكون قد خلف نسلا وقد عبروا عن ذلك حين تعرضهم لا عقاب الإمام الباقر (ع) بقولهم درجوا إلا الإمام الصادق (ع) [۴۰۱] . أو ماتوا صغارا فى حياة أبيهم حسب تعبير آخرين. والطائفة الأخرى لا تنفى عن عبد الله العقب وهؤلاء أيضا يدعون أنه أخلف ولكنه انقرض نسله بعد واسطة أو واسطتين [۴۰۲] . والمنصف يرى بعد اطلاعه على الأقوال المختلفة والآراء [صفحه ۱۲۳] المتضاربة أن الذين ادعوا الدرج قد ركبوا المركب الصعب. فلنتعرض لقول أولئك الذين صرحوا بأن عبد الله قد أعقب سواء المدعى الانقراض أو المرجح بقاء نسله بعد أن أشرنا إلى الذين نفوا بالمرة أن يكون عبد الله قد أعقب ذرية. قال ابن حزم: كان لعبد الله ابن اسمه حمزة مات عن ابنة فقط [۴۰۳] . وقال العمرى ": وعبد الله أولد وانقرض [" ۴۰۴] . وقال ابن فندق ": له ولد ولولده ولد ثم انقرض [" ۴۰۵] . وقال صاحب أنساب قريش ": وولد عبد الله بن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب، حمزة لا بقية له وأم الحسين وأم عبد الله [" ۴۰۶] وقال الفخر الرازى: عند ذكر أولاد عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف: أمهم فاطمة بنت عبد الله ابن محمد الباقر (ع) [۴۰۷] . وفى أعيان الشيعة إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق (ع) [۴۰۸] . وذكر ذلك آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئى فى معجم رجال الحديث [۴۰۹] . وذكره المحدث الكبير الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال [۴۱۰] . [صفحه ۱۲۴] وذكره غيرهم أيضا. وهذا يؤكد بطلان نظرية القائلين بالدرج فى حق عبد الله ابن الباقر (ع). وذكر النسابة أحمد بن محمد بن عبد الرحمن كياء نسب الشريف مرشد الآفاق سيد نعمت الله وأوصله إلى محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الباقر (ع) [۴۱۱] وفى كتاب بحر الأنساب لميرزا محمد الشيرازى يذكر لعبد الله أربعة أولاد محمود وإسماعيل ومحمد وأسود [۴۱۲] . وقال صاحب كنز الأنساب أما عبد الله بن محمد الباقر (ع) فله أربعة أولاد مالك ومحمود وأسود وأيوب [۴۱۳] . ولو أضفنا إلى هذه الأقوال إطلاق قول ابن قتيبة فى المعارف [۴۱۴] والبلاذرى فى أنساب الأشراف [۴۱۵ "] له عقب " لأبعدت هذه الأقوال بمجموعها شبهة انقراض نسل عبد الله ولا أقل من ترجيح مصطلح فى صح على عقبه دون النفى والجزم بالانكار لما فى ارتكابه من خلاف للاحتياط.

اسماء أولاده

يمكن جرد أسماء أولاد عبد الله ابن الإمام الباقر من خلال ما وقفنا عليها من الكتب فى ما يلى: ۱ - إسماعيل بن عبد الله. ۲ - حمزة بن عبد الله. ۳ - محمد بن عبد الله. ۴ - محمود بن عبد الله. ۵ - أسود بن عبد الله. ۶ - فاطمة بنت عبد الله. [صفحه ۱۲۵] ۷ - أم الحسن بنت عبد الله [۴۱۶] . ولو التفتنا إلى مدة عمر عبد الله البالغ ثلاثين سنة حين قتله لكان احتمال هذا العدد من الأولاد منه احتمالا مقبولا، وما ورد فى المجدى ص ۴ من خطبة عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين على عليه السلام إلى الإمام الباقر (ع) بنت ابنه عبد الله المدعوة بأم الحسين فيزوجه إياها الدال على أن عبد الله ابن الإمام الباقر كان له ابنة بسن الزواج فى حياة أبيه شاهد آخر على المدعى.

طرف من أخبار أولاده

ذكرنا أن عبد الله ابن الإمام الباقر عليه السلام كان من المعقبين وقد أشرنا إلى أسماء أولاده ولا بأس أن نتعرض ولو باختصار بمقدار

الوسع إلى أخبارهم فنقول: ١ - إسماعيل بن عبد الله: كان من أصحاب الإمام الصادق (ع) وروى عنه الحديث ذكر له صاحب سراج الأنساب فى ص ٨٨ ابنا [صفحه ١٢۶] اسمه محمد بن إسماعيل. ٢ - حمزة بن عبد الله: كان من جملة من خرج مع محمد بن عبد الله - النفس الزكية - وعد من مشاهير بنى هاشم [۴١٧] . اسم زوجته أسماء ولدت له أم فروة وأم عبد الله [۴١٨] . وقال الفخر الرازى: كانت أسماء بنت جعفر الصادق (ع) زوجة حمزة بن عبد الله بن الباقر عليه السلام [۴١٩] . ٣ - محمد بن عبد الله: ذكره الشيخ الطوسى فى رجاله من رواة الإمام الصادق (ع) باب الميم تسلسل ۶ ص ٢٨٠ وكذا ذكره ميرزا محمد الشيرازى فى بحر الأنساب ص ١١٢ - ١١٧. ۴ - فاطمة بنت عبد الله: قال العمرى " خطب عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف إلى الباقر (ع) ابنة عبد الله المدعوة بأم الحسين فزوجه إياها فأولدها بعض ولده منهم أم عبد الله بنت عبد الله بن محمد ابن عمر ويحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر [۴٢٠] . ويؤيد العمرى الفخر الرازى فى الشجرة المباركة حيث قال عند ذكره عبد الله بن محمد بن عمر " له من المعقبين أربعة يحيى أبو محمد الصالح الصوفى وعيسى الأكبر المبارك المحدث النسابة الشاعر وأحمد ومحمد أبو عمر الأكبر أمهم جميعا أم الحسين فاطمة بنت عبد الله بن محمد الباقر (ع). [۴٢١] . [صفحه ١٢٧] ۵ - أم الخير بنت عبد الله: ذكرها المحدث الكبير الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال قال: أعقبت وذريتها فى المدينة المنورة. والمكنون بأم الخيرية هناك ينتسبون إليها. ۶ - أم الحسن بنت عبد الله: ذكرها الشيخ الطوسى فى رجاله من رواة الإمام الصادق باب النساء [۴٢٢] . لكن ابن فندق عند ذكره عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف قال": زوجته أم الحسن بنت عبد الله فأولدت له يحيى ["... ۴٢٣] . وهذا يعنى أن أم الحسن هى نفسها أم الحسين والمسماة فاطمة. وذكر الزبيرى له بنتا أخرى كنيتها أم عبد الله من أم ولد [۴٢۴] . هذا ما سمحت به الظروف فى الوقوف عليه من أخبارهم فى الوقت الحاضر والحق أن الحديث عنهم صعب صعب وأن أغلب كتب السير خلت حتى من الإشارة إليهم وعلماء النسب كما ذكرنا اتفقوا على إغلاق ملفاتهم.!!!

وفاته ومدفنه

أشار إلى وفاته الأربلى [۴٢۵] ، وأبو الفرج الأصفهانى [۴٢۶] ، والشيخ المفيد [۴٢٧] . ونحن ننقل ما ذكره الشيخ المفيد فى الإرشاد قال ": روى أنه دخل - عبد الله - على بعض بنى أمية فأراد قتله فقال له عبد الله رضى الله عنه: لا تقتلنى فأكون لله عليك عونا واستبقنى أكن لك على الله عونا. يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه فقال الأموى لست [صفحه ١٢٨] هناك وسقاه السم فقتله " ونقله المجلسى فى البحار [۴٢٨] . وقال ابن فندق فى لباب الأنساب " قتل بالسم بالمدينة قتله واحد من ولاة المدينة. دفن فى البقيع وصلى عليه سعيد بن المسيب [۴٢٩] أمام دار الهجرة وهو ابن ثلاثين سنة يوم قتل وفى سبب قتله قيل إنه دعى إلى أخيه الصادق (ع) فقتل [" ۴٣٠] . ولقد بحثنا عمن كان يتولى المدينة فى التاريخ الذى توقعنا فيه مقتل عبد الله أى سنة ١١۵ ه. رأينا أن الذى كان يحكم المدينة خلال الفترة من ١١۴ - ١١٨ ه. هو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم الذى كان يحمل على على أمير المؤمنين (ع) ويتكلم على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بانتقاصه. [صفحه ١٢٩]

ابراهيم بن الإمام محمد الباقر

اشاره

كاد أن يكون ذكره من جملة أبناء الإمام الباقر عليه السلام مورد اتفاق النسابين وأصحاب السير، وإن أحجم الجميع عن التعرض إلى ترجمته بسبب الغموض الذى اكتنف حياته جراء الظروف الأمنية الصعبة التى حالت دون ظهوره فى الوسط الاجتماعى بعد أن باتت النجاة فى عهده رهينة التستر والاختفاء كما هو واضح لمن تدبر فى مجريات الأحداث وتنبه إلى قصد سلاطين العصر فى اجتثاث

جذور العلويين. فلقد ابتعد عن الساحة هو وإخوته خوفا من الفتك وهربا من بطش الظلم حتى كأنهم لم يكونوا ويبدو ذلك جليا عند مراجعة كتب السير والأنساب حيث ادعى البعض بسبب اختفاء آثارهم أنهم درجوا صغارا فى حياة أبيهم أو أنهم لم يعقبوا والمنصف منهم لم يستعجل الحكم فاكتفى بذكرهم دون التعرض لمزيد من تفاصيل حياتهم وأعقابهم وقليل ممن تجرأ على اتفاق النسابين وادعى أنهم أعقبوا ولم يكن نصيب إبراهيم من أقلام ذوى الأقلام بأكبر من نصيب إخوته من حيث اختلافهم فيه، ويمكن تقسيم الأقوال فيه كالآتى: ۱ - منهم من لم يذكره أصلا فى أولاد الباقر (ع) وهم قليل كابن قتيبة. ۲ - منهم من ذكره وادعى أنه مات صغيرا مثل أبو نصر البخارى و القمى فى منتهى الآمال والدشتى فى معارف ومعاريف. ۳ - منهم من ذكره مطلقا وادعى أنه لم يعقب كابن حزم فى الجمهرة ۴ - منهم من ذكره وسكت عن عقبة كابن سعد فى الطبقات وابن حجر فى الصواعق واليعقوبى. [صفحه ۱۳۰] ۵ - ومنهم من ذكره وذكر له عقب. بعض كتب الأنساب، وبعض النسابين منهم السيد جعفر بن محمد الحسينى فى شقائق النعمان وميرزا محمد الشيرازى فى بحر الأنساب وغيرهما. ولنزارة ما كتب عنه فقد بذلت جهدى فى جمع ما تمكنت رغم العوائق من شتات القول من كلماتهم لعلى بما أجمع أكون قد وفقت لتقديم ترجمة فقيرة عن هذا السيد المظلوم وعسى أن يكون ذلك سببا لتصدى المعنيين من الأعلام فى الغور أكثر للبحث عن جوانب حياته و كذا حياة بقية أبناء الإمام الباقر عليهم السلام حيث ظلموا جملة وكم فى هذا الطريق من عنت إذ أن المشهورات من الكتب المطبوعة والمعروفة لا تساعد كثيرا على مواصلة البحث بعد سكوتها عن الموضوع وإنكار بعضها له ولا يخفى ما فى طريق الوصول إلى المخطوطات والنوادر من الكتب من عوائق. وعملا بالقول المشهور " لا يترك الميسور بالمعسر " لم أر بأسا فى تقديم ما تيسر لى من أخباره فأقول:

اسمه ونسبه

هو إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام أمه: أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة بن الأخنس بن شريف الثقفى [۴۳۱] . وأم أم حكيم أم زيد بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب [۴۳۲] ، وهى أم إبراهيم وأخيه عبيد الله والزوجة الدائمة الثانية للإمام الباقر [صفحه ۱۳۱] بعد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر أم الإمام الصادق وعبد الله عليهم السلام. ولد فى المدينة بحكم إقامة والده الإمام الباقر عليه السلام هناك أما بالنسبة إلى تاريخ ولادته، فلم أجد من أشار إليه من المعنيين بالسير و الأنساب، وهكذا بالنسبة إلى حياته مع أبيه، سوى ما يستنتج من كلماتهم عن وجوده ضمن مجموع أبناء الإمام الباقر عليه السلام ولم أجد من قدح فيهم أو ذكر سيرتهم بشين غير ما ورد التباسا فى عبد الله بن الإمام (ع) كما بيناه فى ترجمة عبد الله وما نقله الفضل بن روزبهان خطأ فى إبراهيم بن الإمام (ع) وإليك ما ذكره فى كتابه وسيلة الخادم إلى المخدوم ص ۱۷۸ مترجما: "وكان له - الإمام الباقر (ع) - ابن أكبر من جعفر اسمه إبراهيم وكان يدعى الإمامة بعد أبيه عليه السلام كما سنذكر احتجاجه مع الإمام الصادق (ع ") وفى ص ۱۸۳ " أن أخا الإمام الصادق الأكبر ادعى الإمامة بعد أبيه الباقر عليه السلام يدعوا الناس إلى نفسه. وفى يوم أجج الإمام الصادق نارا فى داره ثم أرسل شخصا إلى أخيه يطلبه فلما وصل أخوه - إبراهيم - وكان هو عليه السلام يتحدث وعنده أكابر الشيعة أجلس الصادق عليه السلام أخاه وقام هو ودخل النار وجلس فيها ساعة يتحدث وينصح ولم تؤثر النار فيه ولم تحرق ملابسه بعد ذلك خرج وقال لأخيه: قم وافعل ما فعلت لو كنت صادقا. فلما رأى أخوه ما صدر منه قام وخرج وترك دعوى الإمامة وظهر إمامة الصادق (ع) للجميع. [" صفحه ۱۳۲] هذه رواية فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الأمين أبو الخير ابن القاضى بأصفهان أمين الدين الخنجى الأصل الشيرازى الشافعى الصوفى المشهور بخواجه ملا من العلماء الباحثين فى القرن التاسع والعاشر الهجرى [۴۳۳] . ولا يخفى على أهل العلم ما فيها من إيرادات لكن الذى يوقفنا من الرواية ذكرها لإبراهيم بن الإمام الباقر (ع) الذى أنكره البعض وادعى البعض الآخر موته صغيرا فأخذه مع ما ذكره آخرون يمكن أن ينتج أن إبراهيم ابن الإمام لم يمت - صغيرا وإنما كبر بل وعاش بعد وفاة أبيه عليه السلام ومن باب المثال نذكر بعض تلك الأقوال: ۱ - كلمات اليعقوبى عند ذكره أولاد الإمام الباقر

(ع): كان له – للباقر (ع) – من الولد خمسة ذكور جعفر، وعبد الله، إبراهيم وعبيد الله درج صغيرا وعلى درج [" ۴۳۴] فخص عبيد الله وعلى بالدرج دون إبراهيم. ۲ – المشهور على ألسنتهم عن الإمام الصادق (ع "): كان من بين إخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فى الخاصة والعامة [" ۴۳۵] وهى عبارات كما ترى لا تدل على أن الإمام الصادق (ع) [صفحه ۱۳۳] كان وحيد أبيه بعد موته سلام الله عليه بل تدل على أن له إخوة – بالجمع – فيبرزه على جماعتهم وبعيد أن يراد أنه عليه السلام برز على جماعتهم أيام صغرهم. ۳ – قولهم ": لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر الإمامة إلا فى أبى عبد الله الصادق عليه السلام [" ۴۳۶] . والاعتقاد هذا يتصور بعد وفاة الإمام أو قبيل وفاته على أقل تقدير. ۴ – جواب الإمام الباقر لمن يسأله بعد أن نعى نفسه. إن كان من كائن قال (ع): جعفر هذا سيد أولادى وأبو الأئمة [" ۴۳۷] . فلو لم يكن للإمام الباقر عليه السلام أواخر أيام حياته ولد غير الصادق (ع) كما ادعى البعض فما معنى قوله (ع): هذا سيد أولادى. ۵ – ما جاء فى أمالى المرتضى من أمر دعاة خراسان وسؤالهم عن ولد محمد بن على وجوابه عليه السلام. ۶ – قول المفيد فى الإرشاد ": ثم الذى قدمناه – من دلائل العقول على أن الإمام لا يكون إلا الأفضل – يدل على إمامته عليه السلام لظهور فضله فى العلم والزهد والعمل على كافة إخوته وبنى عمه وسائر الناس من أهل عصره [". ۴۳۸] ، ولا معنى لكلامه – على كافة إخوته – إذ لم يكن له أخ بل فى قوله دلالة على وجود إخوته حين توليه الإمامة. هذه العبارات وغيرها تنبئ عن بقاء أولاد الإمام الباقر (ع) ومنهم [صفحه ۱۳۴] إبراهيم إلى ما بعد وفاة الإمام الباقر عليه السلام ولو استعرضنا الكتب المثبتة والأدلة الأخرى الدالة على أن إبراهيم كان من المعقبين وأخذنا بنظر الاعتبار عموم تلك الأقوال كانت بمجموعها من القرائن المطمئنة بصدق دعوى الانتساب. ومما يقوى ذلك عدم الدليل لمدعى موتهم صغارا فبمقدار ما سنحت لى الفرصة فى البحث عن أخبار أبناء الإمام الباقر عليه السلام لم أجد فى ما قرأت من كتب دليلا على وفاة أولاد الإمام (ع) فى حياته سوى ما أشار إلى وفاة ابن واحد من أبنائه لم يسم كما فى رواية سفيان الثورى. وما عداه ادعاء ادعاه من سبق ثم تبعه من جاء بعده ولم أجد عليه دليلا، بل تشير الأدلة إلى غير ذلك. ولو رجعنا إلى دراسة الظروف الأمنية التى أحاطت بأبناء الإمام الباقر (ع) لرأينا أن الظن الأقرب من العلم يميل إلى القول باختفائهم وأن هذا الاختفاء كان السبب فى انمحاء آثارهم وضياع أخبارهم عمن كتب عنهم بعد قرنين من الزمن.

المؤشرات على ثبوت العقب له

۱ – ذهاب جمع من علماء النسب إلى أن السيد إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع) قد أعقب ومنهم السيد جعفر بن محمد الحسينى الأعرجى الذى قال عنه آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى فى ترجمة له " كان نسابة جليلا آية من آيات البارى فى هذا العلم الشريف [" ۴۳۹] . رأيت شهادته بصحة مشجرة بعض السادة الكرام من [صفحه ۱۳۵] ذرية إبراهيم عليه الرحمة بخطه الشريف وخاتمه وإليك نصها وصورتها ": بسم الله خير الأسماء: نعم هم من السادة الحسينية من ولد إبراهيم بن الإمام الباقر عليه السلام ونسبهم مذكور فى كتابنا شقائق النعمان فى أنساب قحطان وعدنان " جعفر بن محمد الحسينى [صفحه ۱۳۶] ۲ – مشجرات عديدة مشهود بصحة انتساب ذويها إلى السيد إبراهيم من قبل كبار العلماء أمثال الشيخ محمد حسين الكاظمينى والشيخ الأعظم مرتضى الأنصارى والسيد أبو الحسن الاصفهانى والشيخ زين العابدين المازندرانى والشيخ مهدى كاشف الغطاء النجفى والسيد على الطباطبائى صاحب البرهان القاطع وغيرهم كثير.. وكانت تواريخ بعضها كالآتى: ۱ – مشجرة قديمة تاريخها ۱۱۵۰ ه. ق موقعة فى النجف الأشرف من علماء ذلك العصر. ۲ – مشجرة تاريخها ۱۲۰۴ ه. ق. ۳ – مشجرة تاريخها ۱۲۵۰ ه. ق. ۴ – مشجرة تاريخها ۱۳۰۴ ه. ق. وفى الجميع شهادات بصحة انتساب أصحابها إلى السيد إبراهيم عليه الرحمة ۳ – وجود عدد غفير من السادة الحسينيين الكرام فى مناطق شتى من العراق وإيران كلهم ينسبون أنفسهم إلى السيد إبراهيم بن الإمام الباقر (ع) وهم فى بقاع متفرقة ولغات مختلفة مما يمتنع معها التواطؤ على الانتحال لا سيما وأن كل فئة منهم ينسب نفسه إلى ابن من أبناء السيد إبراهيم الذين سنذكرهم لاحقا. ۴ –

مشجرة آية الله العظمى السيد ميرزا آقا الاصطهباناتى (قدس سره) الذى يوصل فيها نسبه إلى إبراهيم عليه السلام. ۵ - كتب فى الأنساب غير معتمدة عند أهل الفن، لاضطراب فى كلماتها ولكن بمعونة القرائن يمكن الوثوق ببعض مطالبها ومنها: [صفحه ۱۳۷] أ - بحر الأنساب لميرزا محمد الشيرازى. ب - كنز الأنساب وبحر المصاب. ج - بحر الأنساب منسوب إلى الإمام الصادق (ع). د - بحر الأنساب فى تاريخ الأئمة - مخطوط -. وهذه الكتب أثبتت العقب للسيد إبراهيم عليه الرحمة وتكفى هذه المؤشرات مرجحات لكفة القول بتعقيبه بعد اليقين باعتماد أغلب الآراء النافية على أخبار آحاد ضعيفة مبتناة على الظن وسبب وهنها طول الفترة وهوان الموضوع آنذاك وعدم ضبطها فى مدونات بل كان الحديث فى الأنساب حديث سمر لا إثم فى تأرجحه زيادة ونقيصة بعد سماعهم الحديث المشهور " ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه " ويهون الخطب فى ذلك إذا علمنا أن الفترة بين زمن إبراهيم ابن الباقر (ع) وتدوين علم الأنساب كافية لضياع الكثير نسيانا مع كثرة الوسائط وربما لم يحتج المتتبع لكلماتهم فى شأن أولاد الإمام الباقر (ع) تأملا طويلا فى استشمام ريح الإيجاب وهو يرى اضطرابها بين التوقف والنفى والإثبات والإحراج فى بيان التفصيل.

وفاته ومدفنه

لم أجد من أصحاب التراجم من أشار إلى وفاته وموضع دفنه إلا أن صاحب كتاب - اختران تابناك - ذكر " أن فى قرية سليم آباد التابعة لمدينة قم المقدسة قبر يقال إنه قبر إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع [") ۴۴۰] . [صفحه ۱۳۸] وفى كتاب [آثار باستانى كاشان ونطنز]. فى الجهة الغربية من مسجد القاضى - آران - مقبرة واسعة وصندوق خشبى كبير لطيف، كتب على لوح برونزى على الضريح: هنا مدفن أولاد أئمة بأسماء شاهزاده على وإبراهيم وزينب خاتون وأم سلمة من أولاد الإمام الباقر عليهم السلام تاريخ ۱۲۸۰ "وعلى لوح آخر حجرى منصوب على جدار البقعة عبارة منحوتة كالآتى: خمسة من أولاد الأئمة منسوبين إلى الإمام الباقر فى جنب مسجد جامع آران رممت بسعى جمع من المؤمنين فى سنة ۱۰۵۰ ه [۴۴۱] . ولكنه لا ذاك القبر الذى فى قم ولا هذا الذى فى آران مما يدل عليه دليل واضح على أن يكون قبر السيد إبراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع) واقعا. والحق أن قبره هو ذاك المزار المعروف له منذ القدم الواقع فى جبال بشتكوه فى شرق مدينة زرين آباد من توابع محافظة إيلام بست أو سبع كيلو مترات وزرين آباد هى إحدى النواحى العشر التابعة لمدينة إيلام تقع جنوب جبل كبيركوه وتشكل الناحية عشرون قرية كبيرة وصغيرة تضم حوالى خمسة آلاف نسمة، ومركز الناحية (بهله) ومن قراها المهمة (ميمه - كولاب - وبهرام آباد) [۴۴۲] . وللقبر قبة هرمية مضلعة ضخمة نسبيا وله صحن واسع ويرى إلى جانبه فى نفس الصحن قبة أخرى مضلعة يقال إنه قبر أحد بنيه وحوله مقبرة قديمة تضم قبور كثير من السادة من ذريته. وقبره مزار معروف فى المنطقة ولا يشك أحد من السادة المنتسبين إليه سواء فى المنطقة أو [صفحه ۱۳۹] المناطق المجاورة وحتى من التقيت منهم فى العراق بكون هذا المزار مرقد السيد إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع) كما رأيت مشجرة بنسب السيد إبراهيم يعود تاريخه إلى سنة ۱۱۵۰ ه. موقعة من علماء من النجف الأشرف مكتوبة باللغة الفارسية كانت أساسا فى مقبرته حتى أخرجت منها أخيرا، ترجمته ": هذه مشجرة السيد إبراهيم بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على بن أبى طالب عليهم السلام " ولدى مراجعتى دائرة الأوقاف فى إيلام للسؤال عن هذا القبر وما يمكن أن يكون لديهم من معلومات قدم لى السيد مدير الأوقاف ملزمة تضم تعريفا بمزارات - المنطقة وما ثبت منها فى سجلات الأوقاف فكان بينها مزار السيد إبراهيم هذا وها أنا أترجم ما ثبت فى ملزمة مدير الأوقاف ": خلاصة من مشجرة وموقع مزار السيد إبراهيم عليه السلام: يقع قبر السيد إبراهيم (ع) فى قرية - بردى - من توابع ناحية زرين آباد التابعة لقضاء دهلران فى الجنوب الشرقى من محافظة إيلام وحسب المشجرة الموجودة فإن هذا السيد الواجب التعظيم من الأولاد الصلبيين للإمام محمد الباقر عليه السلام الإمام الخامس للشيعة وعلى قبر هذا السيد الجليل بناء يعود إلى زمن - هولاكو خان المغول - وله قبة خاصة مثلثة الشكل - هرمى - وإلى جنب هذا السيد مرقد لأحد أولاده المدفونين هناك وقبر أخته السيدة أيضا داخل إحدى الغرف المجاورة لضريح السيد إبراهيم وفى جوار المرقد قبور الشهداء

والسادة وأهالى المنطقة. وفى الوقت الحاضر وبسبب قدم البناء وطول الزمان آل البناء إلى التصدع وبحاجة ماسة إلى الترميم " وللتأكد من بعض [صفحه ۱۴۰] معلومات هذه الملزمة كان لى مرور على مديرية آثار محافظة إيلام فأريتهم صورة فوتوغرافية لمبنى المقبرة وسألتهم عن تقدير تاريخ بنائه فأكدوا أن البناء يعود إلى القرن السادس أو السابع الهجرى وأنهم أوعزوا إلى مديرية أوقاف أيلام بأهمية البناء من الناحية الأثرية و ينبغى استشارة مديرية الآثار فى ما لو أقدموا على ترميم بناء القبر. وفى زيارتى الأخيرة إلى مشهد السيد إبراهيم رأيت جهد المديريتين المذكورتين فى ترميم مبنى المقبرة والقبة الهرمية وسنثبت فى هذا الكتاب صورتين للمقبرة قبل وبعد الترميم. [صفحه ۱۴۶] والمنطقة التى يوجد فيها القبر صعبة العبور محاطة بجبال وعرة بعيدة عن الطرق الرئيسية ويصعب الوصول إليها حتى فى زماننا هذا وقد تكاد تكون المنطقة الأكثر أمانا لمن رام الاختفاء والابتعاد عن العيون. ولو رجعنا إلى ظروف الإرهاب التى مرت أيام الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وما آل إليه مصير بنى على عليهم السلام من جراء ظلم السلاطين وملاحقتهم حتى ألجأوهم إلى الهرب و الاختفاء لرأينا أن مثل هذه المناطق هى مظان تواجدهم مع العلم أن المنطقة المشار إليها هى ضمن الجبال المتاخمة للصحراء العراقية حيث تكون المحطة الآمنة الأولى للقادم من تلك الجهات ويؤيد هذا الظن ما قرأت منذ سنوات طويلة عن حياة السيد إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع) فى كتاب قديم لم اظفر به أيام كتابتى لهذه الترجمة وهى " أنه هاجر من المدينة المنورة صوب العراق وتوجه إلى الجبال عن طريق واسط. " وبجوار ضريح السيد إبراهيم وفى رواقه دهليز ضيق يؤدى إلى غرفة صغيرة فيها قبر مستقل يقال إنه قبر السيدة زينب بنت الإمام الباقر (ع) كانت قد هاجرت مع أخيها السيد إبراهيم. ولقد قرأت لمحة عن قصة هجرتها مع أخيها فى بعض كتب الأنساب القديمة لم يحضرنى الآن اسمه وقد أردت بهذه الإشارة أن أنبه على أن ادعاء وجود قبر لزينب بنت الإمام الباقر (ع) إلى جوار قبر أخيها السيد إبراهيم ليس هو صرف ادعاء بل ربما كان له أساس. وربما يظهر الأمر غريبا لأول وهلة لمن راجع كتب النسب والتراجم فإنهم يذكرون أن زينب بنت الإمام الباقر (ع) كانت عند عبيد الله بن الحسين بن على [صفحه ۱۴۷] بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، ثم خلف عليها عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (عليهم السلام). ولكننا سنذكر عند تعرضنا لترجمة بنات الإمام الباقر (ع) أن للإمام عليه السلام بنتين باسم زينب، إحداهما زينب الكبرى والأخرى زينب الصغرى ولا يبعد جدا أن تكون هذه زينب الكبرى لأن التى تزوجت من عبيد الله بن محمد هى الصغرى كما ذكره العمرى فى المجدى [۴۴۳] . وربما كانت هى التى ماتت من دون ذرية والمكناة بأم جعفر [۴۴۴] ، والثالثة التى لم يعرف شئ عنها، الغير مشهورة [۴۴۵] .

فى أولاد السيد إبراهيم

اشاره

كان للسيد إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع) عدة من الأولاد، والذين وقفت على أثرهم ثلاثة من الذكور المعقبين ورابع لم أجد لذريته أثرا وهم: ۱ - يعقوب. ۲ - رجب. ۳ - مطلب. ۴ - محمد. وهذا الأخير هو المدفون جوار أبيه حسب ما هو المشهور بين ذرية السيد إبراهيم القاطنين فى المنطقة على مر الزمان، وقد أشير إليه فى إحدى المشجرات. ويقال إنه مات من غير عقب. ولم أسمع من [صفحه ۱۴۸] ادعى النسبة إليه. ولدى زياراتى المكررة للمرقد، رأيت قبرى محمد وزينب مجددين فحاولت أن أعرف ما لو كانوا قد وجدوا على القبر حين البناء حجرا أو أى أثر يدل على صاحب القبر. فأخبرنى بعض المسنين الساكنين منذ القدم فى جوار السيد إبراهيم أنه تم قبل حوالى ثلاثين سنة ترميم قبر السيد محمد والسيدة زينب. وقد وجدوا على القبرين حجرين مستطيلين متآكلين تغير لونهما بعد أن وضعوهما فى الشمس وتكسرا ولم يكن القائمون بالترميم ممن يعرف قيمة هذه الأحجار فرموها بعيدا.

يعقوب ورجب

فالمنتسبون إليهما نسل كثير ولهم مشجرات عديدة شهد بصحتها عدد كبير من أعاظم العلماء والنسابين والمحققين وقد ختمت بخواتيمهم الشريفة ونثبت هنا صورا لبعض تلك المشجرات. وقد رأيت من ذريتهما فى أيلام ودره شهر ودهلران والأهواز وخرمشهر وغيرها من المدن الإيرانية كما رأيت عدة منهم فى بغداد وواسط والبصرة منهم السيد سلطان ابن السيد كرم الحسينى أحد أئمة الجماعات فى مدينة الثورة ببغداد. وأن تواريخ المشجرات التى اطلعت عليها كانت تعود إلى السنوات ۱۱۵۰ و ۱۲۵۰ و ۱۲۵۴ و ۱۳۰۴ هجرى قمرى. [صفحه ۱۵۶] وأدناه قائمة بأسماء بعض العلماء الأعلام الذين شهدوا بصحة انتساب أصحاب المشجرات إلى السيد إبراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع). ۱ - آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمينى. ۲ - آية الله الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد باقر. ۳ - آية الله الشيخ الأعظم الأنصارى. ۴ - آية الله السيد أبو الحسن الاصفهانى. ۵ - آية الله السيد على الطباطبائى آل بحر العلوم. ۶ - الشيخ زين العابدين المازندرانى. ۷ - الشيخ حسين بن الشيخ جواد. ۸ - السيد جعفر بن محمد الحسينى الأعرجى. ۹ - السيد محمد باقر الموسوى. ۱۰ - السيد جعفر الموسوى النجفى. ۱۱ - محمد حسين الفارسى الحائرى. ۱۲ - أبو القاسم الطباطبائى. ۱۳ - ميرزا الطالقانى. ۱۴ - محمد على بن السيد أبو الحسن الموسوى. ۱۵ - السيد محمد الحسينى النجفى. ۱۶ - السيد جعفر الصادق. ۱۷ - الشيخ مرتضى النجفى. ۱۸ - السيد حسين النجفى المهردشتى. ۱۹ - السيد صادق الموسوى. ۲۰ - السيد على الحسينى. ۲۱ - الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم. [صفحه ۱۵۷] ۲۲ - الشيخ مهدى بن الشيخ جعفر نوح الجعفرى. ۲۳ - السيد محمد على الحسينى. وهناك أسماء أخرى لأعلام كثيرين عبر قرون مختلفة لم أتمكن من درجها ضمن هذه القائمة وذلك لوجود المشجرات المنمق عليها تلك الأسماء بعيدة عن متناول اليد حاليا والبعض الآخر فى حوزة من امتنع حتى عن أخذ صورة لمشجرته. وعلى كل حال فبما ذكرنا من أسمائهم المباركة الكفاية فى حصول الاطمئنان المطلوب بشأن صحة انتساب هؤلاء السادة الكرام إلى جدهم الإمام الباقر عليه السلام.

مطلب بن إبراهيم

فنسله فى فارس يوجد منهم الآن عدد فى شيراز واصطهبانات ونيريز وسروستان وفسا وجهرم وغيرها منتشرون، رأيت أغلبهم يجهلون نسبهم ولم أر منهم من يحمل مشجرة. الجد الحادى عشر لأغلب هؤلاء السادة السيد مير حسين المدفون فى سفح جبل خرمنكوه قرب قرية حسين آباد [۴۴۶] وهو المعروف بالحياة غيبى حسب ما وجدت ذلك بخط أحد أحفاده على نسخة من الصحيفة السجادية يذكر نسبه هكذا: معز الدين ابن المرحوم على أكبر ابن أسد الله ابن محمد صالح ابن محمد مسيح العسكرى الحسينى الحسين آبادى الشهير بحياة غيبى. ومحمد المسيح هذا هو ابن السيد مير حسين المذكور باتفاق المنتسبين إليه، وكذا مشجرة آية الله العظمى السيد ميرزا آقا الاصطهباناتى. [صفحه ۱۵۸] وكان للسيد مير حسين أولاد آخرون هجروا قرية حسين آباد أيام فتنة الأفغان منهم السيد مير محمد مسيح الذى توجه إلى اصطهبانات وسكن فيها. وبعضهم يعرفون أنهم ينتسبون إلى الإمام الباقر (ع) لكنهم لم يدروا من أى أبنائه، فنسبوا أنفسهم إلى عبد الله ابن الإمام الباقر (ع). أما آية الله العظمى الميرزا آقا الاصطهباناتى فقد أنهى فى مشجرته نسب السيد (مير حسين الحياة غيبى) إلى مطلب بن إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع). وقد ذكر الميرزا محمد الشيرازى فى كتابه بحر الأنساب السيد مطلب بن إبراهيم عليه الرحمة بقوله: [خرج مطلب من بغداد وتوجه إلى شيراز واستوطن هناك وخلف نسلا كثيرا يعرفون بالحسينين]. ومن ولد السيد مير حسين الحياة غيبى الذين أعقبوا ذرية كثيرة فى هذه المناطق وهم منتشرون فى مدن مختلفة من أقليم فارس: ۱ - السيد مير محمد مسيح العسكرى: الذى توجه إلى اصطهبانات بعد فتنة الأفغان وهرب أهالى قرية حسين آباد وتوطن هناك وخلف من بعده خلف صالح كثر فيه أهل العلم والصلاح منهم المرجع الكبير آية الله العظمى السيد إبراهيم الاصطهباناتى المشهور بالميرزا آغا وبقيته الصالحة ولا سيما ولده حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد على الاصطهباناتى ومنهم العلامة الحجة السيد أبو القاسم شرافت، ومنهم الحجج السادة العلامة محمد الفقيه والعلامة على الفقيه الساكنين فى نيريز وغيرهم ممن لم أوفق فى التعرف عليه. ۲ - السيد

ميرزا شاه: كان يسكن سروستان وله إلى الآن ذرية هناك، منهم السادة القرشية والسادة الكريمية والبديهية وغيرهم [صفحه ۱۵۹] المتواجدين حاليا فى سروستان وقد راسلنى واحد منهم هو السيد نظام الدين جلالى ووافانى بمعلومات قيمة عن هذا الفخذ من أولاد السيد مير حسين. ويقال إن السيد ميرزا شاه كان يسكن خفر. وهناك عدد من هؤلاء السادة فى جهرم وخفر وفسا، قسم منهم يلقبون بالحسينين، وقسم آخر بالضيغميين، وطائفة بالهاشميين ما تمكنت من الوصول إليهم أو التعرف على أحدهم.

سادة حياة الغيب

المشهور أن السادة الملقبين بحياة الغيب، هم من نسل أبى القاسم محمد بن أحمد بن رضى الدين الملقب بحيات الغيب، والمدفون فى قرية (قالبى) على بعد خمسين كيلو مترا فى الجنوب الغربى من خرم آباد، وعلى الساحل الغربى من نهر كشكان على تل حجرى فى امتداد جبل (كيره)... وخلال العرض والتتبع رأيت اختلاف النسابين فى أمره. ففى الوقت الذى ينسبه صاحب كتاب تحفة الأزهار إلى الإمام موسى الكاظم (ع) وجدت غيره وقد نسبه إلى عبد الله بن زين العابدين (ع)، وثالث إلى عبد الله ابن الإمام الباقر (ع)، لكن قرب مزاره من مزار السيد إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع) وتواجد عدد من المنتسبين إلى حياة الغيب فى محافظة إيلام وضواحيها مركز تواجد ذرية السيد إبراهيم عليه الرحمة. ومشجرة آية الله السيد الاصطهباناتى الذى نسب مير حسين الحياة غيبى إلى السيد مطلب ابن إبراهيم إضافة إلى انقطاع سلسلة النسب بين رضى الدين جد السيد محمد الملقب بحياة الغيب والمعصوم فى كتب النسب، كلها ظواهر تقوى الظن بانتساب الحياة [صفحه ۱۶۰] غيبية إلى الإمام الباقر (ع) بخلاف المشهور. فالظاهر أن انتشار نبأ انقراض أبناء الإمام الباقر (ع) فى كتب والسنة النسابين هو السبب فى خلق الحرج وبالتالى اضطرار البعض لإيجاد المخرج ثم أخذ ذلك الحل طريقه إلى الرسوخ والاشتهار. لكن الشك بقى هو الحاكم جيلا بعد جيل فى أعقاب منتشرة تتضارب بينها فى الانتساب. ولقد رأيت الكثير منهم رغم ما اشتهر عن انتسابهم بين متردد فيما يسمع أو معتقد بالانتساب إلى الإمام الباقر (ع) أو الإمام زين العابدين (ع) من ولده عبد الله. ولقرائن عديدة ولما وقفت عليه من مشجرات وتأييد شطر من هذه الذرية، تستقر القناعة بانتسابهم إلى الإمام الباقر (ع). وعليه فهم حسينيون لا موسويون كما اشتهر. ويؤيد ذلك أن الحياة غيبية الموجودين فى فارس كلهم حسينيون ولم أجد منهم من يلقب نفسه بالموسوى. إضافة إلى ما أشرنا إليه من تصريح أحد أحفاد السيد مير حسين بخطه بلقب الحسينى. وكذا الموجودون من هؤلاء السادة فى إيلام يحملون نفس اللقب ومنذ القدم. وإذا علمنا بأنه لا علاقة ولا اتصال بالمرة عبر قرون بين الفئتين تزرع ظن التوطئة واكتساب إحداهما لقبها من الأخرى لزاد بذلك الاطمئنان بأن هذا اللقب – أعنى الحسينى – كان ساريا فى هذه الذرية ومشهورا بينهم منذ القدم حتى أن كل فئة فى أية بقعة كانت بقيت محافظة على لقبها. والمعروف أن لقب الحسينى يطلق عادة على من انتمى إلى أولاد الحسين (ع) حتى أولاد الإمام جعفر الصادق (ع). أما المنتسبون إلى الإمام موسى الكاظم (ع) فقد عرفوا بالموسويين. فلو أرجعنا سادة حياة الغيب إلى أبى القاسم محمد المعروف بحياة الغيب وقلنا بأن هذا الأخير من ولد الإمام موسى [صفحه ۱۶۱] الكاظم (ع) فلماذا لم نجد فى ذريته المعروفين فى هذه الأيام وما قبلها من القرون من لقب نفسه بالموسوى؟ أليس هذا يعنى أن نسبة جدهم الأعلى (حياة الغيب) إلى الإمام موسى ابن جعفر (ع) فيه نوع من الترديد؟ وإذا أضفنا إلى ذلك تضارب أقوال النسابين فى هذه النسبة وأخذنا بنظر الاعتبار اشتهار هؤلاء السادة بلقب الحسينى لقرب إلى القبول ما قلناه فى نسبهم. ويبدو والله العالم أن التشابه الاسمى بين أبى القاسم محمد بن أحمد بن رضى الدين المعروف بحياة الغيب وبين محمد بن أحمد بن تاج الدين هو السبب فى نسبة الحياة الغيبى إلى الإمام موسى بن جعفر (ع) سيما وأن كليهما مدفونان فى [لرستان إيران] والحق أن الثانى هو المعروف انتسابه إلى الإمام الكاظم (ع) إذ جاء نسبه كالآتى: محمد بن أبى جعفر أحمد بن تاج الدين إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم (ع). وأن السيد مير حسين الحيات غيبى المدفون فى [قرية حسين آباد مموئى فسا] هو من ذرية أبى القاسم محمد بن أحمد بن رضى الدين المعروف بحياة الغيب والمدفون فى [قرية قالبى فى لرستان] أما نسبة نفس السيد مطلب وكونه من أولاد إبراهيم ابن الإمام محمد الباقر (ع)،

إضافة إلى المشجرات فقد ذكرتها الكتب التالية: رياض الأنساب، وكنز الأنساب، وبحر الأنساب لمؤلف مجهول، وبحر الأنساب المنسوب إلى الإمام الصادق (ع)، وبحر الأنساب لميرزا محمد الشيرازى. [صفحه ۱۶۲] ومن أحفاد السيد إبراهيم الذين ورد ذكرهم فى المشجرات العديدة ومدافنهم متفرقة فى المناطق المجاورة لمدفن جدهم السيد إبراهيم: ۱ - السيد ناصر الدين (الصغير) بن محمد بن على بن هادى بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد الباقر (ع). ۲ - السيد صالح الدين بن ناصر الدين الصغير بن مهدى بن على بن هادى بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد الباقر (ع) المدفون فى مدينة آبدانان، التابعة لمحافظة إيلام واسمه مذكور ضمن مرقد السيد صلاح الدين بن ناصر الدين الصغير بن مهدى بن على بن هادى بن غلام بن عيسى بن يعقوب بن إبراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع). [صفحه ۱۶۴] مستمسكات مديرية أوقاف محافظة إيلام حيث جاء فيها ": يقع مرقد السيد صالح الدين فى مدينة آبدانان وبناء الضريح وقبته فريد فى نوعه حيث يرجع تاريخ بنائه إلى القرنين الخامس أو السادس الهجرى. وهذا السيد الجليل من أحفاد الإمام الخامس للشيعة الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو مزار مشهور يقصده الناس من المدن والمحافظات المجاورة [" ۴۴۷] ۳ - السيد حاجى بن شكر الدين بن رجب بن إبراهيم بن الإمام محمد الباقر (ع). ۴ - السيد أبو الوفاء بن السيد حاجى المتقدم ذكره. ويحتمل جدا أن يكون هو المدفون غرب مدينة خرم آباد [مركز محافظة لرستان فى إيران] والمشهور بأنه من أولاد الإمام موسى الكاظم (ع). [صفحه ۱۶۵]

على بن الإمام محمد الباقر

اشاره

هو على بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) أمه أم ولد [۴۴۸] . قال عنه صاحب رياض العلماء فى ترجمته": السيد الأجل السيد على بن مولانا الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام و كان من أعاظم أولاد مولانا الإمام الباقر عليه السلام وأكابرهم ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل فى البيان. وقبره بحوالى بلدة كاشان و مقبرته معروفة إلى الآن بمشهد باركرس وله قبة رفيعة عظيمة " وقد ذكر جماعة من علمائنا فى شأنه فضائل جمة وأوردوا فى كراماته و كرامات مشهده حكايات غزيره منهم الشيخ الجليل القزوينى الشيعى الفاضل المشهور المتقدم فى كتاب مناقضات العامة وفضائحهم بالفارسية واعلم أن السيد الجليل السيد أحمد المعروف بإمام زاده أحمد المقبور فى محلة باغات بأصبهان قد كان ولد هذا السيد الجليل. ثم لا يخفى أن ترجمة هذا السيد غير مذكورة فى كتب رجال أصحابنا أصلا بأن لم يتعرضوا له بمدح ولا قدح إلا أن المذكور فى كتاب الرجال للشيخ [۴۴۹] كان على بن محمد بن على بن الحسين (ع) وكان من أصحاب الصادق (ع). وفى بعض نسخ كتاب الرجال للشيخ الطوسى قد وقع بعنوان على بن محمد بن على بن الحسين بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين [صفحه ۱۶۶] بن على بن أبى طالب (ع) والظاهر أنه سهو من الناسخ والحق هو الأول لأنه على هذه النسخة يكون السيد سبط سبط الصادق (ع) فكيف يمكن أن يدرك زمن الصادق (ع) فضلا عن أن يكون من أصحابه. وبالجملة لم أبعد أن يكون الأول هو بعينه السيد على بن مولانا الباقر المعروف بإمام زاده مشهد باركرس [۴۵۰. "] وينقل عنه صاحب كتاب روضات الجنات [۴۵۱] أيضا إذ قال وكذلك قبر السيد على بن الإمام محمد الباقر (ع) الواقع فى حوالى بلدة كاشان. ويقول صاحب كتاب [اختران تابناك] إنى رأيت رسالة من ثمان وخمسين صفحة مطبوعة فى سنة ۱۳۹۴ لمؤلفه ملا عبد الرسول المدنى الكاشانى تحت اسم (تذكرة جناب سلطانعلى). يذكر فيها عن تذكرة الخواص لابن الجوزى عن سلطانعلى هذا يقول: أمه المسماة زينب كانت أم ولد. ويذكر صاحب كتاب اختران أدلة فى إثبات صحة دعوى كون مشهد قالى شوران قبر السيد على بن الإمام الباقر (ع) من جملة أدلته ما ينقله عن رسالة عبد الرسول المدنى قوله: صرح العالم المتبحر فضل الله الراوندى الكاشانى فى عدة مواضع من ديوانه بأن هذا المرقد هو مرقد السلطان على بن الإمام الباقر ثم يشرح واقعة هجوم الجيش

السلجوقى وفى قصيدته التى قالها فى (مجد الدين) بانى روضة على بن الباقر (ع): توسلت فيها بالفتى ابن الفتى الذى توطن هذا المشهد الطاهر الطهرا عنيت ابن بنت المصطفى ووصيه أخا الصادق بن الباقر السيد الحبرا [صفحه ۱۶۷] لعمرى لقد أوتيته ونصرته وعرفته من بعد تضييعه دهرا فمن قبة علوية علوية تطيف بمبناها ملائكة تترى وسور كسور الردم أو نقت صنعه فجصصته بطنا وطينته ظهرا ونهر كأن الله فجر فيضه من الجنة الزهراء أطيب به نهرا وحمام صدق حاز وصف جهنم وجنة عدن إذ حوى الطيب والحرا نعم ورباط كلما رفقة غدت لترحل عن حافاته نزلت أخرى وحائط بستان كقطعة جنة هوت فثوت تحكى الجنان لنا جهرا قصدناه زوارا فكاد بطيبه عن الأهل والأولاد يصدفنا قهرا وأيضا فى قصيدة أخرى تبين الآثار الخيرية لمجد الدين يقول: ومشهد صدق أودع الله بطنه وديعة سر من كرام أخائر أبا الحسن ابن الباقر السيد الذى غدا لعلوم الدين أبقر باقر [۴۵۲] . وأدلته الأخرى يذكرها من كتب النقض للشيخ عبد الجليل الرازى وكتاب روضات الجنات وشرح ديوان السيد أبو الرضا ورياض العلماء للميرزا عبد الله المعروف بأفندى ومنتهى الآمال وبحر الأنساب وعن وصوله إلى تلك النواحى ينقل عن [تذكرة جناب سلطانعلى] أن أهالى تلك الديار أرسلوا وفدا إلى الإمام الباقر (ع) يريدون منه (ع) أن يبعث إليهم من يعلمهم أحكام دينهم وأمور شرعهم فبعث الباقر عليه السلام ابنه عليا وبعد سنة من إقامته فى [فين كاشان] وصله خبر وفاة أبيه الإمام الباقر عليه السلام وبعد سنتين من ذلك دعاه عدة من الموالين لزيارة أردهال كاشان، ويكتب والى أردهال إلى أمير قزوين يخبره [صفحه ۱۶۸] باجتماع الناس على على بن الباقر (ع)، ويرسل والى قزوين بعد اطلاعه على الخبر جيشا نحو كاشان وفى قتال بين اتباع على بن الإمام الباقر (ع) وبين الجيش القادم يقتل السيد على بسهم من العدو، ويدفن هناك [۴۵۳] . وفى موقع قبره يقول مير سيد عزيز امامت: مزار هذا السيد يبعد تقريبا سبعة فراسخ من كاشان المحل الذى يسمى بمشهد أردهال أو مشهد باركرس أو باركرز أو باركرسف أو باركرسب [۴۵۴] . ويذكره أيضا صاحب (دائرة معارف دانش بشر) [۴۵۵] . امامزاده سلطان على بن محمد الباقر (ع) فى مشهد اردهال وقال المصطفوى بقعة مجللة على تل قريب من الطريق الممتد من كاشان إلى دليجان وأصل بناء القبر يعود إلى زمن السلاجقة ثم تم توسيعها وتكميلها فى فترات المغول والصفوية والقاجارية واسم المدفون فيه سلطان على بن الإمام محمد الباقر عليه السلام [۴۵۶] . وقال حسن نراقى: وجد على حجر منقوش كان فوق القبر: على بن الإمام محمد الباقر من دون ذكر تاريخ [۴۵۷] . وذكر عبد الجليل القزوينى أن أهالى كاشان يزورون على بن محمد الباقر المدفون فى باركرسب [۴۵۸] . [صفحه ۱۶۹]

اولاده

شأنهم شأن بقية أحفاد الإمام الباقر (ع) من الاهمال ونسيان التاريخ والمؤرخين. ولكن رغم ذلك ومن ثنايا كلماتهم وشتات أقوالهم ثبت بما لا شك فيه أنهم أعقبوا، وأن أنباء أولادهم وإن خفيت لأسباب وأسباب إلا أنهم موجودون ولا شبهة.. وهنا نذكر من عرفناه من أبناء على بن الإمام الباقر من خلال كتبهم: ۱ - أحمد بن على: ذكره عبد الله أفندى وقال إنه مدفون فى أصفهان [۴۵۹] . وقال الشيخ القمى عن أحمد بن على ابن الإمام الباقر (ع) أنه وجد حجرا مكتوب عليه بالخط الكوفى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس بما كسبت رهينة هذا قبر أحمد بن على بن محمد الباقر (ع) و تجاوز عن سيآته وألحقه بالصالحين [۴۶۰] . وعن السيد أشرف الدين كيائى [۴۶۱] : أنه ذكر أحمد بن على الباقر (ع) كل من الميرزا محمد هاشم جهار سوقى فى ميزان الأنساب ص ۴۸، وصاحب تاريخ أصفهان ص ۲۵۱. وعن كتاب [فهرست بناهاى تاريخى وأماكن باستانى إيران] ط ۱ ص ۱۹: إن البناء القديم لقبر السيد أحمد المنسوب إلى الإمام الباقر يعود إلى الدورة السلجوقية كما وينقل عن آية الله العظمى النسابة الشهير شهاب الدين المرعشى النجفى أنه قال: كان للسيد على ابن الإمام الباقر (ع) ولد واحد هو أحمد بن على ابن الإمام محمد الباقر (ع) المدفون فى أصفهان [۴۶۲] . وكان للسيد أحمد [صفحه ۱۷۰] أولاد منهم السيد ناصر الدين المدفون فى الجهة الغربية من شارع الخيام فى طهران عليه بناء قديم يرجع إلى ما قبل الحكومة الصفوية [۴۶۳] . وإلى السيد أحمد هذا يرجع نسب الكثير من السادة الطالقانية. قال الشيخ محمد شريف الرازى

فى كتابه (اختران فروزان) أن العلماء والسادة الطالقانيين فى طهران وطالقان وقم من نسل هذا السيد ومنهم آية الله السيد أبو الحسن الطالقانى. وآية الله السيد أحمد الطالقانى. وآية الله السيد محمد تقى الطالقانى. وآية الله السيد محمد رضا الطالقانى. وآية الله السيد محمود الطالقانى. وآية الله السيد محى الدين الطالقانى وآية الله السيد نور الدين الطالقانى. وجد السيد ناصر الدين والسادة المذكورين جناب السيد الشهيد المظلوم على بن محمد الباقر عليه السلام. ۲ - فاطمة بنت على: قال الزبيرى وولد على بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) فاطمة لأم ولد تزوجها موسى بن جعفر [۴۶۴] . ونقل ذلك الشيخ القمى [۴۶۵] أيضا عن تاج الدين بن زهره الحسينى وكتاب غاية الاختصار فى البيوتات العلوية، وقال العمرى [۴۶۶] وعلى كان له بنت وهناك فى رى وطهران والمناطق المجاورة قبور متناثرة ينسب المدفونون فيها إلى أحمد بن على بن الإمام الباقر (ع) منهم السيد معصوم والسيد على أصغر فى ساوة، والسيد قاسم فى قرية بيمند فى [مازندران إيران] وغيرها من المزارات كتب السيد أشرف الدين كيايئ كراسات مختصرة باللغة الفارسية فى تراجم بعض أولئك السادة الكرام [صفحه ۱۷۴]

بقية أولاد الإمام الباقر

من الأبناء المذكورين فى أغلب كتب النسب عبيد الله بن الإمام الباقر (ع) وهو شقيق إبراهيم أمهما أم حكيمة بنت أسيد بن المغيرة الثقفية [۴۶۷] ولم أقف على ترجمة له فى كتاب كما لم أسمع بأحد ادعى الانتساب إليه وما وجدت فيما راجعت من كتب سوى اسمه فقط. ولعله كان هو الذى مات صغيرا فى حياة أبيه والله أعلم. وأما غير هؤلاء الذين ذكرناهم من الذكور الواردة أسماؤهم فى أغلب الكتب هناك مزارات تنسب إلى أولاد صلبيين للإمام الباقر (ع) و هناك مشجرات تذكر أسماء لم ترد إلا نادرا فى بعض الكتب ادعى أنهم من أولاد الإمام (ع). ففى كتاب [آثار باستانى شهرهاى كاشان و نطنز] ص ۳۵۵ يذكر أنه فى قرية علوى الواقعة فى مفترق طريق كاشان مشهد اردهال يوجد ضريح السيد السلطان محمود بن الإمام محمد الباقر (ع). وله ضريح وقبة مضلعة يعود تاريخ بنائها إلى عهد الصفوية. وقد كتب على المصراع الأيسر للباب: وقف مرقد السيد السلطان محمود بن الإمام محمد الباقر (ع) واقف هذا الباب ميرزا إسماعيل بن مير فتحى الحسينى المشهدى بتاريخ ربيع الأول ۱۰۷۷ ق وفى صفحة ۳۵۶ يذكر: يوجد داخل الضريح صندوق خشبى كتب عليه قد توفق بوضع هذا الصندوق وبناء العمارة تقربا إلى الله وهو كهف الوزراء وعون الفضلاء الموالى خواجة شهاب الدين على فى شهور سنة ۹۵۲. فإن لم يكن السيد محمود هذا ابنا صلبيا للإمام فلا [صفحه ۱۷۵] شك أنه من أحفاد الإمام عليه السلام. وربما كان السيد محمود هذا هو محمود ابن عبد الله بن محمد الباقر (ع)، الذى ذكره الميرزا محمد الشيرازى، فى كتابه بحر الأنساب وذكره أيضا كتاب كنز الأنساب و كتاب بحر الأنساب المنسوب إلى الإمام الصادق (ع) وكتاب رياض الأنساب والله أعلم. وهناك بعض الكتب والمشجرات ذكرت محمد ابن محمد الباقر (ع) مثل كتاب سراج الأنساب ص ۸۸ - ۸۹ عند ذكره نسب الشريف نعمت الله ابن نظام الدين محمود والذى أنهاه إلى أحمد ابن محمد بن محمد الباقر (ع) وقد ذكر محمد هذا فى كتاب مخطوط عن تاريخ الأئمة لمؤلف مجهول باسم محمد المثنى ابن الإمام محمد الباقر (ع). ومن أولاد الإمام الباقر (ع) الذين لم يذكرهم المشهور بل اكتفى بعض الكتب بدرج اسمهم زيد ابن الإمام محمد الباقر (ع)، فقد ذكره العمرى فى المجدى ص ۹۴، وكتاب كنز الأنساب وكتاب بحر الأنساب المنسوب إلى الإمام الصادق (ع) والكتاب المخطوط فى تاريخ الأئمة الموجود فى مكتبة آية الله المرعشى العامة. إن قلة المعلومات عن هؤلاء السادة، وسكوت الكتب المشهورة عن ذكرهم يحولان دون البت فى أمرهم. ولكن شبهة الانتساب وشهرته عبر القرون يجلبان الاطمئنان بكونهم من أبناء الأبناء والله أعلم بحقائق الأمور. [صفحه ۱۷۶]

بنات الإمام الباقر

اختلفت كلماتهم فى عدد بنات الإمام الباقر (ع) كما اختلفت كلماتهم فى عدد أولاده، فمن قائل بأنه (ع) أعقب ابنة واحدة كابن

خشاب حيث قال: كان له ابنة واحدة [۴۶۸] . كما نسب هذا إلى القيل الأربلى فى كشف الغمة والطبرسى فى إعلام الورى وابن شهرآشوب فى المناقب وقائل بأنه أعقب ابنتين كالمفيد وابن شهرآشوب وابن سعد وغيرهم [۴۶۹] . وثالث بأنه خلف ثلاث بنات كالعمرى إذ قال: أعقب ثلاث بنات، لكنه ذكر منهن اثنتين أم سلمة وزينب الصغرى [۴۷۰] . ولم يذكر الثالثة. وقال الرازى: وللباقر (ع) من البنات ثلاث [۴۷۱] وذكر أم سلمة وزينب وأم جعفر ولا عقب لها وقال محمد باقر بن السيد محمد: كان له ثلاث بنات زينب وأم سلمة وثالثة غير مشهورة [۴۷۲] . ولا بأس بالتعرض لترجمتهن باختصار كما هو الدأب فى هذا الكتاب. أولا: أم سلمة بنت الإمام محمد الباقر (ع). أمها أم ولد على ما هو المشهور. وأحتمل بعضهم فيها أن تكون هى البنت الوحيدة للإمام الباقر (ع)، وأن تكون هى زينب، وكنيتها أم [صفحه ۱۷۷] سلمة كما أشار إلى هذا القول الطبرسى فى كتابه تاج المواليد ص ۱۱۸ حيث قال: قيل إن لأبى جعفر (ع) لم يكن من الإناث إلا أم سلمة وأن زينب كان اسمها. قال الزبيرى: كانت عند محمد الذى يقال له الأرقط بن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. فولدت له إسماعيل بن محمد [۴۷۳] . وذكر ذلك أيضا العمرى [۴۷۴] والمروزى [۴۷۵] والفخر الرازى [۴۷۶] . وهى أم العباس ابن الأرقط أيضا، المقدام اللسن الذى مات فى حبس الرشيد. قالوا أن الرشيد قتله بيده [۴۷۷] . وقيل قتل ببغداد فى محافل قريش بنى عليه جدار وهو حى، ذكر ذلك فى اللباب ص ۴۱۴. ثانيا: زينب بنت الإمام محمد الباقر (ع). أمها وأم أخيها على ابن محمد الباقر (ع) أم ولد [۴۷۸] . وقيل إن أم زينب أم ولد أخرى [۴۷۹] خرجت إلى عبيد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن على بن أبى طالب (ع) [۴۸۰] وهى الصغرى [۴۸۱] . وقال الزبيرى: إن زينب كانت عند عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع)، ثم خلف عليها عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن [صفحه ۱۷۸] محمد بن عمر بن على أبى طالب (ع) فولدت له محمدا والعباس ومحمدا الأصغر وخديجة وفاطمة وأم حسن بنى عبيد الله ابن محمد [۴۸۲] . وكان عبيد الله ابن محمد زوجها صاحب مقابر النذور فى بغداد [۴۸۳] . كان قد تزوج بعمة أبى جعفر المنصور أيضا. وأم عبيد الله ابن محمد هى خديجة بنت زين العابدين (ع) [۴۸۴] .

بنات غير معروفات

ذكرنا اختلافهم فى عدد بنات الباقر (ع)، وقد استقر المشهور على من ذكرنا منهن، وهى أم سلمة وزينب. إلا أنه ورد فى كتب أخرى معتبرة أسماء لأخريات لا ينبغى لنا عدم ذكرهن، إذ لا نستبعد إطلاقا صحة نسبتهن رغم إعراض المشهور. فالموضوع لا يحتمل التقييد بالشهرة كما هو واضح. ومن تلك الأسماء: ثالثا: خديجة بنت محمد الباقر (ع). فقد ذكرها الشيخ الطوسى فى رجاله باب النساء من أصحاب الباقر (ع) [۴۸۵] كما أن العمرى قال فى كتابه عند ذكر يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد: سألنا شيخنا أبا الحسن من كانت أمه فقال: خديجة بنت الباقر (ع) [۴۸۶] ولو تمعنا فى نقل السيد العمرى وعد الشيخ إياها من الرواة لكان إنكارها أحوج إلى الدليل من إثباتها. [صفحه ۱۷۹] رابعا: أم جعفر بنت محمد الباقر (ع). قال الفخر الرازى: وللباقر من البنات ثلاث: أم سلمة وزوجها محمد الأرقط بن عبد الله الباهر وله منها إسماعيل. والثانية زينب. والثالثة أم جعفر ولا عقب لها [۴۸۷] ولم أجد من ذكرها غيره ولكن إذا رجعنا إلى تصريحات بعضهم لتوصلنا إلى حل محتمل لوجود البنت الثالثة: قال فى المجدى عند ذكر بنات الإمام الباقر (ع) أنه أعقب ثلاث بنات وذكر منهن أم سلمة وزينب الصغرى ولم يذكر الثالثة. ومن ذكر زينب الصغرى يحصل الظن أو الاحتمال بأن تكون الثالثة المنسية هى زينب الكبرى ومع الرجوع إلى قول صاحب بحر الجواهر بعد ذكره زينب وأم سلمة " وثالثة غير مشهورة." ثم نضيف ما ذكره الفخرى الرازى فى الشجرة والثالثة أم جعفر لا عقب لها، لكان بمجموعها عاضدة لاحتمال أن تكون تلك أيضا زينب الكبرى لتكون الابنة الرابعة ومما يساعد على قبول هذا الرأى هو مرقد السيدة زينب بنت محمد الباقر (ع) المدفونة بجوار أخيها السيد إبراهيم (ع) فى مشهد إبراهيم فى بشتكوه: فبعيد جدا أن تكون زينب هذه المدفونة جوار السيد إبراهيم هى تلك التى كانت زوجة عبيد الله ابن محمد صاحب مقبرة النذور ببغداد فمع ظهور زينبين للإمام الباقر (ع) وتصريح المجدى باسم زينب الصغرى

وعدها التى كانت زوجة عبيد الله بن محمد تبقى زينب هذه الأخرى المدفونة فى إيران والمعروف عنها أنها ماتت بلا ذرية فلا [صفحه ۱۸۰] استبعد جدا أن تكون هى التى ذكرت باسم أم جعفر التى لا عقب لها وهى التى قيل عنها غير معروفة قد هربت مع أخيها إبراهيم إلى منطقة الجبل كما أشار إلى ذلك بعض كتب بحار الأنساب وتوفيت هناك. خامسا: آمنة بنت الإمام الباقر (ع) ذكرها صاحب معجم البلدان وقال: بين مصر والقاهرة قبر آمنة بنت محمد الباقر. نقل هذا فى أعيان الشيعة ج ۲ ص ۱۰۴ ولم أسمع أحدا ذكر ابنة للإمام الباقر (ع) اسمها آمنة قبل هذا. [صفحه ۱۸۱]

اسباب استمرار الأحفاد على الاختفاء

استمرار الظلم

بعد أن انتهينا من بيان أصل الموضوع والذى اقتصر على ترجمة أولاد الإمام الباقر (ع) وقلنا فيما مضى من الحديث أن الإمام الباقر قد أعقب عددا كبيرا من الأولاد وذكرنا أن أولاده (ع) كانوا من المعقبين بخلاف ما ذهب إليه المشهور من أنهم درجوا جميعا إلا الإمام الصادق (ع). وقدمنا هناك دراسة مختصرة عن الظروف الأمنية التى حكمت تلك الفترة الزمنية كتمهيد للقول بأن سبب ضياع أخبار أولاد الإمام (ع) هى علل مختلفة حملتها الأيام. أحببت أن أعود إلى تذكرة تلك العلل لإلقاء نظرة أخرى عليها تأكيدا لوجودها وتقريبا لكيفية تأثيرها، واستمرار ذلك التأثير لأجيال عديدة إذ ربما يقال: إنه إذا كان أولاد الإمام الصلبيون معذورين فى تعريف أنفسهم فلماذا اقتفى الأحفاد أثر الأجداد فى ذلك ولم يظهروا أنفسهم فى الوسط الاجتماعى لتشملهم لفتة قلم واحد على الأقل إحياء لذكرهم؟ أقول: إن تتبع موقف السلطات من العلويين منذ بداية الحكم الأموى وحتى نهاية الحكم العباسى يدل بوضوح على استمرار العداء الموروث فى الخلفاء ضد هذا البيت الطاهر والسبب فى ذلك واضح، فالمسلمون كما هو معلوم منقسمون على أنفسهم مذاهب وفرق. وجمع كبير من هؤلاء المسلمين هم المعروفون بالشيعة الذين يرون أن الخلافة كانت بنص من النبى (ص). وأنه (ص) نص على خلافة الإمام على بن [صفحه ۱۸۲] أبى طالب (ع)، فشايعوا عليا (ع) وسموا الشيعة. هذه الطائفة الكبيرة من المسلمين يرون الخلافة والحكومة حق مسلم للإمام على (ع) وأولاده المنصوص عليهم بالخلافة الإلهية ولذلك رفضوا ومنذ يوم السقيفة خلافة غيرهم. فلما جاء الأمويون ومن بعدهم العباسيون لم يتغير موقف الشيعة من الحكومتين فكانت الشيعة هى جبهة المعارضة الرئيسية للقوى الحاكمة لذلك شمرت القوتان عن ساعد الجد وجاهدتا هذه الطائفة جهادا عظيما هذا من جهة ومن جهة أخرى ترى الشيعة وبحكم قوله تعالى [قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى] إن مودة أهل البيت واجب دينى كالصوم والصلاة ففرضت على نفسها هذه المودة ولما كان ولد فاطمة الزهراء عليها السلام هم المصداق البارز ولهم المقام الأول باعتبار أولادها أولاد الرسول (ص) فقد أخذوا السبق على غيرهم من أقرباء الرسول (ص). ولهذا السبب توجهت عناية الشيعة إلى أبناء الإمام على (ع) يلتفون حولهم أينما كانوا ويقدمونهم على أنفسهم فى كل موقف وكان بعض أولاد الإمام على (ع) يستغلون أحيانا الفرص للمبادرة إلى إصلاح اعوجاج أحدثه السلطان بعد أن اطمأنوا أن القوة التفت حولهم. فثاروا، وسرعان ما قصدهم خليفة فاستأصلهم. لهذا السبب بات الخلفاء يحذرون أبناء الإمام على (ع) من دون تمييز للثائر منهم وغير الثائر. ولربما كانوا فى ضيق و حرج من صرف وجودهم أحياء. ولذا نرى حمق بعض الخلفاء بتخطيطه لإبادتهم سواء فى العصر الأموى أو العباسى. وكانت هذه المسألة بالنسبة للسلطات الحاكمة هى (القصة التى لا تنتهى) ولهذا قلنا أن نصيب الأحفاد من الأمن فى ظل الحكام لم يكن بأقل من نصيب [صفحه ۱۸۳] الأجداد. ولم تغرر الهفوات الزمنية التى كانت تتخلل فترات الحكم، تلك الهفوات التى كانت تبدو هادئة، لم تشوق الكثير من العلويين الذين استقروا فى أماكن بعيدة عن متناول يد السلطان على الخروج من مأمنهم لدركهم زوال الصحوة هذه وما نسمعه من وجود فترات استقرار خلال سنى انتقال السلطات لا سيما الفترة بين مروان الحمار والمنصور هى فى الواقع محدودة وقتا ونوعا وإذا كانت حقا فترات أمن

فهى فترات أمن للهرب براحة واختيار المخبأ المناسب دون عجلة ليس إلا وإلا فالسفاح الذى يصفه أنصاره بأنه لم يرق دما هاشميا على أقل تقدير. لم يغفل لحظة عن العلويين وكان كثيرا ما يسأل عن شخصياتهم. ولولا تسترهم بشعار القرابة من رسول الله (ص) لاستأصلوا ما سوى الفرع العباسى من الهاشميين ممن كانوا مورد عناية المسلمين. ولذا نرى العلويين هم الذين حكم عليهم بالإبادة منذ أول لحظة استلم المنصور فيها قيادة الحكم العباسى. هذا هو السبب الواقعى وراء مطاردة الحكومات لأبناء الإمام على عليه السلام جيلا- بعد جيل وهو السبب فى ابتعاد بعض العلويين عن الأضواء ليكونوا بالتالى هم وأبناؤهم وأحفادهم طعما للإهمال والنسيان وقد اختاروا أن يكونوا طعما للنسيان بدل أن يكونوا طعما للسلطان. فاستقروا فى أماكن اختفائهم هم وذرياتهم ولأجيال طويلة، ومن هنا نعرف أن العذر الذى منع الأجداد من الظهور هو نفسه الذى منع الأحفاد من الظهور أيضا ولو قدرنا فترة المحنة التى مرت على العلويين منذ عهد الإمام الباقر (ع) وإلى أواخر العهد العباسى لدل طول الفترة على أن القرون الثلاث أو الأربع التى عاشوها كافية لإنزال [صفحه ۱۸۴] طبقات الأحفاد إلى أكثر من اثنى عشر بطنا وهو رقم يكفى أن يكون علة من علل النسيان.

الانقطاع عن الناس

ومن العلل الواقعية وراء ضياعهم وعدم ظهورهم فى الوسط الاجتماعى وبالتالى إهمال الأقلام لهم بالمرة فى الذكر. انقطاعهم عن المجتمع. فلقد عاشوا فى أماكن بعيدة عن المدن ومراكز الثقافة ابتعادا عن أعين الوشاة والمتقربين إلى السلطان بالأخبار عن تواجد العلويين طمعا فى كسب شئ من الحطام. ولم يعرف أكثرهم فى أماكن تواجدهم أنفسهم للذين جاوروهم من أهل القرى فعاشوا بينهم غرباء وماتوا غرباء. وإذا علمنا بأن أبناءهم وأبناء أبنائهم وهكذا إلى آخر بطن قضى فى تستر، عاشوا حياة ريف بسيطة لا خبر فيها عن القلم ولا عن العلم، لعلمنا أن الأمية هى الأخرى لعبت دورا كبيرا فى ضياع آثارهم ثم إن وعورة الأماكن تلك وبعدها عن المدن والطرق العامة حالت دون وصول ذوى الأقلام من الذين كانوا يبذلون الوسع فى الإحصاء. فكانت تنقلاتهم تنحصر غالبا على المدن الكبيرة وما حولها من المناطق التى يمكن الوصول إليها. أما منطقة كمنطقة الجبل مثلا مكان إقامة السيد إبراهيم ابن الإمام الباقر (ع) والتى تسمى اليوم ب (زرين آباد) التى لا يمكن الوصول إليها إلا بشق الأنفس حتى فى عصرنا الحاضر. لا يمكن أن يكون فى بال مؤرخ أو كاتب سير أو أنساب أن يصل إليها. هذا إضافة إلى ذرارى السادة هم أنفسهم كانوا يتحاشون التقرب من [صفحه ۱۸۵] مناطق الخطر التى تشمل المدن وما حولها مما لها طرق كثيرة المارة والنظارة. لعدم ثقتهم بوعود السلاطين أو لرفضهم الاستسلام أو لعلمهم بما ينتظرهم فيما لو خرجوا إلى الوسط الاجتماعى فآثروا الحياة فى ستر. لذا نجد أهل كل منطقة يعرفون خلفا عن سلف السادة الذين نشأوا بين ظهرانيهم وما منع اتفاق النسابين أحيانا على الإنكار من شهرة سيادة السيد فى الوسط الذى عاش فيه.

النقابات وتأثيرها فى علم النسب

قد يبدو لأول وهلة عدم ارتباط هذا العنوان بما نحن فيه من ترجمة أولاد الإمام الباقر (ع) وبالتالى يطرح هذا السؤال نفسه: ما هى ثمرة مسألة النقابات هنا؟؟. وجوابا على هذا السؤال المحتمل نقول: لا شك أن ارتباطا وثيقا يوجد بين الموضوعين وقد المحنا إلى ذلك فى بداية الكتاب ولربما كان لدواوين النقابات الدور الكبير إيجابا وسلبا على مسائل كثيرة فى علم النسب ومنها مسألتنا. ولأجل هذا عدت إلى ذكرها لإلقاء المزيد من الضوء عليها، ولنتعرف أكثر على مدى تأثيرها والوقوف على دورها الاحتمالى فى مسألتنا. النقيب هو صاحب الفضل والمنقبة والكفيل للسادة الأمين على حفظ أنسابهم حتى لا يخرج منهم من كان منهم ولا يدخل فيهم من ليس منهم [۴۸۸] والنقابة عبارة عن دائرة حكومية خاصة بالطالبيين وظيفتها [صفحه ۱۸۶] إحصاء النفوس وتأييد الانتساب، وينتخب النقيب من وجوه السادة و رؤسائهم وله سجل (ديوان) يحصى فيه أسماءهم كما عليه دوائر الأحوال المدنية اليوم. ويقال إن النقابة فى بداية تشكيلها كانت عامة للأشراف من بنى هاشم تشمل العباسى والعلوى ثم بعد فترة أصبح لكل منهم نقيب خاص وهو قول لا يخلوا من

نقاش رغم إشاعته والتظاهر به أبان تشكيل النقابات لا سيما إذا كانت النظرة إلى واقع المسألة بالمنظار السياسى. ذكر أن أول من سن النقابة وعين نقيبا ومقدما لأولاد رسول الله (ص) المعتضد بالله الذى تولى الخلافة من سنة ۲۷۹ إلى سنة ۲۸۹. وذكر أنه فعل ذلك بسبب رؤيا رآها، ولقد بحثت عن رؤى المعتضد فوجدت أن الطبرى قد ذكرها فى تاريخه بوجه وذكرها المسعودى بوجه آخر: نقل الطبرى عن أبى عبد الله الحسين: أن المعتضد قال لبدر رأيت فى النوم كأنى خارج من بغداد أريد ناحية النهروان فى جيشى وقد تشوف الناس إلى إذ مررت برجل واقف على تل يصلى لا يلتفت إلى فعجبت منه ومن قلة اكتراثه بعسكرى مع تشوف الناس إلى العسكر فأقبلت إليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لى أقبل فأقبلت إليه فقال: أتعرفنى؟ قلت لا قال أنا على بن أبى طالب خذ هذه المسحاة واضرب بها الأرض - لمسحاة بين يديه - فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لى: إنه سيلى من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدى خيرا... [۴۸۹] . [صفحه ۱۸۷] وعن المسعودى أنه رأى وهو فى سجن أبيه كأن شيخا جالسا على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة فيصير فى يده وتجف دجلة ثم يردها من يده فتعود دجلة كما كانت. قال: فسألت عنه فقيل لى هذا على بن أبى طالب (عليه السلام) قال فقمت إليه وسلمت عليه فقال يا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك فلا تتعرض لولدى ولا تؤذهم. فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين [۴۹۰] . هذه حكاية الأحلام التى وجهوا بها قصة إقبال المعتضد على العلويين ليحوكوا بذلك فضلا لخليفة المسلمين المعتض بالله. ولو قرأنا إلى جانب هذه الأحلام ما نقل من خوفه وحذره من آل على (عليه السلام) لأبعدنا رؤية الخير عنه بالمرة أو أطلقنا عنان الشك على أقل تقدير فى كل خير تضاهر به بالنسبة للعلويين. فقد ذكر الطبرى والسيوطى واللفظ للسيوطى أنه عزم على لعن معاوية على المنابر، فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتابا فى ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب على ومثالب معاوية فقال له القاضى يوسف: يا أمير المؤمنين أخاف الفتنة عند سماعه. فقال إن تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين الذين هم فى كل ناحية قد خرجوا عليك؟ وإذا سمع الناس هذا فى فضائل أهل البيت كانوا إليهم أميل. فأمسك المعتضد من ذلك [۴۹۱] . وهو الذى يؤتى بمحمد بن الحسن بن سهل ابن أخى ذى الرياستين، الفضل بن سهل الملقب بشميله، بعد أن أقر عليه جماعة [صفحه ۱۸۸] وأصيبت له جرائد فيها أسماء رجال قد أخذت عليهم البيعة لرجل من آل أبى طالب.. فأدخلوه على المعتضد. ثم أراد المعتضد بمحمد بن الحسن بجميع الجهات أن يدله على الطالبى الذى أخذ له العهد على الرجال فأبى وجرى بينه وبين المعتضد خطب طويل. وكان فى مخاطبته للمعتضد أن قال: لو شويتنى على النار ما زدتك على ما سمعت منى ولم أقر على من دعوت الناس إلى طاعته وأقررت بإمامته فاصنع ما أنت له صانع فقال المعتضد: لسنا نعذبك إلا بما ذكرت. فذكر أنه جعل فى حديدة طويلة أدخلت فى دبره وأخرجت من فمه وأمسك بأطرافها على نار عظيمة حتى مات بحضرة المعتضد [۴۹۲] . فهل نصدق بأن من كتم إذاعة فضائل على بن أبى طالب عليه السلام وتربص لأبنائه بكل مرصاد ولم يطع لعلى فى اليقظة أمرا هو نفسه الذى يشرح صدره ويفتح ذراعيه ليحضن أبناء على امتثالا لما تعهد به فى أضغاث أحلامه.. هيهات أن يكون ما فعله بحسن نية تجاه أولاد على (ع). وعلى كل حال فقد شكلت نقابات للطالبيين يشرف عليها فى كل بلد نقيب ويشرف على النقباء نقيب يعينه السلطان يسمى نقيب النقباء مهمتهم جميعا جرد الطالبيين كافة فى سجلاتهم بحجة تمييزهم عن غيرهم. ولما حانت فرصة تدوين الأنساب كانت هذه الدواوين المرجع لمن أراد الاطلاع على نسب الطالبيين، ولأجل توجيه ضربة معنوية قاضية إلى كل من سولت له نفسه من الطالبيين بالابتعاد عن هذه [صفحه ۱۸۹] النقابات وعدم الاكتراث بها وعدم ثبت اسمه فيها فقد قررت الدولة أن يعتبر سيدا كل من درج اسمه ضمن قوائم النقابات فقط. أما من لم يدرج منهم فمحكوم بعدم كونه هاشميا. وهنا تسكب العبرات... فلقد كانت السلطة تعلم أن الكثير من العلويين ليسوا على استعداد للمداهنة و قد انتشروا فى البلاد كما قرأنا فى خبر السيوطى قبل قليل. ولا ينبغى أن يقف الخليفة فى مثل هذا الحال مكتوف اليد فلا بد أن يلحق الأذى بالمعارض المنشق وهذه ضربة واحدة من ضربات كثيرة تلقاها ولد على (ع) من السلطات وهكذا خلت أكثر كتب الأقدمين من أسماء لم تكن مدرجة على صفحات سجلات النقباء. وهكذا ضاع الكثير من أبناء رسول الله (ص) من الذين التجأوا إلى الجبال والغابات هربا من البطش مبتعدين عن النقابات والسلطات حتى إذا جاء

دور تدوين أسمائهم فى كتب النسب ابتلوا بالبخارى وأمثاله الذى يقول عشرات المرات فى كتابه الصغير سر السلسلة هذا دعى. وهذا كذاب. وقدموا بذلك - بقصد أو بغير قصد - خدمة جليلة للسلاطين العباسيين الذين أغدقوا عليهم بالعطاء. وأية خدمة أفضل عند العباسيين من طمس معالم العلويين وإيذائهم. فإذا مدت السياسة يدا فى يوم من أيام التاريخ لظلم علنى تحت أى ستار كان فهل كان ينبغى السكوت والتأييد يدا ولسانا ممن يبرأ ساحة نفسه من شين الحكام وأهل الدنيا. وهذا الذى كان مع الأسف فى تلك الأيام وقد سرت المسألة على علاتها مع الفن. وكانت السبب فى ضياع فروع وتحير جموع. ولم يسلم أولاد الإمام الباقر عليه السلام من هذا الفخ وإن أماكن مدافنهم تدل على ابتعادهم عن مراكز القوة ودواوين النقابات الكائنة عادة فى [صفحه ۱۹۰] مراكز المدن المهمة. إن الذى أردته مما ذكرت هو إلفات النظر إلى علة أخرى من علل طمس معالم العلويين بالذات كى لا نستبعد القول بأن أولاد الإمام الباقر (ع) أعقبوا جميعا وأن نسلهم منتشر فى الأرض وانتسابهم إلى جدهم الأعلى صحيح وإن أنكر ذلك بعض كتب النسب.

كتب وآراء النسابين

ومن الأسباب التى ساعدت بشكل أساسى على ضياع آثار أعداد من أبناء الأئمة عليهم السلام هى كتب النسب نفسها التى وضعت بهدف حفظهم من الضياع فما لا شك فيه أن المؤلفات الأولية التى صنفت فى نسب الطالبيين خاصة لم تكن جامعة مانعة كما قد يتصوره البعض فالكتابة بعد ثلاثة أو أربعة قرون واعتمادا على نقل سماعى لا يمكن أن تكون أساسا للقطع بأن ما حوتها هى مجموع المطلوب خصوصا إذا لاحظنا الجانب الغير مستقر من حياة أولاد الأئمة حيث دفعهم الظلم إلى التنقل والتشرد والهجرة كما أن الاعتماد على الكتب التى نقلت ما حوته سجلات النقابات من أسماء الطالبيين هى الأخرى لا يمكن البت فيها بأنها حصرت كل الطالبيين حصرا. وقد أشرنا إلى هذا الموضوع قبل قليل. ولما كانت هذه الكتب هى المطروحة فى ميدان العلم فلا إشكال فى أنها باتت هى أساس ما اشتهر من آراء فى علم النسب. وربما كانت هناك كتب أخرى أكثر تفصيلا وشمولا لم تكتب لها الحياة فضاعت كما ضاع الكثير من الثروات العلمية فالمهم أن بعض كتب الأنساب باتت الأساس فى هذا العلم الشريف ولما شاع العلم وكثر [صفحه ۱۹۱] أنصاره كانت تلك الكتب هى المرجع وهى أصل المشهور، والشهرة كما هو المعروف تمنع كثيرا من الرأى وقلما تجد من العلماء من خالف الشهرة فى غالب العلوم النقلية. وهكذا كثرت الكتب وتوسع ظل بعض تلك المشهورات التى فيها أن أبناء الإمام الباقر (ع) لم يعقبوا. وهذا لا يعنى أن الظاهر هذا هو كل الحقيقة. فضياع الكتب المخطوطة وتلفها ذلك الأمر العادى الذى لا ينكره أحد يجعل الباب مفتوحا أمام الاحتمال وليس من الإنصاف مع هذا الاحتمال البت باليقين اعتمادا على المعروف والمشهور ومع الأسف الشديد فإن آراء بعض المتسرعين من أهل الفن كادعاء موتهم، أو درجهم أو إنكارهم كان وراء الكثير من هذه المسائل. وما نحن فيه خير دليل على ذلك فلولا المشجرات المتعددة وتصريح بعض النسابين لكان القول بخلاف المشهور فيهم أمرا مشكلا فماذا يقول أولئك السادة الذين اضطر أجدادهم إلى ارتداء زى العوام وتعريف أنفسهم كذلك بإنكارهم نسبهم لئلا يعرفوا واستمروا على ذلك حتى ضاعوا بين العوام وضاعت ذرياتهم. وكم لنا فى التاريخ أمثلة تشهد على اختفاء الكثير منهم واحتجابهم حتى عن أقربائهم وسنتعرض فى الموضوع اللاحق لعدد من الذرية الطاهرة الذين عاشوا فى خفاء ممن ظهر أمره فيما بعد ومن لم يظهر منه خبر بالمرة. [صفحه ۱۹۲]

اخبار المتوارين من الطالبيين

عيسى بن زيد

ممن توارى من الطالبيين ومات متواريا عيسى بن زيد بن على بن الحسين - ابن عم أبناء الإمام الباقر (ع) - وكادت أخباره أن تخفى

على التاريخ لولا دلالة أخيه الحسين بن زيد عليه وإليك القصة كما نقلها أبو الفرج الإصفهانى. قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبى: يا أبى إنى أشتهى أن أرى عمى عيسى بن زيد فإنه يقبح بمثلى أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعنى عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فتزعجه، فلم أزل أداريه والطف به حتى طابت نفسه لى بذلك، فجهزنى إلى الكوفة وقال لى: إذا صرت إليه فاسأل عن دور بنى حى، فإذا دللت عليها فاقصدها فى السكة الفلانية، وسترى فى وسط السكة دارا لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيدا منها فى أول السكة، فإنه سيقبل عليك أول المغرب كهل طويل مسنون الوجه، قد أثر السجود فى جبهته، عليه جبة صوف، يستقى الماء على جمل، (وقد انصرف يسوق الجمل) لا يضع قدما ولا يرفعها إلا ذكر الله - عز وجل - ودموعه تنحدر، فقم وسلم عليه وعانقه، فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش، فعرفه نفسك وانتسب له فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلا، ويسألك عنا جميعا ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه، ولا تطل عليه وودعه، فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك، فإنك إن عدت إليه [صفحه ۱۹۳] توارى عنك، واستوحش منك وانتقل عن موضعه، وعليه فى ذلك مشقة. فقلت: أفعل كما أمرتنى. ثم جهزنى إلى الكوفة وودعته وخرجت، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بنى حى بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذى نعته لى، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق الجمل، وهو كما وصف لى أبى، لا يرفع قدما ولا يضعها إلا حرك شفتيه بذكر الله، ودموعه ترقرق فى عينيه وتذرف أحيانا، فقمت فعانقته فذعر منى كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضمنى إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جمله، وجلس معى فجعل يسألنى عن أهله رجلا رجلا، وامرأة امرأة، وصبيا صبيا، وأنا اشرح له أخباره وهو يبكى، ثم قال: يا بنى، أنا أستقى على هذا الجمل الماء، فأصرف ما أكتسب، يعنى من أجرة الجمل. إلى صاحبه، وأتقوت باقيه، وربما عاقنى عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعنى ظهر الكوفة، فألتقط ما يرمى الناس من البقول فأتقوته. وقد تزوجت إلى هذا الرجل ابنته، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتى هذا، فولدت منى بنتا فنشأت وبلغت، وهى أيضا لا تعرفنى، ولا تدرى من أنا، فقالت لى أمها: زوج ابنتك بابن فلان السقاء - لرجل من جيراننا يسقى الماء - فإنه أيسر منا وقد خطبها، والحت على فلم أقدر على أخبارها بأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها فيشيع خبرى، فجعلت تلح على فلم أزل أستكفى الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدنى آسى على شئ من الدنيا أساى على أنها ماتت ولم تعلم بموضعى من رسول الله (ص). قال: ثم أقسم على أن أنصرف [صفحه ۱۹۴] ولا أعود إليه وودعنى. فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذى انتظرته فيه لأراه فلم أره. وكان آخر عهدى به [۴۹۳] .

يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى

كان مع الحسين صاحب فخ فلما قتل أصحاب فخ استتر مدة وأخذ يجول فى البلدان ويطلب موضعا يلجأ إليه. فمضى متنكرا حتى ورد الديلم. ورغم هذا الجهد والمسير الطويل فقد بلغ الرشيد خبره فولى الفضل بن يحيى نواحى المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى. ثم يؤمنه الرشيد. وبعد أمانه يتحايل عليه بشتى الحيل حتى يدخله السجن ويقتله فمن قائل إنه بنى عليه أسطوانة وهو حى ومن قال إنه دس إليه فى الليل من خنقه حتى تلف. ومن قائل إنه سمه وهكذا اختلفت الأقوال فى كيفية قتله!. وقد نرى حرص الخليفة على تتبع المتوارى منهم وتطوع الوشاة فى الأخبار عنهم أينما وجدوا فاسمع ما ينقله أبو الفرج الاصفهانى عن على بن إبراهيم العلوى عن الوشاة الذين أخبروا الرشيد بخبر يحيى قال: عرض رجل للرشيد فقال: يا أمير المؤمنين نصيحة: فقال لهرثمة اسمع ما يقول. قال: إنها من أسرار الخلافة، فأمره ألا يبرح فلما كان وقت الظهيرة دعا به فقال: اخلنى فالتفت الرشيد إلى ابنيه فقال انصرفا فانصرفا، وبقى خاقان والحسن على رأسه فنظر الرجل إليهما، فقال الرشيد: تنحيا عنى، ففعلا ثم أقبل على الرجل فقال: [صفحه ۱۹۵] هات ما عندك. قال على أن تؤمننى من الأسود والأحمر. قال: نعم وأحسن إليك. قال: كنت فى خان من خانات حلوان فإذا أنا بيحيى بن عبد الله فى دراعة صوف غليظة وكساء صوف أحمر غليظ، ومعه جماعة ينزلون إذا نزل ويرحلون إذا رحل ويكونون معه فى ناحية و يوهمون من

رآهم أنهم لا يعرفونه وهم أعوانه. مع كل واحد منهم منشور بياض يؤمن به إن عرض له. قال: أوتعرف يحيى؟. قال: قديما وذاك الذى حقق معرفتى بالأمس له. قال: فصفه لى. قال: مربوع، أسمر، حلو السمرة، أجلح، حسن العينين، عظيم البطن. قال هو ذاك. فما سمعته يقول؟. قال ما سمعته يقول شيئا غير أنى رأيته ورأيت غلاما له أعرفه لما حضرت وقت صلاته فأتاه بثوب غسيل فألقاه فى عنقه ونزع جبته الصوف ليغسلها. فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظننتها العصر. أطال فى الأوليتين وحذف الأخيرتين. فقال له الرشيد لله أبوك لجاد ما حفظت [۴۹۴] فانظر إلى العيون المتطوعة كيف لا تغفل عن صغيرة ولا كبيرة. فإذا علمنا أن أغلب العلويين الذين لم يوافقوا السلطان كان هذا مصيرهم أدركنا بعض أسباب اندراس آثارهم.

احمد بن عيسى بن زيد الشهيد

وممن توارى ومات فى حال تواريه أحمد بن عيسى بن زيد بن [صفحه ۱۹۶] على بن الحسين (ع). وكان فاضلا عالما مقدما فى أهله معروفا فضله توفى بعد تواريه بمدة طويلة فى أيام المتوكل. وكان قد هرب من الحبس فخرج متلثما متنكرا حتى وصل المدائن. وفيها ركب زورقا وانحدر إلى البصرة وتوارى فيها، لكن الوشاة نقلوا خبره إلى الرشيد فأمر بالقبض عليه فتحايل بعض أعوان السلطة عليه وأظهر له الولاء فلما وقعت الثقة بينهما قال لأحمد: هذا بلد ضيق ولا خير فيه فهلم معى إلى مصر وإفريقية. قال له فكيف تأخذنى. قال أجلسك فى الماء إلى واسط ثم آخذ بك على طريق الكوفة ثم على الفرات إلى الشام فأجابه ومضوا. لكن أحمد علم بالمكيدة فى الطريق. فطلب من الملاحين التوقف ليخرجوا من الشط للصلاة. فلما خرجوا تفرقوا فى النخل وانتهز أحمد الفرصة فهرب وبعد عنهم فلما طال انتظار الموكلين به خرجوا يطلبونه فلم يجدوه فعادوا خائبين إلى واسط. ورجع أحمد إلى البصرة ولم يزل هناك مقيما حتى مات فيها. وقد ذكر قصته مفصلا أبو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبيين.

عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى

توارى أيام المأمون. وكتب إليه المأمون بعد وفاة الرضا (ع) يعطيه الأمان ويدعوه إلى الظهور ليجعله مكانه. فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها: فبأى شئ تغر فى؟ ما فعلته بأبى الحسن – صلوات الله عليه – بالعنب الذى أطعمته إياه فقتلته. والله ما يقعدنى ذلك خوف من الموت ولا كراهة له ولكن لا أجد لى فسحة فى تسليطك على نفسى ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحنى من هذه الدنيا الكدرة. هبنى لا ثأر لى [صفحه ۱۹۷] عندك وعند آبائك المستحلين لدمائنا. الآخذين حقنا. الذين جاهروا فى أمرنا فحذرناهم، وكنت الطف حيلة منهم بما استعملته من الرضا بنا والتستر لمحننا تختل واحدا فواحدا منا... إلى آخر الرسالة. ورويت رسالة عبد الله إلى المأمون بطريق آخر نذكر قسما منها ": وصل كتابك وفهمته. تختلنى فيه عن نفسى ختل القانص وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمى وعجبت من بذلك العهد وولايته لى بعدك كأنك تظن أنه لم يبلغنى ما فعلته بالرضا. ففى أى شئ ظننت إنى أرغب من ذلك؟ أفى الملك الذى غرتك نضرته وحلاوته؟ فوالله لئن اقذف وأنا حى فى نار تتأجج أحب إلى من أن ألى أمر المسلمين. أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل. أم فى العنب الذى قتلت به الرضا؟. أم ظننت أن الاستتار قد أملنى وضاق به صدرى فوالله إنى لذلك. فلقد مللت الحياة وأبغضت الدنيا ولو وسعنى فى دينى أن أضع يدى فى يدك حتى تبلغ من قبلى مرادك لفعلت ذلك. ولكن الله قد حظر على المخاطرة بدمى. وليتك قدرت على من غير أن أبذل نفسى لك فقتلتنى. ولقيت الله عز وجل بدمى ولقيته قتيلا مظلوما فاسترحت من هذه الدنيا [... ۴۹۵] ولم يزل عبد الله متواريا إلى أن مات أيام المتوكل.

القاسم بن العباس بن موسى الكاظم

كان يخفى نسبه خوفا من بنى العباس ويعمل لإمرار معاشه ولم [صفحه ۱۹۸] يعرفه أحد وقد رزق بنتا. وكان له صديق قد عزم على

السفر إلى الحج فلما جاء لوداع القاسم قال له القاسم بن العباس: لى إليك حاجة؟ وهى أن تأخذ ابنتى هذه إلى المدينة المنورة فإذا وصلت هناك فاسأل عن بيت فلان وسلمهم البنت [۴۹۶] . ويأخذ الرجل البنت إلى المدينة ثم يسمع خبر وفاة القاسم فى المدينة وعند ذلك يعرف أن القاسم هو حفيد الإمام موسى الكاظم (ع). وهكذا وعند ذلك يعرف أن القاسم هو حفيد الإمام موسى الكاظم (ع). وهكذا يقضى القاسم حياته متنكرا حتى يوم وفاته وكم من أمثال هذه القصص قد تكررت عبر التاريخ بسبب ظلم الحكام وقصدهم إلحاق الأذى بل إبادة أبناء على عليه السلام لا لشئ سوى أنهم يتمسكون بالحق ولا يخضعون للباطل. إذن لم نستبعد مثل هذه القصة عن أبناء الإمام الباقر عليه السلام. ولم لا نعزو ضياعهم وعدم ذكرهم فى التاريخ إلى التوارى والابتعاد طلبا للنجاة.

على بن عبد الله المحض

هرب خوفا من المنصور إلى الطائف ومات هناك [۴۹۷] .

القاسم بن على بن عمر الأشرف بن على بن الحسين

كان مختفيا فى بغداد مدة ثم ألقى الرشيد القبض عليه وحبسه و بقى مدة فى الحبس [۴۹۸] . وقد أجاد أبو الفرج إذ قال " وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضده منهم يستتر خبره ويخفى أمره. ويدرس ذكره [" ۴۹۹] . [صفحه ۱۹۹] وكان قد أشار فى بداية كتابه إلى هذه الجهة بقوله: على إنا لا ننتفى من أن يكون الشئ من أخبار المتأخرين منهم فاتنا ولم يقع إلينا لتفرقهم فى أقاصى المشرق والمغرب وحلولهم فى نائى الأطراف وشاسع المحال التى يتعذر علينا استعلام أخبارهم فيها. [۵۰۰] هذا آخر ما سمحت به ظروفى من كلام عن هذا الموضوع فى الوقت الحاضر ولقد تمنيت أن يكون أكثر تفصيلا وعمقا ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه. وقد وقع الفراغ من كتابته أيام المولد النبوى الشريف عام ۱۴۱۶ للهجرة فى مدينة شيراز على يد المحتاج إلى عفو ربه حسين الحسينى الزرباطى.

پاورقى

[۱] أمالى الصدوق ط بيروت ۱۹۸۰ ص ۲۴۲ المجلس ۴۹.

[۲] سر السلسلة لأبى نصر البخارى طقم سنة ۱۴۱۳ ص ۳۳.

[۳] المجدى للعمرى ص ۹۴، تهذيب الأنساب ص ۱۴۷.

[۴] المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۲۱۰، لباب الأنساب ج ۲ ص ۴۴۷.

[۵] الشجرة المباركة ص ۷۵.

[۶] إرشاد المفيد ج ۲ ص ۱۵.

[۷] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ۱۱ ص ۱۴۳.

[۸] مناقب ابن المغازلى ط ۱ ص ۳۸۵ ح ۴۳۶.

[۹] شرح نهج البلاغة ج ۱۱ ص ۴۳. [

[۱۰] شرح النهج ج ۱۱ ص ۴۶.

[۱۱] العقد الفريد ج ۳ ص ۳۷۴ ط ۲ مصر.

[۱۲] تاريخ الطبرى حوادث سنة ۱۴۵ ج ۶ ص ۱۹۸.

[۱۳] تاريخ أبى الفداء ج ۱ ص ۲۰۵.

[۱۴] البدء والتاريخ ج ۶ ص ۱۹.

[۱۵] تاريخ الخلفاء ص ۲۱۷، تاريخ أبى الفداء ج ۱ ص ۲۰۵.

[۱۶] نفس المصدر ص ۲۱۸.

[۱۷] تاريخ الخلفاء ۲۱۵.

[۱۸] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۱۶.

[۱۹] تاريخ ابن الوردى ص ۱۹۶.

[۲۰] العقد الفريد مجلد ۲ ص ۲۵۷.

[۲۱] نفس المصدر.

[۲۲] تاريخ الخلفاء ص ۲۲۰ ومروج الذهب ج ۳ ص ۱۸۱.

[۲۳] الطبرى حوادث سنة ۷۴.

[۲۴] تاريخ ابن الوردى ص ۱۹۶.

[۲۵] فتوح أعثم ج ۶ ص ۲۷۶.

[۲۶] مروج الذهب ج ۳ ص ۱۲۸.

[۲۷] تاريخ اليعقوبى ج ۳ ص ۸، والجوهرة فى نسب الإمام على (ع) ص ۵۸.

[۲۸] تاريخ اليعقوبى ج ۳ ص ۸.

[۲۹] تاريخ ابن الوردى ص ۱۸۰.

[۳۰] البحار ج ۱۱ ص ۹۷.

[۳۱] الطبرى ج ۵ ص ۹۷.

[۳۲] اليعقوبى ج ۲ ص ۲۸۰.

[۳۳] الطبرى ج ۵ ص ۲۱۴.

[۳۴] نفس المصدر.

[۳۵] التنبيه والأشراف ص ۲۷۴.

[۳۶] تاريخ الخلفاء ص ۲۲۳.

[۳۷] تاريخ الخلفاء ص ۲۲۳.

[۳۸] تاريخ الخلفاء ص ۲۲۳.

[۳۹] الطبرى ج ۵ ص ۲۵۹.

[۴۰] الكامل لابن أثير ج ۴ ص ۱۱۸.

[۴۱] التنبيه والأشراف ص ۲۷۵.

[۴۲] تاريخ الخلفاء ص ۲۲۶.

[۴۳] تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۳۰۵.

[۴۴] مقاتل الطالبيين ص ۱۲۴.

[۴۵] تاريخ الطبرى ۵ ص ۳۱۱.

[۴۶] التنبيه والأشراف ص ۲۷۷.

[۴۷] تاريخ أبى الفداء ج ۲ ص ۲۱۲.

[۴۸] تاريخ الخلفاء ص ۲۴۶.

[۴۹] شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۲۸.

[۵۰] شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۲۹.

[۵۱] الفخرى فى الآداب السلطانية.

[۵۲] الطبرى ج ۵ ص ۳۷۷.

[۵۳] التنبيه والأشراف ص ۲۷۹.

[۵۴] الطبرى ج ۵ ص ۳۸۴.

[۵۵] تمام الخبر فى البحار ج ۴۶ ص ۲۶۴.

[۵۶] عمدة الطالب ص ۱۹۴.

[۵۷] نفس المصدر ص ۲۵۶.

[۵۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۶۸، بصائر الدرجات ج ۵ ص ۷۷.

[۵۹] كشف الغمة ج ۲ ص ۳۳۷.

[۶۰] الطبرى ج ۵ ص ۵۵۸.

[۶۱] الطبرى ج ۵ ص ۵۵۸.

[۶۲] الطبرى ج ۵ ص ۵۰۷.

[۶۳] مروج الذهب ج ۲ ص ۲۰۷.

[۶۴] البدء والتاريخ ج ۶ ص ۴۹.

[۶۵] الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ۱ ص ۳۸.

[۶۶] البدء والتاريخ ج ۶ ص ۴۹.

[۶۷] تاريخ الخلفاء المؤلف مجهول ص ۱۳۵.

[۶۸] تاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۵۷.

[۶۹] تاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۵۷.

[۷۰] أمالى المرتضى ج ۱ ص ۸۹.

[۷۱] أمالى المرتضى ج ۱ ص ۸۹.

[۷۲] تاريخ بن خلدون ج ۳ ص ۲۲۰.

[۷۳] مقاتل الطالبيين ص ۱۵۰.

[۷۴] الطبرى حوادث سنة ۱۲۶.

[۷۵] تاريخ الخلفاء للسيوطى ۴۵۳ وتاريخ الفخرى ص ۱۸۲.

[۷۶] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۵۴.

[۷۷] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۵۴.

[۷۸] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۵۴.

[۷۹] التنبيه والأشراف ص ۲۸۳.

[۸۰] التنبيه والأشراف ص ۲۸۱ - ۲۸۲.

[۸۱] الكشكول فيما جرى على آل الرسول ص ۲۰.

[۸۲] شرح نهج البلاغة ج ۱۱ ص ۴۳.

[۸۳] الباب ۶۰ و ۷۱ من ينابيع المودة ج ۱ ص ۱۵۴ و ج ۲ ص ۸۲.

[۸۴] مقاتل الطالبيين ص ۱۴۴.

[۸۵] الفصول المهمة ص ۲۱۸.

[۸۶] الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ۱ ص ۱۲۹.

[۸۷] المناقب ج ۴ ص ۲۵۵.

[۸۸] ألقاب الرسول وعترته - المجموعة النفيسة ص ۲۶۳ - ۲۶۴.

[۸۹] التنبيه والأشراف ص ۲۹۵.

[۹۰] التنبيه والأشراف ص ۲۹۶.

[۹۱] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۳۰۶.

[۹۲] الفصول المهمة ص ۲۲۵.

[۹۳] الفصول المهمة ص ۲۲۷.

[۹۴] أعيان الشيعة مجلد ۲ / ص ۱۸،.

[۹۵] المناقب ج ۴ ص ۲۳۶،.

[۹۶] المناقب ج ۴ ص ۲۳۸.

[۹۷] البحار ج ۴۷ ص ۵ والفصول المهمة ص ۲۲۷.

[۹۸] مقاتل الطالبيين ص ۲۴۰.

[۹۹] البحار ج ۴۷ ص ۲۰۱.]

[۱۰۰] مقاتل الطالبيين ص ۱۷۷.

[۱۰۱] مقاتل الطالبيين ص ۱۷۸ - ۱۷۹.

[۱۰۲] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۲۹.

[۱۰۳] مروج الذهب ج ۳ ص ۲۲۸.

[۱۰۴] الطبرى ج ۶ ص ۲۲۵ حوادث سنة ۱۴۵.

[۱۰۵] الطبرى ج ۶ ص ۲۲۵ حوادث سنة ۱۴۵.

[۱۰۶] الطبرى ج ۶ ص ۲۲۲ حوادث سنة ۱۴۵.

[۱۰۷] الطبرى ج ۶ ص ۱۷۹ حوادث سنة ۱۴۴.

[۱۰۸] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۳۷۴ - ۳۷۵.

[۱۰۹] كشف الغمة ج ۳ ص ۱۲۴.

[۱۱۰] الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۳.

[۱۱۱] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۷۶.

[۱۱۲] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۲۷۹.

[۱۱۳] مروج الذهب ج ۳ ص ۲۴۳.

[۱۱۴] مقاتل الطالبیین ص ۳۴۲.

[۱۱۵] نفس المصدر ص ۳۵۵.

[۱۱۶] نفس المصدر ص ۳۵۵.

[۱۱۷] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۵۶.

[۱۱۸] تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۳۷۹.

[۱۱۹] تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۳۸۰.

[۱۲۰] مقاتل الطالبیین ص ۳۸۰.

[۱۲۱] مقاتل الطالبیین ص ۳۸۱ - ۳۸۲.

[۱۲۲] تاریخ الخلفاء للسیوطی ۲۹۱.

[۱۲۳] الطبری ج ۶ ص ۴۴۵.

[۱۲۴] مقاتل الطالبیین ص ۴۱۰.

[۱۲۵] المجدی ص ۲۸۲.

[۱۲۶] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۲۸۳ - ۲۸۶، ذکرنا منه موضع الحاجة.

[۱۲۷] مقاتل الطالبیین ص ۲۶۰.

[۱۲۸] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۷۳.

[۱۲۹] الطبری ج ۶ ص ۴۵۲ أحداث سنة ۱۷۶.

[۱۳۰] الفصول المهمة ص ۲۲۵.

[۱۳۱] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۷۴.

[۱۳۲] مقاتل الطالبیین ص ۱۵۶.

[۱۳۳] الفخری فی الآداب السلطانیة ص ۱۸۵.

[۱۳۴] مقاتل الطالبیین ص ۱۵۷.

[۱۳۵] تاریخ سرزمین إیلام ص ۱۴۸.

[۱۳۶] إحقاق الحق ج ۲ ص ۱۸۰، والفصول المهمة ص ۲۱۸.

[۱۳۷] البحار ج ۴۷ ص ۵، تذکرة الخواص ص ۳۴۷، الجوهرة ص ۵۲.

[۱۳۸] تذکرة الخواص ص ۳۴۷.

[۱۳۹] شد الإزار ص ۱۶۱.

[۱۴۰] تاریخ بن خلدون ج ۴ ص ۲۱۷.

[۱۴۱] الطبقات الکبری ج ۵ ص ۲۳۰.

[۱۴۲] تشریح ومحاکمه درآل محمد (ص) ص ۱۲۸ فارسی.

[۱۴۳] تذکرة الحفاظ ج ۱ ص ۱۲۴.

[۱۴۴] شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴۹.

[۱۴۵] الوافی بالوفیات ج ۴ ص ۱۰۲.

[۱۴۶] الإرشاد ج ۲ ص ۱۸۵.

[۱۴۷] تاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۵۶.

[۱۴۸] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۱۴۹] تاريخ ابن الوردى ج ۱ ص ۱۸۴.

[۱۵۰] تاريخ قم ص ۱۹۷.

[۱۵۱] حبيب السير ج ۲ ص ۶۸.

[۱۵۲] كشف الغمة ج ۲ ص ۱۱۲.

[۱۵۳] الأئمة الاثنى عشر ص ۸۱.

[۱۵۴] تاريخ أبو الفداء ج ۱ ص ۲۱۴.

[۱۵۵] تاريخ ابن خلكان ج ۲ ص ۲۳.

[۱۵۶] تاريخ الأئمة - ضمن المجموعة النفيسة - ج ۱ ص ۱۰.

[۱۵۷] عمدة الطالب ص ۱۹۵.

[۱۵۸] سراج الأنساب ص ۷۰.

[۱۵۹] تهذيب التهذيب ج ۹ ص ۳۵۱.

[۱۶۰] تاريخ حمد الله المستوفى ص ۲۰۴.

[۱۶۱] ناسخ التواريخ ج ۱ ص ۴.

[۱۶۲] كتاب عن سيرة الأئمة - مخطوط -.

[۱۶۳] دائرة المعارف (دانش بشر) ص ۳۷۴.

[۱۶۴] شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴۹.

[۱۶۵] تاريخ ابن خلكان ج ۲ ص ۲۳.

[۱۶۶] الأئمة الإثنى عشر ص ۸۱.

[۱۶۷] الوافى بالوفيات ج ۴ ص ۱۰۲.

[۱۶۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۵۸.

[۱۶۹] تاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۵۹.

[۱۷۰] تاريخ ابن خلدون ج ۴ ص ۲۱۷.

[۱۷۱] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۱۷۲] حبيب السير ج ۲ ص ۶۸.

[۱۷۳] تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۱۲۴.

[۱۷۴] تاريخ ابن الوردى ج ۱ ص ۱۸۴.

[۱۷۵] تاريخ قم ص ۱۹۷.

[۱۷۶] عمدة الطالب ص ۱۵۹.

[۱۷۷] تهذيب التهذيب ج ۵ ص ۳۵۰.

[۱۷۸] تاريخ ابن خلدون ج ۴ ص ۲۱۷.

[۱۷۹] البداية والنهاية ج ۱۰ ص ۳۰۹.

[۱۸۰] تاريخ أبو الفداء ج ۱ ص ۲۱۴.

[۱۸۱] تهذيب التهذيب ج ۹ ص ۳۵۰.

[۱۸۲] تاريخ حمدا المستوفى ص ۲۰۴.

[۱۸۳] ناسخ التواريخ ج ۱ ص ۴.

[۱۸۴] كشف الغمة ج ۲ ص ۳۱۸.

[۱۸۵] الطبقات الكبرى ج ۵ ص ۳۲۰.

[۱۸۶] تاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۱۹.

[۱۸۷] تشريح ومحاكمه تاريخ آل محمد ص ۱۲۸.

[۱۸۸] بحر الجواهر ص ۴۱۸، وفى جلاء العيون ص ۵۰۴ نسبه إلى القطب الراوندى.

[۱۸۹] مروج الذهب ج ۳ ص ۲۴۴.

[۱۹۰] هو القول المشهور.

[۱۹۱] مروج الذهب ج ۳ ص ۲۴۳ واثار احمدى (فارسى) للاسترآبادى - خطى -.

[۱۹۲] مجمل التواريخ ص ۴۵۶ والفصول المهمة ص ۲۳۳ ودلائل الأئمة ص ۹۴ والمناقب لابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۹۵.

[۱۹۳] كتاب مخطوط مجهول المؤلف فى تاريخ الأئمة.

[۱۹۴] المعارف ص ۲۱۵ وانساب الأشراف ج ۳ ص ۱۴۷.

[۱۹۵] تاريخ مواليد الأئمة - المجموعة النفيسة ص ۱۸۴ وانساب الأئمة وسلاطين الأمة - خطى -.

[۱۹۶] جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۱۹۷] تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص ۱۹ والطبقات الكبرى ج ۵ ص ۳۲۰ وسر السلسلة العلوية ص ۳۳.

[۱۹۸] بحر الجواهر ص ۴۱۸.

[۱۹۹] كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۸ - ۳۲۹، إعلام الورى ص ۲۶۵، المناقب لابن شهرآشوب ج ۴ ص ۲۱۰، الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۲، أعيان الشيعة ج ۴ ص ۱۲، نسب قريش ص ۶۳.

[۲۰۰] تاريخ حمد الله المستوفى ص ۲۰۴، ورياض الأنساب ص ۱۱۲ مع اختلاف فى الأسماء.

[۲۰۱] المجدى ص ۹۴.

[۲۰۲] سر السلسلة العلوية ص ۳۳.

[۲۰۳] عمدة الطالب ص ۱۹۵.

[۲۰۴] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۲۰۵] جمهرة النساب العرب ص ۹۵.

[۲۰۶] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۲، إعلام الورى ص ۲۶۵، كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۸ - ۳۲۹،نسب قريش ۶۳.

[۲۰۷] المعارف ص ۹۴.

[۲۰۸] الطبقات الكبرى ج ۵ ص ۳۲۰، والصواعق المحرقة ص.

[۲۰۹] تهذيب الأنساب ص ۱۴۷، وسراج الأنساب ص ۷۰ والشجرة المباركة ص ۷۵ والمجدى ص ۹۴.

[۲۱۰] تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص ۱۹ وتاريخ ومواليد الأئمة ضمن المجموعة ص ۱۸۴ وتاريخ الخميس ج ۲ ص ۳۱۹

وكذا بحر الجواهر ص ۴۱۸ وزينة المجالس ص ۱۳۰.

[۲۱۱] حضرت إمام زاده أحمد ص ۴.

[۲۱۲] ميزان الأنساب ص ۴۸ عن إمام زاده أحمد ص ۵.

[۲۱۳] المجدى ص ۹۳.

[۲۱۴] لباب الأنساب ج ۲ ص ۴۷۹ - ۴۸۰.

[۲۱۵] الإرشاد ج ۲ ص ۱۵۵.

[۲۱۶] تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة ص ۱۱۴.

[۲۱۷] تاريخ الأئمة ضمن المجموعة النفيسة ص ۱۹.

[۲۱۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶، المناقب ج ۴ ص ۲۱۰، إعلام الورى ص ۲۶۵.

[۲۱۹] نسب قريش ص ۶۳.

[۲۲۰] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰، الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶ كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۸ - ۳۲۹.

[۲۲۱] الإرشاد ج ۲ ص ۱۶۶.

[۲۲۲] نور الأبصار ص ۱۵۹.

[۲۲۳] تاريخ دمشق ص.

[۲۲۴] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۹ وسبائك الذهب ص ۷۴.

[۲۲۵] إثبات الهداة ج ۵ ص ۳۶۲.

[۲۲۶] أنساب الأشراف ج ۳ ص ۱۴۷.

[۲۲۷] نسب قريش ص ۶۴.

[۲۲۸] أمالى المرتضى ج ۱ ص ۲۰۴.

[۲۲۹] أعيان الشيعة ج ۱ ص ۶۶۵.

[۲۳۰] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۳۵۱.

[۲۳۱] تاريخ ابن خلدون مجلد ۳ ص ۴۱۶.

[۲۳۲] جامع الرواة ص ۶۰۰.

[۲۳۳] جامع الرواة ص ۹۹، تراجم الرجال للبرقعى ج ۲ ص ۲۵۴.

[۲۳۴] تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادى ص ۱۸۷.

[۲۳۵] ألقاب الرسول وعترته من المجموعة النفيسة ص ۲۶۲.

[۲۳۶] المستجاد من كتاب الإرشاد للعلامة الحلى ص ۴۶۵ من المجموعة.

[۲۳۷] نور الأبصار للشبلنجى ص ۱۶۱.

[۲۳۸] الفصول المهمة ص ۲۲۳.

[۲۳۹] الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۵.

[۲۴۰] عمدة الطالب ص ۱۹۶.

[۲۴۱] الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴.

[۲۴۲] عمدة الطالب ص ۱۹۶.

[۲۴۳] وهو الإمام بعد أبیه (ع) وقبره فی طوس.

[۲۴۴] الشجرة المبارکة ص ۷۷، لباب الأنساب ص ۳۹۴، عمدة الطالب ص ۱۹۷، مروج الذهب ج ۴ ص ۳۲، الطبری ج ۷ ص ۱۲۳.

[۲۴۵] مشاهد العترة ص ۱۶.

[۲۴۶] الشجرة المبارکة ص ۷۷، لباب الأنساب ص ۳۹۴، سر السلسلة ص ۳۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷.

[۲۴۷] تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، الفخری ص ۱۵، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، منتقلة الطالبیة ص ۳۵۳.

[۲۴۸] رجال الطوسی ص ۵۰۱، الأنساب للسمعانی ج ۱ ص ۱۹۴، منتقلة الطالبیة ص ۹۴، الإرشاد ص ۲۴۴، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱، عمدة الطالب ص ۱۹۷.

[۲۴۹] ذکره ابن خشاب فی مواليد الأئمة ووفياتهم ص ۱۹۰ من المجموعة النفيسة.

[۲۵۰] لباب الأنساب ص ۳۹۴، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، الفخری ص ۱۶، المجدی ص ۱۰۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴.

[۲۵۱] تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، سر السلسلة ص ۳۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، سراج الأنساب ص ۷۲، منتقلة الطالبیة ص ۳۱۱، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، المجدی ص ۱۰۷.

[۲۵۲] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، مواليد الأئمة ووفياتهم لابن خشاب ص ۱۹۰ من المجموعة النفيسة.

[۲۵۳] رجال الطوسی ص ۳۵۳، رجال النجاشی ص ۱۹، لباب الأنساب ص ۳۹۴، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱، مقاتل الطالبیین ص ۵۴۰.

[۲۵۴] رجال الطوسی ص ۴۶۰، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، مشاهد العترة ص ۲۴۵، الفخری ص ۱۶، سر السلسلة ص ۳۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱.

[۲۵۵] لباب الأنساب ص ۳۹۴، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، الفخری ص ۲۰، سر السلسلة ص ۳۷، المجدی ص ۱۰۷، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵.

[۲۵۶] تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، مروج الذهب ج ۴ ص ۳۲، الطبری ج ۷ ص ۱۲۳، المجدی ص ۱۰۷، الفخری ص ۲۱، عمدة الطالب ص ۱۹۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱.

[۲۵۷] عمدة الطالب ص ۱۹۷، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، منتقلة الطالبیة ص ۱۶۵، لباب الأنساب ص ۳۹۴، مشاهد العترة ص ۲۲۱، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵.

[۲۵۸] رجال الطوسی ص ۳۶۹، رجال النجاشی ص ۲۱، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵ مقاتل الطالبیین ص ۵۳۰، منتقلة الطالبیة ص ۱۵۲، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، جمهرة أنساب العرب ص ۶۱، عمدة الطالب ص ۱۹۷.

[۲۵۹] الطبری ج ۸ ص ۵۰، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، الفخری ص ۱۸، المجدی ص ۱۰۷، منتقلة الطالبیة ص ۳۲۵، مقاتل الطالبیین ص ۵۶۱.

[۲۶۰] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶.

[۲۶۱] تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، المجدی ص ۱۰۷، مشاهد العترة ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، منتقلة الطالبیة ص ۲۹۷.

[۲۶۲] تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۶۳] عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، مواليد الأئمة لابن

خشاب ص ۱۹۰، تاریخ الأئمة لابن ثلج ص ۲۰ من المجموعة النفیسة.

[۲۶۴] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن ثلج ص ۲۰، تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۳ من المجموعة.

[۲۶۵] عمد الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، تاریخ الأئمة لابن ثلج ص ۲۰ مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹ ضمن المجموعة.

[۲۶۶] سراج الأنساب ص ۹۰.

[۲۶۷] عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، لباب الأنساب ص ۳۹۴، مشاهد العترة ص ۱۵۱، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵.

[۲۶۸] عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، تاریخ أحمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن ثلج ص ۲۰ من المجموعة، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۰ من المجموعة.

[۲۶۹] عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷.

[۲۷۰] تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، مشاهد العترة ص ۲۹، لباب الأنساب ص ۳۹۴، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، الشجرة المبارکة ص ۷۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷.

[۲۷۱] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۳ من المجموعة، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، لباب الأنساب ص ۳۹۴، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، الشجرة المبارکة ص ۷۷، عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷.

[۲۷۲] عمدة الطالب ص ۱۹۷، المجدی ص ۱۰۷، الشجرة المبارکة ص ۷۷، الإرشاد ج ۲ ص ۲۴۴، لباب الأنساب ص ۴۴۱، مشاهد العترة ص ۱۶۰ تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰ من المجموعة، تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶.

[۲۷۳] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶.

[۲۷۴] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۳، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۷۵] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۳، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱ من المجموعة.

[۲۷۶] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاج المواليد ص ۱۲۳، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۷۷] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، مواليد الأئمة ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۷۸] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، مواليد الأئمة ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۷۹] المجدی ص ۱۰۷.

[۲۸۰] مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶.

[۲۸۱] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، المجدی ص ۱۰۶.

[۲۸۲] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، المجدی ص ۱۰۶، تاریخ قم ص ۱۹۹، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۸۳] مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶.

[۲۸۴] تاریخ المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۸۵] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص

۱۰۶، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۸۶] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، مواليد الأئمة ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۸۷] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶.

[۲۸۸] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، مواليد الأئمة ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۸۹] المجدی ص ۱۰۶.

[۲۹۰] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، مواليد الأئمة ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶.

[۲۹۱] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶.

[۲۹۲] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶، تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۹۳] تاریخ حمد الله المستوفی ص ۲۰۶ تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، المجدی ص ۱۰۶، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۹۴] تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۹۵] تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۹۶] تاریخ الأئمة لابن أبی الثلج ص ۲۰، تاج المواليد ص ۱۲۴، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۲۹۷] تاج المواليد ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۲۹۸] تاج المواليد ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۹۱.

[۲۹۹] تاج المواليد ص ۱۲۴، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۳۰۰] المجدی ص ۱۰۶.

[۳۰۱] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، تاریخ قم ص ۱۹۹.

[۳۰۲] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۳۰۳] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۳۰۴] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۳۰۵] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۳۰۶] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۹۴.

[۳۰۷] تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۴، المجدی ص ۱۰۶.

[۳۰۸] المجدی ص ۱۰۷.

[۳۰۹] نفس المصدر.

[۳۱۰] نفس المصدر.

[۳۱۱] نفس المصدر.

[۳۱۲] نفس المصدر.

[۳۱۳] الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، منتقلة الطالبیة ص ۸۴، عمدة الطالب ص ۱۹۵، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، رجال الطوسی ص ۱۴۶، النسب للسمعانی ج ۱ ص ۱۵۶، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۳۸۳، مقاتل الطالبیین ص ۵۵۵، جمهرة أنساب العرب ص ۵۹، لباب الأنساب ص ۳۹۱.

[۳۱۴] رجال الطوسی ص ۲۸۰، الأنساب للسمعانی ج ۱ ص ۱۵۶، مشاهد العترة ص ۶۷، المجدی ص ۹۹، عمدة الطالب ص ۲۳۳، منتقلة الطالبیة ص ۲۱۳.

[۳۱۵] لباب الأنساب ص ۴۵۵، مشاهد العترة ص ۲۴۴.

[۳۱۶] جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، منتقلة الطالبیة ص ۸۴، تهذیب الأنساب ص ۱۷۲، الشجرة المبارکة ص ۱۰۱، المجدی ص ۹۹، مقاتل الطالبیین ص ۵۵۵.

[۳۱۷] تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۳۸۳، المجدی ۹۵، سر السلسلة ص ۳۴، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷ الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، رجال الطوسی ص ۳۵۳، لباب الأنساب ص ۳۹۴، جمهرة أنساب العرب ص ۵۹، الشجرة المبارکة ص ۷۶.

[۳۱۸] مشاهد العترة ص ۴۷.

[۳۱۹] منتقلة الطالبیة ص ۸۹، تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، الفخری ص ۱۲۶، المجدی ص ۹۸، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، رجال الحلی ص ۱۰ رجال الطوسی ص ۱۴۹، رجال النجاشی ص ۲۱، عمدة الطالب ص ۱۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۳۲۰] تهذیب الأنساب ص ۱۸۳، عمدة الطالب ص ۲۴۹، الفخری ص ۲۶، المجدی ص ۹۹، الشجرة المبارکة ص ۱۰۸، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، منتقلة الطالبیة ص ۸۹.

[۳۲۱] جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، لباب الأنساب ص ۴۶۵.

[۳۲۲] تهذیب الأنساب ص ۱۸۳، عمدة الطالب ص ۲۴۹، الفخری ص ۲۶، المجدی ص ۹۹، الشجرة المبارکة ص ۱۰۸، منتقلة الطالبیة ص ۴۱۲، سراج الأنساب ص ۸۷.

[۳۲۳] جمهرة أنساب العرب ص ۶۰.

[۳۲۴] رجال الطوسی ص ۳۶۷، رجال النجاشی ص ۲۱، رجال الحلی ص ۱۰، لباب الأنساب ص ۳۹۲ منتقلة الطالبیة ص ۹۷، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، عمدة الطالب ص ۲۴۹.

[۳۲۵] المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، لباب الأنساب ص ۴۴۶، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۳۸۳، المنتخب ص ۱۳۷، تاریخ قم ص ۱۹۸.

[۳۲۶] تهذیب الأنساب ص ۱۴۷، عمدة الطالب ص ۱۹۵، منتقلة الطالبیة ص ۹۵، الفخری ص ۲۷، المجدی ص ۹۶، الشجرة المبارکة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، مقاتل الطالبیین ص ۴۳۸، رجال الطوسی ص ۲۷۹، رجال النجاشی ص ۲۵۹، مروج الذهب ج ۳ ص ۳۱۳، المنتخب ص ۱۳۷.

[۳۲۷] مروج الذهب ج ۴ ص ۳۱، تهذیب الأنساب ص ۱۸۱، عمدة الطالب ص ۲۴۶، الفخری ص ۲۶، الشجرة المبارکة ص ۱۰۵، تاریخ الطبری ج ۷ ص ۱۲۵.

[۳۲۸] لباب الأنساب ص ۴۶۵.

[۳۲۹] المجدی ص ۹۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۳، لباب الأنساب ص ۴۶۵.

[۳۳۰] المجدی ص ۹۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۳، لباب الأنساب ص ۴۶۵.

[۳۳۱] المجدی ص ۹۷، تهذیب الأنساب ص ۱۸۱، لباب الأنساب ص ۵۶۷، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۱۵، تاریخ الطبری ج ۷ ص

۱۲۵، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، الشجرة المبارکة ص ۱۰۵، الفخری ص ۲۶، عمدة الطالب ص ۲۴۶.

[۳۳۲] المجدی ص ۹۶.

[۳۳۳] المجدی ص ۹۶، لباب الأنساب ص ۶۸۴.

[۳۳۴] المجدی ص ۹۶، لباب الأنساب ص ۴۶۵.

[۳۳۵] المجدی ص ۹۶.

[۳۳۶] المجدی ص ۹۶، لباب الأنساب ص ۶۸۴.

[۳۳۷] تهذیب الأنساب ص ۱۸۱ عمدة الطالب ص ۲۴۶، الفخری ص ۲۶ المجدی ص ۹۶، الشجرة المبارکة ص ۱۰۵، منتقلة الطالبیة ص ۹۶.

[۳۳۸] المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶.

[۳۳۹] المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، لباب الأنساب ص ۴۴۷.

[۳۴۰] المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، لباب الأنساب ص ۴۴۷، المنتخب ص ۱۳۷.

[۳۴۱] رجال الکشی ص ۳۶۴، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۳۸۳، رجال النجاشی ص ۲۱، رجال الحلی ص ۱۰، رجال الطوسی ص ۲۴۱، لباب الأنساب ص ۳۹۱، مقاتل الطالبیین ص ۵۵۳، منتقلة الطالبیة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹ جمهرة أنساب العرب ص ۵۹، الشجرة المبارکة ص ۷۶، الفخری ص ۲۹، عمدة الطالب ص ۱۹۵."

[۳۴۲] تهذیب الأنساب ص ۱۷۹، عمدة الطالب ص ۲۴۲، الفخری ص ۲۸، الشجرة المبارکة ص ۱۱۰، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، المجدی ص ۱۳۶، منتقلة الطالبیة ص ۳۰۳ مقاتل الطالبیین ص ۵۵۳.

[۳۴۳] الشجرة المبارکة ص ۱۱۰، المجدی ص ۱۳۶، منتقلة الطالبیة ص ۲۲۳، لباب الأنساب ص ۴۶۶.

[۳۴۴] الشجرة المبارکة ص ۱۱۱، المجدی ص ۱۳۶، منتقلة الطالبیة ص ۹۵.

[۳۴۵] تهذیب الأنساب ص ۱۷۹، عمدة الطالب ص ۲۴۲، الشجرة المبارکة ص ۱۱۱، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، سراج الأنساب ۸۴، المجدی ص ۱۳۶، منتقلة الطالبیة ص ۳۰۳، لباب الأنساب ص ۵۷۷.

[۳۴۶] الشجرة المبارکة ص ۱۱۱.

[۳۴۷] منتقلة الطالبیة ص ۳۰۳، تهذیب الأنساب ص ۱۷۹، عمدة الطالب ص ۲۴۲، الفخری ص ۲۸، رجال الطوسی ص ۳۸۷، لباب الأنساب ص ۵۷۷، مقاتل الطالبیین ص ۵۶۲، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، المجدی ص ۱۳۶، سراج الأنساب ص ۸۴، الشجرة المبارکة ص ۱۱۰.

[۳۴۸] الشجرة المبارکة ص ۱۱۱، منتقلة الطالبیة ص ۳۰ ۳.

[۳۴۹] الشجرة المبارکة ص ۱۱۱، المجدی ص ۱۳۶.

[۳۵۰] الشجرة المبارکة ص ۱۱۱، منتقلة الطالبیة ص ۳۰۳.

[۳۵۱] منتقلة الطالبیة ص ۳۰۳، تهذیب الأنساب ص ۱۷۹، عمدة الطالب ص ۲۴۲، الفخری ص ۲۸، الشجرة المبارکة ص ۱۱۰، جمهرة أنساب العرب ص ۶۰، سراج الأنساب ص ۸۴، المجدی ص ۱۳۶، لباب الأنساب ص ۵۷۷.

[۳۵۲] المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، لباب الأنساب ص ۴۴۷.

[۳۵۳] المجدی ص ۹۵، لباب الأنساب ص ۲۳۷.

[۳۵۴] لباب الأنساب ص ۲۳۷.

[۳۵۵] تاریخ قم ص ۱۹۸، تاج المواليد للطبرسی ص ۱۲۱، المجدی ص ۹۵، الشجرة المبارکة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹.

[۳۵۶] تاريخ الأئمة لابن أبى الثلج ص ۱۹، تاج المواليد للطبرسى ص ۱۲۱، مواليد الأئمة لابن خشاب ص ۱۸۷، الفصول المهمة ص ۲۳۰، الشجرة المباركة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹.

[۳۵۷] تاج المواليد ص ۱۲۱، الشجرة المباركة ص ۷۶، الإرشاد ج ۲ ص ۲۰۹، تاريخ قم ص ۱۹۸.

[۳۵۸] الشجرة المباركة ص ۷۶.

[۳۵۹] المجدى ص ۹۵، الشجرة المباركة ص ۷۶، تاريخ قم ص ۱۹۸.

[۳۶۰] المجدى ص ۹۵، تاريخ قم ص ۱۹۸.

[۳۶۱] المجدى ص ۹۵.

[۳۶۲] تاريخ قم ص ۱۹۸.

[۳۶۳] تاريخ قم ص ۱۹۸.

[۳۶۴] لباب الأنساب ج ۱ ص ۲۵۶.

[۳۶۵] إرشاد المفيد ج ۲ ص ۱۷۶.

[۳۶۶] مقاتل الطالبيين ص ۳۴۵.

[۳۶۷] كما هو مشهور.

[۳۶۸] لباب الأنساب ج ۱ ص ۴۰۵.

[۳۶۹] مقاتل الطالبيين ص ۱۵۱.

[۳۷۰] لباب الأنساب ص ۴۰۵.

[۳۷۱] لباب الأنساب ص ۴۰۵.

[۳۷۲] المعارف ص ۲۱۵ - وكذا فى لباب الأنساب ج ۱ ص ۲۵۶.

[۳۷۳] أنساب الأشراف ط ۱ ج ۳ ص ۱۴۷.

[۳۷۴] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۳۷۵] كتاب معصومين - معصوم هفتم - ۸۶.

[۳۷۶] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶، كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۹، مقاتل الطالبيين ص ۱۵۱.

[۳۷۷] لباب الأنساب ج ۱ ص ۴۰۵.

[۳۷۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶، كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۹.

[۳۷۹] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۳۸۰] أعيان الشيعة ق ۲ من ج ۴ ص ۸۴.

[۳۸۱] البحار ج ۴۶ ص ۱۶۶.

[۳۸۲] الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۱، رجال الكشى ص ۱۶۴.

[۳۸۳] المناقب ج ۴ ص ۲۲۴، جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۳۸۴] الإرشاد ج ۲ ص ۲۱۱.

[۳۸۵] بحار الأنوار ج ۴۷ ص ۲۶۱.

[۳۸۶] تهذيب الأنساب ص ۱۴۷، المجدى ص ۹۶.

[۳۸۷] المجدى ص ۹۵ - ۹۶.

[۳۸۸] الإرشاد ج ۲ ص ۲۷۰ - ۲۷۱.

[۳۸۹] جمهرة ص ۵۹.

[۳۹۰] جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۳۹۱] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶.

[۳۹۲] لباب الأنساب ج ۱ ص ۲۵۶.

[۳۹۳] المجدى ص ۹۴.

[۳۹۴] جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۳۹۵] أنساب قريش ص ۶۴.

[۳۹۶] ذكرناهم عند ذكرنا الاختلافات فى المعقب وغير المعقب.

[۳۹۷] المعارف ص ۲۱۵.

[۳۹۸] أنساب الأشراف ص ۱۴۷ ط ۱ ج ۳.

[۳۹۹] بحر الأنساب ص ۱۱۲ - ۱۱۷.

[۴۰۰] كنز الأنساب ص.

[۴۰۱] سر السلسلة ص ۳۳، عمدة الطالب ص ۱۹۵، وغيرهما.

[۴۰۲] جمهرة أنساب العرب ص ۵۹، المجدى ص ۹۴، لباب الأنساب ج ۱ ص ۲۵۶.

[۴۰۳] جمهرة أنساب العرب ص ۵۹، ابن خلدون ج ۳ ص ۴۱۱.

[۴۰۴] المجدى ص ۹۴.

[۴۰۵] لباب الأنساب ج ۱ ص ۲۵۶.

[۴۰۶] أنساب قريش ص ۶۴.

[۴۰۷] الشجرة المباركة ص ۱۹۰، الفخرى ص ۱۷۳.

[۴۰۸] أعيان الشيعة م ۳ ص ۳۸۳.

[۴۰۹] معجم رجال الحديث ج ۳ ص ۱۵۲.

[۴۱۰] منتهى الآمال ج ۲ ص ۸۰.

[۴۱۱] سراج الأنساب ص ۸۸.

[۴۱۲] بحر الأنساب ص ۱۱۲ - ۱۱۷.

[۴۱۳] كنز الأنساب ص.

[۴۱۴] المعارف لابن قتيبة ص ۲۱۵.

[۴۱۵] أنساب الأشراف ج ۳ ص ۱۴۷.

[۴۱۶] يقول محقق كتاب رجال الطوسى فى حاشيته ص ۳۴۱ عند ذكر أم الحسن: فى بعض النسخ أم الخير بدل أم الحسن وعلى كل فقد ذكر بعض أرباب المعاجم الرجالية أن ذلك يشكل الأمر بتصريح صاحب عمدة الطالب وغيره من النسابين بأن الإمام الباقر (ع) أعقب من أبى عبد الله الصادق (ع) وحده، فإن ظاهره نفى وجود ولد للباقر (ع) اسمه عبد الله فلاحظ " فلنلاحظ نحن أيضا كيف انخرط هذا المحقق فى سلك النافين لأولاد الباقر (ع) دون أن يأخذ بنظر الاعتبار أقوال الرجاليين والمؤرخين الذين أثبتوا ما أنكره أولئك رغم أن علماء الرجال والتاريخ أكثر ضبطا من علماء النسب فى هذه المسألة. ۲ معجم رجال الحديث ج ۳ ص ۱۵۲، منتهى

الآمال ج ۲ ص ۸، أعيان الشيعة ج ۳ ص ۳۸۳، رجال الشيخ الطوسى ص ۱۴۶، جامع الرواة ص ۹۹، تراجم الرجال ج ۱ ص ۲۵۴.

[۴۱۷] مقاتل الطالبيين ص ۲۴۵، تاريخ ابن خلدون ج ۳ ص ۴۱۱، تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۳، نسب قريش ص ۶۴، جمهرة أنساب العرب ص ۵۹.

[۴۱۸] نسب قريش ص ۶۳.

[۴۱۹] الشجرة المباركة ص ۷۶.

[۴۲۰] المجدى ص ۴، الطبرى ج ۶ ص ۲۲۳.

[۴۲۱] الشجرة المباركة ص ۱۹۰، الفخرى ص ۱۷۳.

[۴۲۲] رجال الطوسى ص ۳۴۱.

[۴۲۳] لباب الأنساب ص ۳۶۰.

[۴۲۴] نسب قريش ص ۶۴.

[۴۲۵] كشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۹.

[۴۲۶] مقاتل الطالبين ص ۱۵۱.

[۴۲۷] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶.

[۴۲۸] بحار الأنوار ج ۴۶ ص ۳۶۵.

[۴۲۹] قال ابن الوردى فى تاريخه ج ۱ ص ۱۸۳ توفى سعيد بن المسيب سنة ۹۱ أو ۹۴ أو ۹۵ ه وقال الطبرى أنه توفى سنة ۹۴ أيام حكم الوليد بن عبد الملك. وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ۱۰۱ - ۱۲۰ ه ص ۹۶ توفى سنة ۱۰۵ ه قال هى رواية عن ابن معين ومال إليه الحاكم وعليه كونه صلى على عبد الله أمر بعيد، وهكذا جعل موت عبد الله قبل موت سعيد أمر أبعد ولعله اشتباه من ابن فندق.

[۴۳۰] لباب الأنساب ج ۱ ص ۴۰۵.

[۴۳۱] نسب قريش ص ۶۳.

[۴۳۲] الشجرة المباركة ص ۷۵.

[۴۳۳] وسيلة الخادم إلى المخدوم ص ۷ مقدمة المصحح.

[۴۳۴] اليعقوبى ج ۲ ص ۳۲۰ ط بيروت.

[۴۳۵] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۹، سبائك الذهب ص ۷۴، وغيرها.

[۴۳۶] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶.

[۴۳۷] إثبات الهداة ج ۵ ص ۳۲۸.

[۴۳۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۸۲.

[۴۳۹] كشف الارتياب فى ترجمة صاحب لباب الألباب / مقدمة اللباب ص ۱۴۰.

[۴۴۰] اختران تابناك ج ۱ ص ۵۶۴.

[۴۴۱] آثار باستانى شهرستانهاى كاشان ونطنز ص ۳۳۳.

[۴۴۲] لغت نامه دهخدا (ز - ص ۳۶۹).

[۴۴۳] المجدى ص ۹۴.

[۴۴۴] الشجرة المباركة للفخر الرازى ص ۹۵.

[۴۴۵] بحر الجواهر لمحمد باقر بن السید محمد ص ۴۱۸ وبستان السیاحة.

[۴۴۶] قال عنه صاحب کتاب (تاریخ فارس نامه ناصری) توفی میر حسین فی حدود سنة ۱۱۲۰ ه فی قریة حسین آباد مموئی فسا، الواقعة فی سفح جبل خرمنکوه وقد بنیت قبة علی قبره وقبره الآن مزار مشهور.

[۴۴۷] کراس لمدیریة أوقاف محافظة إیلام حول المزارات الموجودة فی المحافظة.

[۴۴۸] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶، المناقب ج ۱ ص ۲۱۰، إعلام الوری ص ۲۶۵، کشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۸ - ۳۲۹، الطبقات الکبری ج ۵ ص ۳۲۰، أنساب قریش ص ۶۳.

[۴۴۹] رجال الطوسی ص ۲۴۱.

[۴۵۰] ریاض العلماء ج ۴ ص ۲۱۶ - ۲۱۷.

[۴۵۱] روضات الجنات ج ۴ ص ۲۱۲.

[۴۵۲] اختران تابناک ص ۳۶۳ - ۳۶۵، وآثار باستانی شهرهای کاشان ونطنز ص ۴۳۱.

[۴۵۳] اختران تابناک ص ۳۶۳ - ۳۶۵.

[۴۵۴] إمام زادکان معتبر ص ۳۰.

[۴۵۵] دایره معارف دانش بشر ص ۳۹۹.

[۴۵۶] آثار تاریخی تهران ج ۱ ص ۴۳۲.

[۴۵۷] اثار تاریخی شهرهای کاشان ونطنز ص ۶۳.

[۴۵۸] النقض ص ۵۸۸.

[۴۵۹] ریاض العلماء ج ۴ ص ۲۱۶ - ۲۱۷.

[۴۶۰] منتهی الآمال.

[۴۶۱] إمام زاده أحمد ص ۵ - ۶.

[۴۶۲] إمام زاده أحمد ص ۴.

[۴۶۳] تاریخ طهران ص ۱۳، اثار تاریخی تهران ج ۱ ص ۶۴، امام زاده سید ناصر الدین ص ۱۰ - ۱۱.

[۴۶۴] نسب قریش ص ۶۴.

[۴۶۵] منتهی الآمال ج ۲ ص ۸۰.

[۴۶۶] المجدی ص ۹۴.

[۴۶۷] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۶.

[۴۶۸] تاریخ موالید الأئمة ووفیاتهم لابن خشاب ص ۱۸۶ من المجموعة النفیسة.

[۴۶۹] الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۲، المناقب ج ۴ ص ۲۱۰، إعلام الوری بأعلام الهدی ص ۲۶۵، کشف الغمة ج ۲ ص ۳۲۸ - ۳۲۹، نسب قریش ص ۶۳، الطبقات الکبری ج ۵ ص ۳۲۰.

[۴۷۰] المجدی ص ۹۴.

[۴۷۱] الشجرة المبارکة ص ۷۵.

[۴۷۲] بحر الجواهر ص ۴۱۸.

[۴۷۳] نسب قریش ص ۶۳.

[۴۷۴] المجدی ص ۹۴.

[۴۷۵] الفخرى فى أنساب الطالبيين ص ۳۴.

[۴۷۶] الشجرة المباركة ص ۷۵.

[۴۷۷] المجدى ص ۱۴۴.

[۴۷۸] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰، إعلام الورى ص ۲۶۵، نسب قريش ص ۶۳، الإرشاد ج ۲ ص ۱۷۲، الطبقات الكبرى ج ۵ ص ۳۲۰.

[۴۷۹] المناقب ج ۴ ص ۲۱۰.

[۴۸۰] المجدى ص ۹۴، لباب الأنساب ج ۱ ص ۳۶۰.

[۴۸۱] المجدى ص ۹۴.

[۴۸۲] نسب قريش ص ۶۳.

[۴۸۳] المجدى ص ۲۵۱، عمدة الطالب ص ۳۶۴.

[۴۸۴] عمدة الطالب ص ۳۶۲.

[۴۸۵] رجال الطوسى ص ۱۴۲.

[۴۸۶] المجدى ص ۱۶۶.

[۴۸۷] الشجرة المباركة ص ۷۵.

[۴۸۸] لباب الأنساب ج ۲ ص ۷۱۸.

[۴۸۹] الطبرى ج ۸ ص ۱۷۲.

[۴۹۰] مروج الذهب ج ۴ ص ۲۸۸.

[۴۹۱] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۳۷۱.

[۴۹۲] مروج الذهب ج ۴ ص ۲۵۸، ۲۵۹.

[۴۹۳] مقاتل الطالبيين ص ۳۴۶ - ۳۴۷.

[۴۹۴] مقاتل الطالبيين ص ۳۹۰ - ۳۹۱.

[۴۹۵] مقاتل الطالبيين ص ۵۰۰.

[۴۹۶] منتخب التواريخ ص ۴۶۷ - ۴۶۸.

[۴۹۷] مشاهد العترة الطاهرة ص ۱۷۴.

[۴۹۸] سراج الأنساب ص ۱۱۱.

[۴۹۹] مقاتل الطالبيين ص ۵۶۵.

[۵۰۰] المصدر السابق ص ۲۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹